الثلاثاء 16 نيسان 2024
العدد 5177 السنة الثامنة عشرة
Mardi 16 Avril 2024 no 5177 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ميديا

خلافات سياسية ومالية في موقع «المدن»
نهاية صلاحية إعلام «الربيع القطري»؟
19

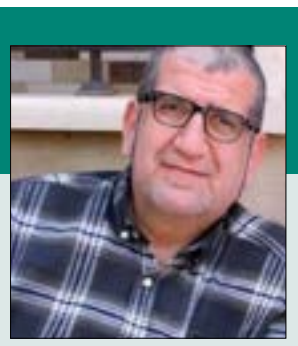

«فرقة إعدام» إسرائيلية في بيت مري

صور عناصر الموساد في حوزة الأجهزة الأمنية
40 دقيقة من الاستجواب تحت التعذيب انتهت بالقتل
[2]

إسرائيل بمواجهة إيران

«ورطة» الرد على الرد

(أ ف ب)

تقرير

«فتى الكتائب» محبط من حلفاء الداخل والخارج
4

تقرير

خطة حكومية مجحفة يُبنى عليها **عقدة توزيع الخسائر**
6

تقرير

موجة عنف استيطاني **الفلسطينيون يتحضّرون للأسوأ**
12

قضية اليوم

«فرقة إعدام» إسرائيلية في بيت مري

صور عناصر الموساد في حوزة الأجهزة الأمنية
40 دقيقة من الاستجواب تحت التعذيب انتهت بالقتل

رضوان مرتضى

بات مؤكّداً أن الموساد الإسرائيلي اغتال الصرّاف اللبناني محمد إبراهيم سرور (57 عاماً) بعد استدراجه إلى فيلا في منطقة بيت مري نهار الخميس في 4 نيسان الجاري. فقد حدّدت التحقيقات البصمة الأمنية للاستخبارات الإسرائيلية، وحصلت القوى الأمنية على صور لعدد من منفّذي العملية، وحدّدت عدداً ممن تعاونوا معهم لوجستياً، وبينهم سوريون ولبنانيون، من دون أن يعرفوا بالضرورة تفاصيل العملية. فيما ترجّح التقديرات الأمنية أن مجموعة الاغتيال غادرت لبنان خلال 24 ساعة من تنفيذ العملية.

وكشفت مصادر قضائية لـ«الأخبار» أنّ العملية استغرقت 40 دقيقة بين دخول سرور إلى الفيلا وخروج المنفّذين منها، ما يشير إلى أنّ الهدف كان محدداً بالحصول على هاتفه الخلوي وكلمة المرور واستجوابه تحت التعذيب قبل قتله. وترجّح مصادر التحقيق أن الاستخبارات الإسرائيلية تشتبه في أن سرور مسؤول عن التحويلات المالية بين الحرس الثوري الإسلامي في إيران وحركات المقاومة في فلسطين.

وأظهر تشريح الجثة إصابة سرور بتسع رصاصات في أنحاء مختلفة من جسده، من بينها إصابات في يديه ورجليه، ما يشير إلى أنّ من استجوبوه أطلقوا النار على أطرافه لإرغامه على الكلام وانتزاع معلومات منه قبل تصفيته. وعمد الجناة إلى وضع ملابس وقفازات ومسدسين من طراز «غلوك - 19» وكواتم صوت في أوعية مُلئت بالمياه وبمسحوق تنظيف لمحو البصمات الوراثية.

> «بعلبكية» استدرجت محمد سرور لتحصيل حوالات مالية والمنفذون غادروا لبنان فوراً ربما عبر البحر

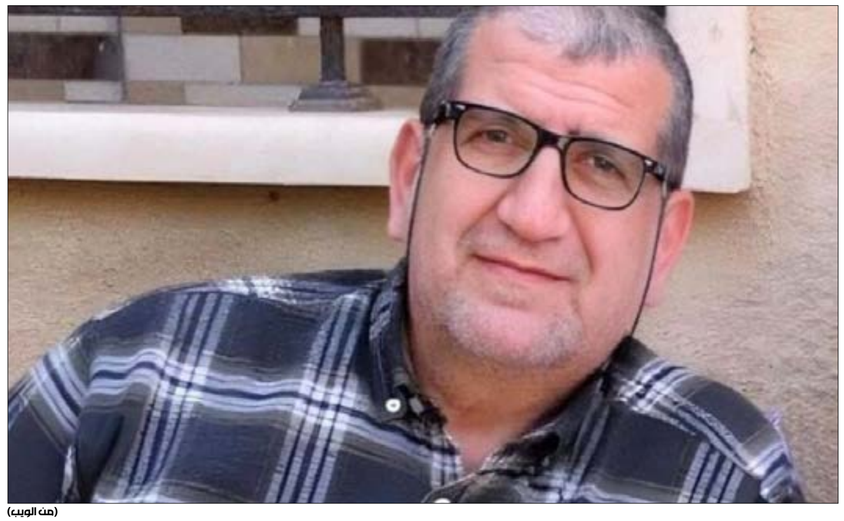
(من الويب)

وبعد تنظيف مسرح الجريمة من البصمات، نثروا مبلغ 6500 دولار فوق الجثة قبل أن يُغادروا، في ما يشبه «التعليمة» والتأكيد على أنّ الجريمة لم تكن بدافع السرقة، وإنما تدخل في سياق الحرب الأمنية بين إسرائيل ومحور المقاومة.

وأدرج سرور، مع ثلاثة آخرين، منذ آب 2019، على لائحة العقوبات التي تصدرها وزارة الخزانة الأميركية، بتهمة تسهيل نقل أموال من إيران وتقديمهم الدعم المالي أو المادي أو التكنولوجي وغيره إلى «كتائب عز الدين القسام»، الجناح العسكري لحركة حماس. ومنذ السابع من تشرين الأول الماضي، عمدت الاستخبارات الإسرائيلية إلى تصفية نحو عشرين صرّافاً داخل قطاع غزة، وضبط الأمن التركي خلايا للموساد كانت تنشط في جمع معلومات عن صرّافين يحوّلون أموالاً إلى قطاع غزة.

وبيّنت التحقيقات أن سرور تلقى في الفترة الأخيرة اتصالاً من سيدة ادّعت أن اسمها زينب حمود، وأنها تنتظر حوالة مالية من العراق، طلبت منه إيصالها إلى منزلها في بيت مري بحجة أنها خضعت للتوّ لعملية جراحية. وبحسب مصادر مقرّبة من العائلة، فإن الضحية ارتاب بدايةً في الاتصال وفي كيفية حصول المدعوّة حمود على رقم هاتفه، و«ربما يكون سألها عن ذلك لاحقاً وأجابت بما بدّد شكوكه». وأفادت المصادر أن حمود اتصلت بسرور في إحدى المرات، وعندما أجابت ابنته أقفلت المتصلة الهاتف، قبل أن تستدرك وتتصل مرة أخرى لتسأل ما إذا كان الرقم يعود لسرور، فأجابت ابنته بالإيجاب وبأن والدها ليس موجوداً. ولفتت إلى أن الضحية عمد في الأيام الأخيرة قبل مقتله إلى تثبيت كاميرا مراقبة قرب منزله لحماية دراجته النارية من السرقة، من دون أن يتأكد ما إذا كان ذلك حصل مصادفة أم بسبب تلقّيه تهديدات معينة أو ارتيابه بأمر ما.

الأربعاء، في 3 نيسان، قصد سرور مع ابن شقيقه منطقة بيت مري لإيصال قيمة الحوالة. ولدى وصوله اتصل بحمود فطلبت منه الدخول، وعندما أبلغها بأنه برفقة ابن شقيقه، قالت له إنها ستستقبله عند باب الفيلا، وهو ما حدث. وقال ابن شقيق الضحية للمحققين إن حمود قابلتهما عند باب الفيلا، وكانت تتحدث بـ«اللهجة بعلبكية»، وإنه كان عبر مكتب سمسرة أفاد صاحبه بأن اليوم التالي، تلقى سرور اتصالاً من حمود تبلّغه فيه بوصول حوالة جديدة لإيصالها إليها. وبالفعل، توجه سرور وحيداً هذه المرة إلى بيت مري. وأظهرت التحقيقات أنّ هاتف الضحية وهواتف المنفّذين أُغلقت فور وصول الأخير إلى الفيلا، فيما نفت مصادر التحقيق ما تردد عن استخدام سرور هاتفاً ورقماً جديدين. وتشير تقديرات المحققين إلى أنّ عناصر الموساد أرادوا الحصول على هاتف الصرّاف وكلمة المرور وتفاصيل عن أشخاص يحوّل إليهم أموالاً.

وكشفت التحقيقات أن عناصر المجموعة استأجروا الفيلا في بيت مري لمدة سنة مقابل 48 ألف دولار (أربعة آلاف دولار شهرياً)، وذلك عبر مكتب سمسرة أفاد صاحبه بأن «اللهجة المستأجر سورية»، ولم يتبيّن أن لأصحاب الفيلا أيّ علاقة بالأمر. كما استخدم عناصر المجموعة في تنقلاتهم سيارة اشتروها بأغلى من سعرها بأربعة آلاف دولار. وفي إحدى المرات، تواصل «المستأجرون» مع مهندس إلكترونيات لسؤاله عن إمكانية تركيب كاميرا وجهاز لتحديد المواقع Gps داخل السيارة. وأبلغ المهندس المحققين أنه قابل سيدة «تتحدث بلهجة لبنانية»، وأن الأمر اقتصر على السؤال من دون أن يُكلف بالعمل.

ورجّحت المصادر أن تسفر التحقيقات عن توقيف متعاونين مع القتلة الذين غادروا لبنان فور تنفيذهم العملية. وساعدهم في ذلك التأخر أياماً في اكتشاف الجريمة، ما جعل من إمكانية الوصول إليهم مهمة مستحيلة. فرغم إبلاغ عائلة سرور المعنيين باختفائه منذ يوم الخميس (4 نيسان)، لم تكتشف جثته إلا نهار الثلاثاء التالي (9 نيسان)، مع أنّ الأجهزة الأمنية حددت مكان إقفال هاتفه في بيت مري، وأظهر تتبع كاميرات المراقبة أنه قاد دراجته إلى الفيلا التي دخلها ولم يخرج منها. إلا أن القضاء لم يعط إشارة قضائية بدخول الفيلا قبل يوم الثلاثاء.

وقالت مصادر التحقيق إن تنسيقاً يجري مع الأمن العام لتحدي هويات الجناة، وتجري مراجعة لصور المسافرين الذين غادروا في الفترة التي تلت العملية، من دون أن تستبعد إمكانية مغادرتهم عن طريق البحر.

وذكّرت المصادر بمحاولة اغتيال القيادي العسكري في حركة حماس محمد حمدان في صيدا في 14 كانون الثاني 2018 وباغتيال القيادي في «كتائب القسام» محمود المبحوح في أحد فنادق دبي في 19 كانون الثاني 2010. وأشارت إلى أن الموساد يعتمد في مثل هذه العمليات على أفراده في التنفيذ، وعلى عملاء في الرصد والاستطلاع والخدمات اللوجستية، «وهؤلاء يمكن الوصول إليهم، رغم أن مرور سبعة أيام قبل اكتشاف الجريمة سيُصعّب الأمر كثيراً».

في الواجهة

انتخاب الرئيس ينتظر ما بعد الردّ الإيراني أيضاً

في كل شأن داخلي أو خارجي ينقسم الأفرقاء في تقييمهم واستخلاص النتائج تبعاً لما يريده كل منهم، أو يتصوره ويتمناه حتى. ذلك ما تكرر في استنتاج الرد الإيراني على استهداف إسرائيل قنصليتها في دمشق: فريق قرأ تجرؤ الأهداف السياسية، وآخر قرأ إخفاق الآثار العسكرية

نقولا ناصيف

انتشى حزب الله وحلفاؤه بالردّ الإيراني على إسرائيل ورأوا فيه دليلاً على أنهم غير متروكين بعد جهر طهران بانخراطها في المواجهة المباشرة للدولة العبرية. أما المعارضون فوجدوا في تداعيات الرد اصطفافاً للغرب وراء إسرائيل، ما يطلق يدها في مواجهة الجمهورية الإسلامية التي لم تزد، بتوجيهها مُسيّرات وصواريخ، من الإقرار بأنها اخترقت أمنياً في القلب أكثر من أي وقت مضى. ما قراءة أولئك وهؤلاء عملاً باختلاف التصورات واختلاقها، أن ثمة من ربح ومَن خسر. بيد أنهما تقاطعا بعيداً من الحدث نفسه، على ربط انتخاب رئيس الجمهورية بالتطورات الأخيرة، بالمعايير نفسها إيجابية وسلبية، أخذاً ببضع ملاحظات:

أولاها، ظهور واشنطن وطهران قطبَي الجذب في ما يجري في المنطقة، لكن أيضاً في وقت لاحق في الاستحقاق الرئاسي المؤجل، على أنهما وحدهما قادرتان على إخراجه من مأزقه. مع أن الرد العسكري الإيراني زادَ أن يكون في الملعب الإسرائيلي، وقد نجح جزئياً بسقوط صواريخ في الداخل، إلا أن الأهداف السياسية بما فيها التجرؤ نفسه كان عمل عسكري إيراني يُصوّب إلى إسرائيل مباشرة، موجّهة أولاً وأخيراً إلى الولايات المتحدة. كما أقر الأميركيون والإيرانيون منذ 7 تشرين الأول 2023 بمنعهم توسّع حرب غزة وانزلاق المنطقة إلى حرب شاملة، تبادلوا الرضى في حصر نتائج رد إيران على أنه رد فعل على فعل. وكفى. في الاستحقاق الرئاسي هما أيضاً قطبا الجذب، تصطف وراء كل منهما لجنة الدول الخمس كما حلفاء هذا الفريق أو ذاك سواء بطرح مرشحين أو وضع فيتوات أو الإمساك بنصاب الانتخاب أو تمادي الشغور.

ثانيتها، بينما رأى المعارضون اللبنانيون في العمل العسكري الإيراني محاولة إنجاد حلفاء طهران المسمّين أذرعها ومنحهم جرعة دعم في حرب غزة والجبهات الموازية، نظر الفريق الآخر إلى التدخّل الإيراني على أنه جزء لا يتجزأ من الصراع مع الدولة العبرية. يُشرّع في الوقت نفسه الماضي في الجبهات المفتوحة ولا سيما منها جنوب لبنان. أضحت جبهة الجنوب جزءاً لا يتجزأ من استمرار حرب غزة، وستكون في صلب أي تسوية تُعقد هناك بعدما أخفقت - إلى الآن على الأقل - محاولات أميركية وأوروبية متكررة لفصل اشتعالها عن جبهة غزة وإن جزئياً.

ثالثتها، غدا من الطبيعي لدى الفريقين أن يعبّرا عن يأسهما من توقع انتخاب رئيس للجمهورية في مدى قريب ما لم تُطفأ النار في غزة. بينما تحاول الدول الخمس فصل ما يحدث في الجنوب عن انتخاب الرئيس، ويلمّح سفراؤها في لقاءاتهم المسؤولين والأفرقاء إلى الحاجة الماسة إلى انتخاب رئيس في أسرع وقت كي يتولى تطبيق ترتيبات أمنية في الجنوب عند أوان التسوية، يدير حزب الله ظهره لترتيب الأولويات هذه. يضع توقف حرب غزة في رأسها، ثم إقفال جبهة الجنوب، ومن بعدهما انتخاب الرئيس. لدى اجتماع حزب الله بوفد كتلة الاعتدال الوطني، استغرب النائب محمد رعد بالذات أن يُسأل عن السبيل إلى انتخاب رئيس للجمهورية فيما الحرب مستعرة جنوباً. ما فعله الحزب بإبطائه تحديد موعد لاستقبال وفد الكتلة، سيعاوده في عدم استعجال استقباله ثلاثة من سفراء الدول الخمس كي لا يفصح أمامهم أنه ليس في عجلة في أمر انتخاب الرئيس إلى أن يحين زمانه. ليس موقف حزب الله سوى مكمّل لما قاله رئيس البرلمان نبيه برّي لدى استقباله السفراء الخمسة في المرة الأخيرة. اقترح الوفد الزائر عليه أن يصير إلى عقد اجتماع لوزراء خارجية دولهم في لبنان يبحثون في الخروج من مأزق المرشحَين الوزيرَين السابقين سليمان فرنجية وجهاد أزعور بانسحاب أحدهما للآخر أو التخلي عن الاثنين. لم يكن جواب برّي سوى عن الشق الشكلي بحضور الوزراء الخمسة، وهو أن مجلس النواب جاهز لاستقبال اجتماعهم ليس إلا.

رابعتها، لا اشتعال جبهة الجنوب ولا الرد الإيراني ولا حتماً تداعياتهما، ولا التصورات المتناقضة المفترض أنها ستنتهي إليها حرب غزة سواء ربحت حماس أو خسرت أو ربح حزب الله أو خسر، تفسح في الاعتقاد أن الحزب في صدد إعادة النظر في قرار ترشيحه فرنجية، بل تمسكه به أيا طال الوقت. بدوره رئيس تيار المردة ليس في وارد إرسال أي إشارة إلى احتمال تخليه وتراجعه، بل يبدو أكثر من أي وقت مضى مصراً عليه. يراهن على تبدّل الظروف المانعة انتخابه حالياً، متيقناً من أنه الخيار الوحيد للثنائي الشيعي، عارفاً بفيتو واحد مصوّب عليه من السعودية.

> طهران وواشنطن قطبا الجذب في العمل العسكري الإيراني ومنع توسّع الحرب وكذلك في الاستحقاق الرئاسي

خامستها، أن ما يمكن أن يصلح في انتخابات نيابية عامة أو انتخابات بلدية تدور داخل الطائفة الواحدة فتتوزّع الأصوات على المتنافسين بين مَن يمثّلها أكثر ومَن يمثلها أقل، هو على طرف نقيض من انتخاب رئيس للجمهورية. يحتاج الفوز فيها ليس إلى أصوات طائفة الرئيس وحده، بل كذلك إلى أصوات حلفاء له في طوائف أخرى ما يحيل الاستحقاق وطنياً أكثر منه طائفياً. ذلك ما لا يُقارب الآن في انتخاب الرئيس الذي يبدو كأنه استحقاق مارونيّ أولاً ومسيحي ثانياً ما أحاله متعذراً بسبب انقسام الأحزاب المسيحية عليه ومن حوله.

المشكلة المسيحية، المارونية في الأصل، بإزاء انتخاب الرئيس أن فريقاً انفصل عن حليفه الشيعي هو التيار الوطني الحر، وفريقاً آخر يتعذر عليه استعادة تحالفه مع حليفَيْه السنّي والدرزي هو حزب القوات اللبنانية. كلا الفريقين المسيحيين يخوضان انتخابات الرئاسة كأنها انتخابات نيابية أو بلدية، يفوز فيه من بعدّ نفسه أنه الأكثر تمثيلاً لطائفته، فيما الواقع في مكان آخر. أضحى الحزبان المسيحيان الرئيسيان القويان بلا حلفاء فعليين. وفيما يبدو الثنائي الشيعي متماسكاً لا يُنتخب رئيس في معزل عنه ولا تتوافر غالبية نيابية موصوفة من دونه، ابتعد أخيراً الرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط عن حليفَ الأمس وصار يجهر بميله إلى أي تسوية رئاسية. بدورها الغالبية السنّية في البرلمان اختارت في كل الجلسات المنصرمة لانتخاب الرئيس أن تنأى بنفسها عن الاصطفاف المسيحي - المسيحي والاصطفاف الشيعي - المسيحي، فلم ترشح أحداً في أي منها.

(أ ف ب)

المشهد السياسي

ملف النازحين إلى صدارة الاهتمام الحكومي: «الخماسيّة» تستأنف تحرّكها بلا أمل

قفزت أزمة النازحين السوريين إلى صدارة الاهتمام، وإن في المرتبة الثانية بعد جبهة الجنوب التي تثير مخاوف من إمكانية انفجارها على وقع تعثّر مسار الهدنة في غزة. وكان رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي قد تحدث أمام مجلس الوزراء، قبل أكثر من أسبوع، عن «ملامح أزمة دبلوماسية مع قبرص، بعدما هاجمت صحف قبرصية لبنان على خلفية وصول نازحين الى الجزيرة بطريقة غير شرعية». غير أن حادثة خطف منسق حزب القوات اللبنانية في جبيل باسكال سليمان وقتله على يد عصابة سورية، وما تبع ذلك من حملة قواتية على النازحين وتعرّض عمال سوريين لاعتداءات وسحل على يد مناصرين للقوات، جعلت هذا الملف أساسياً على طاولة اللقاء الوزاري التشاوري الذي دعا إليه ميقاتي أمس للبحث في آخر التطورات المتصلة بالأحداث الإقليمية ووضع الجنوب، وبملف اللاجئين السوريين قبيل موعد انعقاد مؤتمر بروكسيل نهاية أيار المقبل، في ظل سعي لبنان للعمل على خطة لتأمين إعادة أعداد منهم إلى سوريا.

وقالت مصادر وزارية إن «الموضوع الإقليمي لم يأخذ حيّزاً كبيراً من النقاش، وإن ملف النازحين السوريين استغرق معظم وقت اللقاء الذي استمر أكثر من ساعتين، شرح خلالهما الرئيس ميقاتي التطور الأخير المرتبط بهذا الملف، الا وهو الموقف القبرصي». وأطلع ميقاتي الوزراء على حيثيات زيارة الرئيس القبرصي نيكوس خريستودوليدس في الثامن من الشهر الجاري، للبحث في تزايد أعداد المهاجرين السوريين غير الشرعيين من لبنان إلى الجزيرة، وطلب قبرص من الاتحاد الأوروبي التدخل لإجبار السلطات اللبنانية على منع قوارب المهاجرين من المغادرة إلى الجزيرة. واوضح ميقاتي أنه طلب من الرئيس القبرصي تغيير التصنيف الأوروبي لسوريا باعتباره بلداً غير آمن، ووقف المساعدات التي تعطى للسوريين عبر منظمات المجتمع الدولي، سائلاً «كيف لنازح أن يعود الى بلاده فيما هو يحصل على أضعاف ما يُمكن أن يحصل عليه من مساعدات في بلده».

وأشار وزير العمل مصطفى بيرم مسالة التصنيفات القانونية وضرورة التمييز بين «العمالة التاريخية التي يحتاج إليها لبنان وبين المهن المحصورة باللبنانيين»، طالباً «إرسال كتاب إلى وزارة الداخلية في هذا الشان لتعميمه على المحافظين». وأكد أن التصنيفات «من صلاحية الدولة وليست من صلاحية الجمعيات». كما أثار معضلة تتعلق بالتدخلات في القضاء، «وخصوصاً حين ترفض الوزارة منح إجازة عمل لبعض السوريين ويقوم الأمن العام بإغلاق محال بالشمع الأحمر، إذ تحصل تدخلات قضائية وتتم إزالتها أحياناً من دون التنسيق مع الوزارة».

من جهة أخرى، وفيما يتوقع استئناف اللجنة الخماسية جولة مشاوراتها بهدف تعبيد الطريق لعقد حوار تليه جلسات انتخاب، أبدت أوساط سياسية واسعة الاطلاع شكوكاً متزايدة في إمكان إحداث أيّ ثغرة في ظلّ التطورات الإقليمية التي تزيد من قتامة المشهد. وعبّرت المصادر عن خشيتها من الأحداث المتسارعة، وخصوصاً بعد الردّ الإيراني على قصف القنصلية الإيرانية في دمشق، وما يُمكن أن تتركه من انعكاسات على مواقف القوى الداخلية وترجمتها بسقوف مرتفعة تجعل من أيّ حلحلة داخلية أمراً صعباً للغاية. ويأتي هذا التحرك، بالتزامن مع زيارة للمبعوث الفرنسي جان إيف لودريان إلى الولايات المتحدة ولقائه المبعوث الأميركي عاموس هوكشتين للبحث في وضع جبهة الجنوب ومواكبة الاتصالات الدبلوماسية للوصول إلى تسوية تنتج رئيساً للجمهورية. وتفيد المعلومات بأن اللقاء يهدف الى تحقيق تقارب في المواقف الأميركية والفرنسية حول الملف اللبناني.

وزارت السفيرة الأميركية ليزا جونسون رئيس مجلس النواب نبيه بري، قبل الاجتماع الذي تعقده اللجنة اليوم في منزل السفير المصري في دوحة الحص. ويفترض أن تزور اللجنة بنشعي غداً للقاء رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، على أن تلتقي قريباً كتلة الاعتدال الوطني، ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل بغياب السفيرة الأميركية، ورئيس كتلة الوفاء للمقاومة محمد رعد بغياب جونسون والسفير السعودي وليد البخاري.

والتقت كتلة «الاعتدال» أمس كتلة «الوفاء للمقاومة» لتسلّم جوابها في شأن مبادرة التكتل الرئاسية. وأكدت «الوفاء للمقاومة» موافقتها على الحوار لإيجاد مخرج رئاسي، على أن يكون الحوار برئاسة رئيس مجلس النواب نبيه برّي ومن دون قيد أو شرط.

(الأخبار)

تقرير

«فتى الكتائب» محبط من حلفاء الداخل والخارج

ندى أيوب

«طوفان الأقصى» وتداعياته المحلية والإقليمية والدولية أكّدت لكثيرين «حقيقة مرّة»، وهي أن أحداً، خارج جدران مقارّهم الحزبية، لا يسمع أصواتهم مهما علت ولا تصله أصداء مواقفهم، عندما يكون اللعب «ع كبير». إذ يتوهّمون حجماً فضفاضاً ويواجهون صعوبة في تقبّل حقيقة أنّ التحولات أكبر منهم ومن لبنان ورئاسته. من بين هؤلاء رئيس حزب الكتائب اللبنانية سامي الجميل. وما يزيد أزمته أنه حين تلوح «فرصة» للاستثمار، يتصدّى لها حليفه اللدود، سمير جعجع، الذي لا يرى في «الحلفاء»، من كتائب و«تغييريين» و«سياديين»، سوى ملحقين بـ«المشروع القواتي».

> صعوبة في اختراق «الجوّ السنّي» واستياء من تجاهل الرياض والدوحة»

«فتى الكتائب» المسكون - كما «الأمّ الحنون» فرنسا - بالبحث عن دور، يستفزّه التجاهل، ويبدي أمام زواره استياء من تحفّظات حلفاء الداخل والخارج (غير المبالين أساساً بالزواريب اللبنانية في إقليم دخل في طور تشكل جديد) على تشكيل جبهة معارضة واسعة في وجه حزب الله. ويسابق الزمن، علّ الجبهة تبصر النور قبل الدخول الجدي في مرحلة التسويات الكبرى، وإدخال الملف الرئاسي في المفاوضات الأميركية مع حزب الله على قاعدة «المقايضة».

تسعة أشهر مرّت على إطلاق الجميل نداءً لم يلبّهُ أحد حتى الآن لتشكيل «أوسع جبهة معارضة سياسية غير تقليدية»، يطمح إلى أنّ تضمّ نواباً ووزراء وصحافيين ومؤثّرين وناشطين في مجموعات مدنية من تلاوين طائفية مختلفة. وتنطلق من «نقطة اللاعودة مع حزب الله، والانتقال بمستوى المواجهة معه إلى شكل مختلف تحت عنوان مواجهة وجودية مفتوحة». ففي اعتقاده، هذا الطريق الوحيد «لخلق توازن مع الحزب يغيّر المعادلة الداخلية وتنسحب مفاعيله بالدرجة الأولى على الاستحقاق الرئاسي». وهكذا فقط، توجّه رسالة اعتراض جدّية إلى الخارج حول أداء حزب الله، وتتشكّل مرجعية تحجز لنفسها مكاناً على الطاولة، ويتعيّن على المجتمعين العربي والدولي الراغبين في مساعدة لبنان العودة إليها.

(هيثم الموسوي)

طوال الفترة الماضية، سعى الجميل إلى لمّ شمل «السياديين» حول «مشروعه السياسي». وينقل أكثر من زائر شكوى رئيس الكتائب من «عدم إبصار الجبهة النور، ومراوحة الاتصالات والتشاور منذ أشهر في مرحلة بلورة فكرة الجبهة وكيفية مأسستها، ومن غياب الحافزية لدى بعض الحلفاء، وعلى رأسهم معظم النواب السُّنة، حاليين وسابقين، سواء ممن خرجوا من تحت عباءة الرئيس سعد الحريري أو ممن يحافظون على علاقة معه». وتنقل المصادر نفسها أنّ «النواب والشخصيات السنّية، رغم تبعثرهم في أكثر من اتجاه، يتحفّظون عن الذهاب بعيداً في مشروع لم تُعلن السعودية مباركتها له أو تدفع باتجاه الانخراط فيه، وعلى بعد بعضهم عن الرياض أو قربهم منها». لذلك، خلص رئيس الكتائب إلى أنّ مساعيه لـ«كسر حيادية» النواب السنّة غير سهلة في ظل الانكفاء السعودي المعلن عن المشهد السياسي اللبناني. وبات الأمر أكثر صعوبة بعد عملية «طوفان الأقصى» التي أضافت اعتباراً جديداً لدى الشخصيات السنّية، بحسب زوار الجميل، «مرتبطاً بموقف الشارع السني المتفاعل مع المقاومة في فلسطين ولبنان وانخراط جزء من السنّة في العمل العسكري» ضد العدو.

عقدة أخرى تعترض «مشار» الجميّل تتمثل بمعراب التي لا تخفي امتعاضها من محاولات الكتائب قيادة «المعارضة»، وليست في وارد تركه يتصدّى للمشهد في ظرفٍ كهذا. فرغم ارتفاع وتيرة الاتصالات والتنسيق بين الطرفين، إلا أن ذلك لا يعني أن القوات ستكون في جبهة برئاسة الكتائب. يُضاف إلى ذلك تريّث بعض النواب «التغييريين»، المنخرطين مع الكتائب، ضمن تحالف «نواب المعارضة»، من السير في الجبهة ما لم تكن القوات في صلبها وراضية عن قيادة الكتائب لها، حرصاً منهم على عدم زعزعة علاقتهم بالقوات. أضف إلى ذلك نأي الحزب التقدمي الاشتراكي بنفسه بعدما بات واضحاً أنّ النائب السابق وليد جنبلاط ليس في صدد الانخراط في جبهة كهذه، ولا يستسيغ حالياً المواجهة مع الحزب. تجاهل حلفاء الداخل بمائله تجاهل خارجي تامّ أيضاً، إذ يشكو الجميل «من التراجع الملحوظ في تنسيق المملكة مع الكتائب لمصلحة القوات اللبنانية»، فيما تتساءل أوساط الصيفي عن «سبب إبلاء قطر، التي تقدّم نفسها كوسيط على مسافة واحدة من كل الأطراف المعنية بالاستحقاق الرئاسي، الاهتمام الأكبر بالنائب جبران باسيل والثنائي الشيعي، ونعلم عن زيارات حصلت وتحصل في السر إلى الدوحة، بينما يتمّ تجاهل الكتائب الذي يمكنه أن يكون بيضة قبّان، بنوابه الأربعة، وبقدرته على استقطاب قوى وسطية في وجه حزب الله، ولا سيّما أن الحزب عمل منذ انتفاضة 17 تشرين، وفي انتخابات 2022 النيابية، مع قوى وأحزاب ناشئة وشخصيات مدنية وسياسية تحت مظلة واحدة».

مقالة

مسيحي - مسلم
استعادة نغمة شاذّة عن الواقع

صفية أنطون سعادة *

لا يملّ اللبنانيون، أو بعضهم على الأقل، من تكرار مقولات لم تعد تنطبق على الواقع اللبناني في القرن الواحد والعشرين، ولم يعد لها من علاقة حول مآلات ومصير لبنان، اللهم إلا تتبّع طريق الخراب والانهيار تبعاً للأزمة «عليّ وعلى أعدائي يا ربّ»، وكأنه لم يكفهم الدمار الذي نتج عن حرب أهلية قاموا بها بأنفسهم خلال 15 سنة لا نزال نعاني من نتائجها حتى اليوم.

طالعتنا مقالة نقولا ناصيف في جريدة «الأخبار» يوم الثلاثاء الماضي (9 نيسان، 2024)، وعنوانها «بري يفك الاشتباك بين الراعي ونصرالله»، وفيها إعادة للمقولات المجوجة الآنفة الذكر، إذ فوجئت بأنه يوازي بين البطريرك الراعي وسماحة السيد نصرالله ارتكازاً على مفهوم ديني تقسيمي، إسلامي - مسيحي، وهذا أبعد ما يكون عن الحقيقة.

يؤكد الكاتب أن «المشكلة الجديدة الناشئة تشي بانتقال السجال حول تداعيات حرب غزة - جنوب لبنان، إلى المراجع الدينية. كلاهما، الراعي ونصرالله، مرجعيتان دينيتان وسياسيتان في آن». لا أدري كيف يستطيع أن يقارن الكاتب بين شخصيتين من غير الممكن مقارنة أحدهما مع الآخر للأسباب الآتية:

لا ينظر العالم العربي، والعالم ككل، إلى نصرالله بصفته رجل دين، بالرغم من عمامته، بل بصفته قائداً لجبهة مقاومة تواجه إسرائيل التي تريد أن تبتلع المشرق العربي بأكمله، وأن تستعمله كأداة طيّعة في يدها، عدا مطامعها المعروفة والمعلنة في أراضي ومياه لبنان، وسوريا (الجولان)، والعراق، والأردن (الوطن البديل، كما لبنان وطن بديل أيضاً على الصعيد اللبناني البحت، فحين يأتي الموفدون الأجانب إلى لبنان لا يقصدون نصرالله على أساس أنه مرجعية دينية، بل لأنه يقود جهاداً وطنياً يصبو إلى تحرير الأرض، بما فيها أراض لبنانية ومياه لبنانية لا تزال إسرائيل تستحوذ عليها، ولا يعمل أي طرف آخر على تحريرها. وقد دلّ تاريخنا منذ عام 1948، عام إعلان نشوء دولة إسرائيل، على أنه لم يحصل أي تحرير لأراض عربية من

> آن الأوان لكتّابنا للانتقال من المقولات القديمة المليّة التي تحدد الهوية على أساس النسب

سطوة إسرائيل إلا بالقوة، وكل الديباجات السياسية التي خطّها لبنان الرسمي بعد احتلال إسرائيل لجنوب لبنان عام 1982، لم تؤدّ إلى تحريره. فقط فعل المقاومة استطاع ذلك، ونتيجة تضحيات شبان وشابات من كل الطوائف اللبنانية. نصرالله يمثّل مقاومة تفعل، وتنتصرها فئات من كل الطوائف، ولا يمثّل طائفة من الطوائف كما يفعل البطريرك الراعي.

أمّا المواقف الانقسامية على فالق ديني كما يوردها الكاتب، فمردّها إلى التقسيمات القروسطية التي عفا عليها الزمن، من ملل ومذاهب لا تتطلّع إلى شعب وأهدافه الوطنية بمعزل عن دينه، بل تريد إلغاء وجود وطن عبر حروب طائفية ستدفع هي ثمنها كما حصل في الحرب الأهلية الأخيرة. هذه الحروب يستعملها الغرب الاستعماري لإضعاف المقاومة، لأنه يؤازر إسرائيل، مستعمرته الرابضة كخنجر في المنطقة، والتي طالما هي موجودة لا أمان ولا ازدهار لنا.

لقد آن الأوان لكتّابنا للانتقال من المقولات القديمة المليّة التي تحدد الهوية على أساس النسب (ماروني، أرثوذوكسي، درزي، سني، شيعي)، إلى المقولات المعرفية الحديثة التي بنت الأوطان عبر إلغاء الهوية على أساس النسب واستبدلتها بالهوية الوطنية الجامعة التي وحدها تستطيع أن تضع المدماميك الراسخة، لا المتحركة، لبناء وطن قوي. والمثير للدهشة أن المسيحي الذي يعتز بأنه قريب من الغرب وتقاليده هو في الحقيقة الأبعد عن هذا الغرب الذي بنى هويته على المواطنة لا على الدين!

أخيراً، خروج بعض الأصوات التي تؤكد بأننا نستطيع أن نكون كدول الخليج، ونتنعم بالهدوء والطمأنينة، فأريد أن أحيلهم إلى الخرائط التي بيّنها رئيس وزراء إسرائيل، بنيامين نتنياهو، أخيراً، والتي لا تشذ عن تاريخ كل القيادات الصهيونية، وتؤكد أن حدود إسرائيل هي نفس حدود المشرق العربي، ولا تشمل الخليج العربي، أي أن هذه الحرب مفروضة فرضاً علينا، ونحن لم نخترها.

فعل المقاومة، سواء أكنّا مسيحيين أم مسلمين، هو الرد الوحيد الممكن إن شئنا أن نكون أحراراً، وكل مقاومة لدحر عدو هي عمل توافق عليه القوانين الدولية، ومن يريد أن يستسلم لإسرائيل ليس من الضروري أن يستعمل ثوباً طائفياً.

* أستاذة جامعية

تقرير

المقاومة تحبط تسلّلاً من «النقطة صفر»

نمط جديد - قديم من المقاومة اختبرته قوات العدو الإسرائيلي في جنوب لبنان أمس، مع تفجير حزب الله عدداً من العبوات الناسفة بقوة إسرائيلية لدى تجاوزها الحدود اللبنانية، ودخولها منطقة تل إسماعيل المتاخمة للحدود مع فلسطين المحتلة.

غارة على بلدة مجدل زون أمس (الأخبار)

وفيما كان جيش الاحتلال الإسرائيلي يحقق في الحادث، أعلن الحزب في بيان أنه «بعد متابعة دقيقة وتوقّع لتحركات قوات العدو، زرع مجاهدو المقاومة الإسلامية عدداً من العبوات الناسفة في منطقة تل إسماعيل، وعند تجاوز قوة تابعة لوحدة غولاني ووحدة يهلوم الحدود ووصولها إلى موقع العبوات، تمّ تفجيرها، ما أدى إلى وقوع أفرادها بين قتيل وجريح».

وتؤكد هذه العملية ضد قوة معادية حاولت التسلل داخل الأراضي اللبنانية، جهوزية المقاومة للمبادرة السريعة وقدرتها العالية على التحرك في أقرب نقطة من الحدود رغم الإطباق الجوي الإسرائيلي على المنطقة. كما أظهرت جهوزية المقاومة في المتابعة والرصد الليلي والنهاري في منطقة حرجية بعيدة نسبياً عن المنازل رغم الوضع الميداني المتوتر وصعوبة التحرك، إذ إن زرع العبوات في المسار الذي سلكته القوة المتسلّلة يعني أن المقاومة رصدت تحركات سابقة لتلك القوة، وأن المقاومين نجحوا في الوصول إلى نقطة المكمن، في المنطقة المحاذية للحدود، وزرعوا العبوات الناسفة وانتظروا القوة المتسلّلة لسلوك المسار مرة أخرى وفجّروا العبوات الناسفة فيها.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أنّ «4 جنود إسرائيليين أصيبوا أثناء قيامهم بدورية راجلة بالقرب من السياج، على مسافة تراوح بين عشرات ومئات الأمتار، داخل الأراضي اللبنانية». وتحت بند سُمح بالنشر»، ذكرت إذاعة جيش الاحتلال أن الانفجار حصل داخل الأراضي اللبنانية بعد محاولة القوات الإسرائيلية العمل على بُعد عشرات الأمتار من السياج الفاصل، مشيرة إلى أن الجيش الإسرائيلي أطلق نيراناً كثيفة من الجو ومن الأرض لتغطية عمليات الإنقاذ، وتمّ إجلاء المصابين بطائرة هليكوبتر. وأشارت وسائل إعلام إسرائيلية إلى أن الجيش الإسرائيلي كان يجهل سبب الانفجار قبل أن يعلن حزب الله عن مسؤوليته.

و«يهلوم» (الماسة بالعربية) هي وحدة الهندسة للعمليات الخاصة، التنتمي إلى سلاح الهندسة القتالية. وتُعدّ من كوماندوس النخبة رغم أنها لا تنتمي إلى المشاة. وتمثّل أعلى سلطة هندسية في جيش الاحتلال ولديها العديد من «القدرات الخاصة»، تشمل «السطو الهندسي والتخريب الهجومي والتخلص من القنابل وتفكيك العبوات الناسفة واكتشاف الأنفاق»، وهي تعمل بشكل مستقل.

واستهدف حزب الله أمس، أيضاً، تجمعاً لجنود العدو في محيط ثكنة ميتات، وانتشاراً للجنود في حرج حانيتا. كما استهدف موقع رويسات العلم في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة، وموقع الرادار في مزارع شبعا.

(الأخبار)

تقرير

امتحانات رسمية ضبابية لعام دراسي «طبيعي»

فاتن الحاج

نحو 25 يوم عمل تفصل عن نهاية العام الدراسي، من دون أن تحدد وزارة التربية بعد مواعيد امتحانات الشهادة الثانوية الرسمية و«الاختبار الوطني» للبريفيه، والآليات والمضامين والمحاور المطلوبة والإلغاءات، وشكل الاستحقاق الرسمي لتلامذة الجنوب، والية الترفيع في الصفوف الانتقالية الأخرى في مدارس المحافظة، فيما يبدو أن هناك اتجاهاً إلى عدم اعتماد المواد الاختيارية كما في السنوات السابقة، على خلفية أنه كان «عاماً دراسياً طبيعياً»، باستثناء المناطق الحدودية.

في تصريحاته الإعلامية، يعزو وزير التربية عباس الحلبي التريث في تحديد «الترتيب الخاص» للمدارس والامتحانات في الحدود الجنوبية إلى عدم اتضاح الصورة الأمنية حتى الآن. ورغم أن الوقت بات داهماً، لا يزال الارتجال سيد الموقف في الوزارة، مترافقاً مع حالة إنكار لما يمر به التلامذة والمعلمون من إرباك وتخبط ليس في الجنوب وحسب، وإنما في كل لبنان، سواء نتيجة هذا التأخير في جلاء صورة الامتحانات، أو على مستوى القلق النفسي بسبب الوضع العام في البلد. ففي الحالات الاستثنائية، يفترض أن لا تكون الملفات المتعلقة بمستقبل آلاف الطلاب خاضعة للضبابية والتكهنات، وأن يجري إطلاع الطلاب وأهاليهم بصورة دورية على كل المستجدات، وأن تنشر الوزارة على موقعها كل ما يتعلق بتحصيلهم.

يستغرب تربويون وأهال تصريحات مسؤولين في الوزارة أو روابط التعليم تأخذ عدد أيام الدوام معياراً للدلالة على أن «الأمور تسير على ما يرام»، في حين أن الدوام لا يعكس الراحة النفسية للتلامذة، سواء في صفوف الشهادات الرسمية، أو في الصفوف الانتقالية الأخرى. ويسأل هؤلاء، مثلاً، ماذا عن أوضاع التلامذة في محافظة البقاع التي تتعرض لغارات إسرائيلية بين حين وآخر؟

في ما يتعلق بالمواد الاختيارية في الاستحقاق الرسمي، يرى التربويون فيها «خطوة إصلاحية» ترشق الامتحانات وتخفف الضغط على التلامذة وتراعي ظروفهم، وخصوصاً أن «تراكم المواد على الطلاب ليس مقياساً لإعادة الاعتبار للشهادة الرسمية». أما في ما يتعلق بـ«الاختبار الوطني» للبريفيه، فإنه في غياب آلية دقيقة للتقييم، لن تؤمن الصيغة المطروحة، بحسب مصادر تربويين، الرقابة المطلوبة على المدارس الخاصة التي ستجري الاستحقاق وتصححه وتصدر النتائج في صفوفها، وسط علامات استفهام بشأن إمكانية إعداد الأسئلة الموحدة ونقلها إلى مئات المدارس، فضلاً عن أن «الاختبار» لا يقطع الطريق على المدارس - الدكاكين التي «تسترزق» من بيع الشهادات.

وكان لافتاً، في هذا السياق إعلان رئيس رابطة المعلمين في التعليم الأساسي الرسمي حسين جواد أن العام الدراسي «كان طبيعياً في معظم المدارس اللبنانية التي داومت حتى الآن 92 يوماً، ما عدا مدارس الجنوب التي لا تتجاوز 60 مدرسة، والتي حصّل تلامذتها تعليمهم أونلاين». وأكد جواد «أننا لن نقبل بأقل من تدبير استثنائي وتخفيضات ملموسة لتلامذة الجنوب».

السؤال: كيف جرى التأكد من انتظام عملية التعليم أونلاين؟ وكيف يكون الاختبار الوطني هو نفسه لتلامذة يدرسون في المحافظة نفسها (الجنوب) ولم يخضعوا للتعليم نفسه؟ وماذا عن مصير الطلاب الذين لم يحصّلوا المعارف والمهارات المطلوبة والذين سيخفّف مستوى امتحاناتهم، وهل ستفتح لهم صفوف جامعية خاصة؟

في سياق آخر، كان لافتاً إصدار رابطة المعلمين في التعليم الأساسي الرسمي بياناً يتضمّن الدروس المحذوفة في مواد علوم الحياة والكيمياء والفيزياء واللغة الإنكليزية والرياضيات والتاريخ والتربية الوطنية والجغرافيا لصف البريفيه والتي «تم التوافق عليها في المركز التربوي للبحوث والإنماء» كما جاء في بيان الرابطة. وهو ما استدعى رداً سريعاً من رئيسة المركز هيام إسحاق التي أكّدت «أن ما يتم تداوله عبر مواقع التواصل الاجتماعي بشأن المضامين المطلوبة للامتحانات الرسمية غير دقيق، وفيه الكثير من الأخطاء»، داعية إلى عدم الأخذ به. وأكدت أن المضامين المطلوبة بصورتها الرسمية ستصدر هذا الأسبوع بقرار من وزير التربية، لكن جواد أكد «أننا حصلنا على المحاور من خلال مشاركة مندوبينا في اجتماعات المركز حول تقليص المنهج».

تقرير

خطة الحكومة مجحفة لكن يبنى عليها
عقدة توزيع الخسائر

يقدّم المركز الاستشاري للدراسات قراءة لطروحات توزيع الخسائر مبنية على «تعارض التقديرات» بين ثلاثة أطراف، كل واحد منها يقدّم سردية مختلفة: المصارف، مصرف لبنان والحكومة.

فقد بنت المصارف سردية لتوزيع الخسائر تقوم على أن الدولة، ممثلة بالحكومة ومصرف لبنان، «أجبرت» المصارف على إقراضها، لذا هي المسؤولة عن ضياع الودائع. ويقول المركز الاستشاري: «تفترض المصارف أن حدود مسؤوليتها القصوى يجب ألا تزيد على قيمة الخسائر المحقّقة حالياً، وهذه تقارب 7 مليارات دولار بعد اعتماد سعر 15 ألف ليرة لصرف الدولار مقابل الليرة». أي أنها قد تزداد مع رفع سعر الصرف إلى 89500 ليرة. هذا الطرح يتيح لعدد من المصارف المحظية تسوية خسائرها من خلال إعادة الرسملة بالتقديمات النقدية، وإعادة تقييم الموجودات العقارية، وبيع الأصول الخارجية، وتحويل جزء من المطلوبات إلى حساب رأس المال (أي تحويل الودائع إلى أسهم). وترى المصارف وجوب إحالة 60 مليار دولار من الخسائر إلى عاتق

> ثلاث وجهات لتوزيع الخسائر متعارضة في المضمون، متفقة على التعطيل

الدولة «علماً أن المعنيّين يتفقون على أن الخسائر المصرفية تبلغ 70 مليار دولار». ولا ترى المصارف ضيراً من أن «تعفيَ الدولة إيراداتها الضريبية وعائدات أملاكها العامة وأصولها التجارية ومواردها المستقبلية المحتملة كالغاز والنفط، في تسديد ما هو متوجّب من خسائر».

في المقابل، يتبنّى مصرف لبنان مقاربة مختلفة. إذ عمد المصرف إلى نقل جزء من خسائره لتصبح على عاتق الدولة بقيمة 16,7 مليار دولار «ناتجة من تمويل الدولة بالعملات، وهذا ليس دقيقاً». ولا يزال في ميزانيته مبلغ 40,5 مليار دولار مدرجة في بند «فروقات إعادة التقييم»، ما يعني أن «على طرف ما تسديد هذا المبلغ وإلا تحمّلته الخزينة». وبذلك يلقي المصرف المركزي «على عاتق الحكومة تبعات تسوية مبلغ 57 مليار دولار من الخسائر».

(أرشيف)

الطبيعية في السوق.

- سيحسم 13 مليار دولار من الودائع المؤهلة وغير المؤهلة لتحويلها وفق قواعد تحويل رأسمالية لتكون جزءاً من أسهم المصارف (Bail In) في مقابل حصول أصحابها على أسهم بقيمة مليارَي دولار، أي ما يوازي نصف مجموع رأس مال المصارف الجديدة بعد إعادة الهيكلة.

- تسديد تدريجي وتصاعدي للمبلغ المحمي من الودائع المؤهلة لا يتجاوز 100 ألف دولار، و36 ألف دولار للودائع غير المؤهلة. القيمة الإجمالية للودائع المحمية تقدّر بنحو 22 مليار دولار تدفع مناصفة بين المصارف والمصرف المركزي ضمن مدى زمني يصل إلى 15 سنة، أي أن قيمتها الحالية الصافية تبلغ 13 مليار دولار.

- تحويل 30 مليار دولار من الودائع المؤهلة وغير المؤهلة إلى سندات مالية من فئة (i) وما فوق تستحق بعد 30 سنة للودائع المؤهلة و40 سنة للودائع غير المؤهلة. ولا تزيد القيمة الحالية لهذه السندات على 6 مليارات دولار، يسدّد نصفها من المصارف ونصفها الآخر نقداً من مصرف لبنان.

- تحويل 3 مليارات دولار طوعاً إلى الليرة بسعر صرف مخفض بتراوح بين 20% و50% من سعر الصرف السوقي.

- في المقابل، تلتزم الحكومة بإعادة رسملة مصرف لبنان بمبلغ 2,5 مليار دولار وتخصّص بعض إيراداتها المستقبلية وفق معايير محدّدة لتكون موجودات صندوق استرداد الودائع.

من خلال هذه الخطة، يتحمّل المودعون الجزء الأكبر من الخسائر. يقول المركز الاستشاري إن المودعين يستردّون، فعلياً، نحو 30% من قيمة ودائعهم، بشكل فعلي لكنهم يحصلون اسمياً، أو نظرياً، على ثلثي ودائعهم «بشرط أن تكون الظروف الاقتصادية والمالية والنقدية مؤاتية. في المقابل، تتحمّل الحكومة ومصرف لبنان نحو 12 مليار دولار لكل منهما إذا احتسبت القيمة الفعلية الصافية للمبالغ المترتّبة على عاتق كل منهما».

ويستنتج المركز أن هذه الخطة «لا تلبّي معايير العدالة وموضوع التوازن، لكنها تنطوي على عناصر يمكن البناء عليها في إعداد مقاربة جديدة تنصف المودعين وتتجنّب بعض التصنيفات المعقدة والمجحفة. يمكن مثلاً دمج الودائع المؤهلة بغير المؤهلة بعد إعادتها إلى القيمة التي كانت عليها عند تحويلها من الليرة إلى الدولار. ويفترض أن يعامل المودعون في المصارف قيد التصفية معاملة غيرهم من المودعين، إذ يصعب فصل العوامل الذاتية التي تؤدي إلى تصفية مصرف ما عن الأزمة النظامية العامة. ويجب أن تتسم المعايير المعتمدة في تشخيص الودائع غير المشروعة بالمعقولية فنياً وقانونياً. ويمكن زيادة القيمة الفورية للودائع... يجب التفكير بصيغة أخرى ملائمة للمودعين وتغذي الدورة الاقتصادية للبلد في الوقت نفسه». أما في مسألة توزيع الخسائر، فيجب أن تتحمل المصارف كلفة تساوي أرباحها المقدرة من عام 2011، تضاف إليها أرباح الهندسات المالية وأن تعاد رسملة المصرف المركزي تدريجياً بما يتناسب مع التسوية».

(الأخبار)

مصرف لبنان يحمّل الحكومة 16,7 مليار دولار

حوّل مصرف لبنان جزءاً من موجوداته إلى ديون على الحكومة اللبنانية جرّاء عمليات بيعه للعملات الأجنبية لها، وقد حدد المصرف هذا البند بقيمة 16,7 مليار دولار. بحسب المركز الاستشاري، وبالاستناد إلى تقرير التدقيق الجنائي الفاريز آند مارسل وبيانات أخرى، يتبيّن أنّ تحويلات المصرف المركزي لتمويل شراء مادة الفيول وغيرها في السنوات التي سبقت الأزمة لم تتجاوز 12 مليار دولار، فيما أصدرت وزارة المالية سندات يوروبوندز (بما لا يقلّ عن 16 مليار دولار) اشتراها المصرف في مقابل ما يساويها من سندات الخزينة بالليرة اللبنانية. وإذا أضفنا إلى ذلك الفوائد التي دفعتها الدولة على قروضها من المصرف المركزي، فقد تكون الحكومة دائنة وليست مدينة للمصرف المركزي.

تقرير

8 ساعات عمل في مطار بيروت ابتداءً من أيار!

فؤاد بزي

مع بداية شهر أيار المقبل، ستنخفض ساعات عمل مطار بيروت الدولي من 24 ساعة إلى 8 ساعات فقط، إذ سيقتصر دوام الموظفين الفنيين في المديرية العامة للطيران المدني فيه على ساعات العمل الإدارية اليومية من الثامنة صباحاً حتى الرابعة من بعد الظهر. وسيغلق المطار أبوابه وتتوقف الرحلات مساء وأيام الأعياد والعطل الرسمية، ويومَي السبت والأحد من كلّ أسبوع.

للوهلة الأولى يبدو الخبر جنونياً، ولكنّ إهمال الحكومة مطالب 200 موظف فني في ملاك المديرية العامة للطيران المدني دفعهم أمس إلى إصدار بيان أكّدوا فيه «التوقف عن القيام بالأعمال الليلية ابتداءً من أول شهر أيار المقبل». بالنسبة إليهم «4 سنوات من التضحية تكفي، فساعات العمل الليلي المجانية والمرهقة أدت إلى وفاة الموظف في مصلحة الأرصاد الجوية علي فقيه الأسبوع الماضي لعدم قدرته المادية على علاج مرض تضخم عضلة القلب»، والآن يريدون من الدولة معاملتهم على مستوى الدوام معاملة موظفي الإدارة العامة التي ينتمون إليها، ما يعني لا ساعات عمل ليلية.

مشكلة موظفي مصالح مديرية الطيران المدني أنهم يتقاضون بدلاً إضافياً عن ساعات العمل الليلي وفقاً للمعادلة التي تعطي 100/1 من قيمة أساس الراتب لكل ساعة ليلية يعملون فيها، و75/1 من قيمة أساس الراتب لكلّ ساعة عمل خلال العطل الرسمية والأعياد. فالمطار يعمل على مدار الساعة. وبحسب قوانين تشغيل هذا المرفق، على كلّ موظف العمل 10 أيام بدوام ليلي إضافي لدوامه الإداري النهاري، بمعدّل 10 ساعات إضافية يومياً، ما يعني زيادة شهرية مقدارها 100 ساعة عمل على دوامهم الرسمي المقدّر بـ 132 ساعة شهرياً.

في المقابل، يتقاضى موظفو المديرية العامة للطيران المدني إلى جانب رواتبهم المضاعفة 9 مرّات مع الزيادات كلّها، وفقاً للمرسوم 13020، أساس راتب واحد لا تزيد قيمته على 3 ملايين ليرة شهرياً، أي 35 دولاراً، مقابل ساعات العمل الـ 100 الإضافية، رغم دورة كل الرسوم في المطار، وهنا يكمن لب المشكلة. فمن البداهة تصحيح بدل ساعات العمل الليلي لموظفي مديرية الطيران المدني، لكن الحكومة التي ضاعفت الرواتب 9 مرّات لموظفي الإدارة العامة، وأضافت بدل بنزين وبدل مثابرة على التقديمات الشهرية بغية زيادة إنتاجية الموظف في القطاع العام، أسقطت من حساباتها تصحيحاً يحافظ على حسن سير العمل في أحد أهم المرافق في الدولة، وخلقت تمييزاً في مكان العمل الواحد، فموظفو الطيران المدني يعلمون بأنّ إدارة الجمارك اتخذت قراراً ضاعفت بموجبه بدل ساعات العمل الليلي لموظفيها، وأصبحت تراوح بين 600 ألف ليرة عن كل ساعة عمل ليلي لموظفي الفئة الخامسة وعناصر الضابطة الجمركية، إلى مليون ونصف مليون ليرة لموظفي الفئة الثانية.

أما الدولة، فقد سلّمت المطار إلى شركة طيران الشرق الأوسط التي تولّت توزيع «عطايا» على موظفي مديرية الطيران المدني بغية تحقيق المزيد من الأرباح. «ميزة» هذه العطايا أنها غير متساوية، إذ يحصل العاملون في مصلحة الملاحة المسؤولة عن تأمين إقلاع وهبوط الطائرات، على مبالغ تصل إلى 4 آلاف دولار إضافية على رواتبهم الشهرية، وفقاً لمصادر «الأخبار» في المطار، فيما توزّع شركة طيران الشرق الأوسط على بقية الموظفين مبالغ أقل بـ 10 مرات من تلك التي يحصل عليها موظفو مصلحة الملاحة، ولا تزيد على 400 دولار شهرياً، ما دفع بموظفي مصلحة سلامة الطيران، ومصلحة الصيانة، ومصلحة الاتصالات الجوية إلى الإعلان عن خطواتهم التصعيدية، فيما رفض موظفو مصلحة الملاحة التضامن مع زملائهم.

أمام هذا المشهد، يفضّل عدد كبير من الموظفين الفنيين في المطار هجرة وظيفة الدولة، فـ«كل شهر يغادر 4 موظفين على الأقل»، تقول المصادر، إذ إنّ هؤلاء يمتلكون خبرات في تشغيل أجهزة المطارات تزيد على 25 عاماً، وتسمح لهم بالعمل بأجور أكبر من رواتبهم بـ 15 مرة على الأقل. أحدهم، تقول المصادر، وجد عملاً في مهبط طائرات اليونيفيل في الناقورة بـ 8 آلاف دولار شهرياً، وآخرون فضّلوا السفر إلى دول الخليج العربي بأجور لا تقل عن 5 آلاف دولار شهرياً. وبالتالي، النقص في الموظفين الفنيين في المطار أصبح فاضحاً، بحسب المصادر، إذ لم يبقَ سوى 200 موظف فني في مصالح مديرية الطيران المدني من أصل ملاك يصل تعداده إلى 1000 موظف، ومعدّل أعمار الباقين يزيد على 45 سنة، وبسبب تناقص أعداد الموظفين يزيد النزف أكثر، فالباقون يُحمّلون أعباء إضافية، وعند زيادة الأعباء تزيد العقوبات، فيما تبقى البدلات على حالها.

استراحة

كلمات متقاطعة 4570

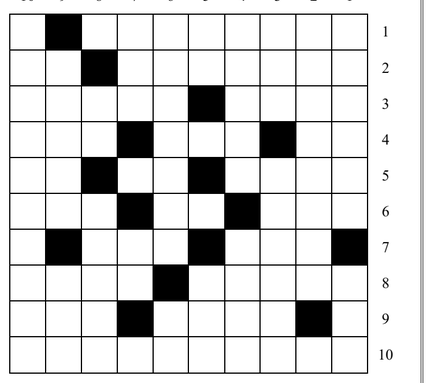

أفقيا

1- شاعر أغنية لبناني راحل – 2- بلدة لبنانية في قضاء زحلة – في القميص – 3- جزيرة في الخليج تتبع إمارة أبو ظبي – سياسي إنكليزي أصدر وعداً بإنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين – 4- للنداء – اسفلت – ماركة سيارات – 5- حلاق ومزين – حرف عطف – مرتفع – 6- في النصف – عاصفة بحرية – ذكر أفعى – 7- يراع – خشبة الحائك – 8- عاصمة أوروبية – ما تنبته الأرض – 9- شهر هجري – آدام النظر – 10- فاتح الأندلس بمساعدة طارق بن زياد

عمودياً

1- عاصمة الصومال – مادة تستعمل في الشواء – 2- بلدة لبنانية في قضاء مرجعيون – 3- طلب ورغب فيه – إسم أطلق على ملوك مصر المعروفين بالبطالسة – 4- مدينة بريطانية – إتجاه أدبي – 5- لحم غير مطبوخ – غاية وحاجة – 6- العاصمة التشريعية لدولة جنوب أفريقيا – حرف جر – 7- تلاميذ المسيح – واحد بالأجنبية – 8- حلّ العقدة – من الأمراض – 9- احد المواطنين العرب – وقتي وظرفي – 10- زعيم ليبي مجاهد قاوم الإستعمار الإيطالي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كلود فرنسوا – 2- بيروت – جليل – 3- انديرا – قلق – 4- 11 – هلع – ين – 5- ان – بشر – 6- خسيس – خلط – 7- ربّا – داخ – أر – 8- بالي – طبريّة – 9- اف – شر – أمك – 10- طارق بن زياد

عمودياً

1- كيا – الرباط – 2- لبنان – يافا – 3- وردا – خال – 4- دويّ – دسّ – يشق – 5- فدره – يد – رب – 6- البساط – 7- نخّ – عش – خَبّاز – 8- سلق – رخ – رمي – 9- ويلي – لايكا – 10- القنيطرة

sudoku 4570

	3			6			7	2
		4	8			1		
7		5	2				9	
				5				
2	4	9		3		5	6	1
				9				
	9				7	3		
			3	8	5	6		9
1	8			4			2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4569

2	7	9	5	4	3	1	8	6
3	1	5	6	2	8	7	9	4
8	4	6	9	1	7	2	3	5
1	2	8	4	9	5	3	6	7
7	9	3	8	6	1	5	4	2
5	6	4	7	3	2	9	1	8
4	5	7	3	8	9	6	2	1
6	3	2	1	7	4	8	5	9
9	8	1	2	5	6	4	7	3

مشاهير 4570

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

روائية وشاعرة كويتية. عملت في الصحافة. من مؤلفاتها « ليلة القهر »

5+1+3+2+8 = من أسماء الأسد ■ 7+9+10+11 = عاصمة الأردن ■ 6+10+4 = حرف جر

حل الشبكة الماضية: **لوسيان فرويد**

إعداد
نعوم مسعود

تقرير

مخزون السلع الأساسية: 12 يومًا (بنزين ومازوت)

خلال اللقاء التشاوري الذي عقده رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي يوم أمس في السراي الحكومي بحضور بعض الوزراء للبحث في تطورات الحرب الإسرائيلية على لبنان وما يجري في المنطقة عموماً، تطرّق النقاش إلى احتمال تمدّد الحرب على كامل الأراضي اللبنانية او حدوث سيناريو مشابه لما حصل مساء السبت الماضي حيث اضطرت بعض المطارات إلى الإقفال وإلغاء الرحلات. وفي هذا السياق، أبدى الحاضرون اهتماماً بمعرفة وضع لبنان في حال أُجبر لبنان على تعليق عمل المطار والمرفأ، فكانت مداخلة من المدير العام لوزارة الاقتصاد محمد أبو حيدر عرض فيها حجم البضائع المتوفرة في السوق اليوم من فيول ومواد غذائية وتموينية.

وبحسب الأرقام التي قدّمها أمام الوزراء، فإن المحال التجارية تحتوي على مواد تكفي لمدة 3 أشهر مقبلة، وذلك يعود لارتفاع حجم الاستيراد من قبل التجار خلال شهر رمضان. أما الطحين فهو مؤمّن لغاية أسبوعين مقبلين مع العلم أن ثمة باخرة قمح تنطلق اليوم من أوكرانيا وتصل إلى بيروت بعد نحو 12 يوماً على متنها 45 ألف طن ما يعني سدّ حاجة الاستهلاك لمدّة تقارب الشهر ونصف الشهر. ويختلف وضع البنزين والمازوت كونهما مادتين غير قابلتين للتخزين لمدة طويلة لدى المستوردين، إذ تكفي كمية البنزين الموجودة حالياً والمقدّرة بـ198 مليون ليتر لمدة أسبوعين قادمين مع احتساب مصروف يومي بمعدّل 6 ملايين ليتر. من جهة أخرى، يمتلك لبنان مخزوناً من المازوت يكفي لمدة 12 يوماً وقد قامت بواخر جديدة بإفراغ حمولتها يوم أمس، بينما كمية الغاز المنزلي الموجودة في السوق تسدّ حاجته لمدة 5 أسابيع.

(الأخبار)

نقابة المهندسين بيروت

تتشرف نقابة المهندسين في بيروت بإستقبال المهنئين بإنتخاب النقيب وأعضاء مجلس النقابة يومي الخميس والجمعة ١٨ و ١٩ نيسان ٢٠٢٤ بين الساعة الرابعة والسابعة مساء في دار النقابة - بيت المهندس - بئر حسن.

طوفان الأقصى

ارتباكٌ إسرائيلي في «الردّ على الردّ»
إيران تحذّر: لا تهاون مع التصعيد

بايدن للسوداني: نرفض تمدّد الصراع

قال الرئيس الأميركي، جو بايدن، أمس، خلال لقائه رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، في «البيت الأبيض»، أن «أميركا ملتزمة بأمن إسرائيل». وجدّد بايدن عزم بلاده على «حماية مصالح أميركا وشركائها في المنطقة بما في ذلك العراق». ولفت إلى قيام الولايات المتحدة «بجهد غير مسبوق للدفاع عن إسرائيل ضدّ الهجوم الإيراني»، رغم تشديده على «العزم على تجنب تمدد الصراع في الشرق الأوسط». من جهتها، أعلنت الخارجية الأميركية، أنه خلافاً لتقارير إعلامية، «لم تتلقَّ إخطاراً مُسبقاً بالردّ الإيراني، وتقديراتنا كانت بناءً على معلومات وليس على اتصالات مع طهران»، مشيرة إلى أن «التزامنا بالدفاع عن إسرائيل قوي ومشاركتنا في الدفاع عنها ضدّ الرد الإيراني تعبير عن ذلك». بدوره، وصف منسّق الاتصالات الاستراتيجية في «مجلس الأمن القومي الأميركي»، جون كيربي، التقارير عن تلقّي واشنطن إنذاراً مبكّراً من إيران، بـ«الخاطئة»، لافتاً إلى أن «إيران تعمّدت بشكل واضح التسبّب في دمار هائل». وفي السياق نفسه، نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مسؤول أميركي كبير، قوله إن «بايدن لن يوقف نتنياهو عن قصف إيران»، فيما أفاد مقرّبون من رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، «القناة 12» العبرية، بأن «الردّ سيكون بحكمة، وبالتنسيق مع الولايات المتحدة». ونقلت صحيفة «هآرتس»، بدورها، عن مصدر مطلع على مناقشات كابينت الحرب أن «المؤسسة الأمنية تضغط من أجل ردّ عسكري على إيران»، وأن «نتنياهو يميل إلى دعم الهجمات على إيران»، بينما «تؤثر الضغوط الدولية الشديدة على إسرائيل بشكل كبير على اتخاذ القرار». (الأخبار)

ينعقد مجلس الحرب الإسرائيلي مجدّدا اليوم لمواصلة بحث خيارات الرد على إيران (أ ف ب)

طهران - **محمد خواجوئي**

بعد يومين من الهجوم الانتقامي الإيراني الذي استهدف إسرائيل بمئات الصواريخ والمسيّرات، وفيما تسعى طهران إلى تعزيز إنجازها الاستراتيجي المتمثّل في إعادة بناء قوتها الرادعة، تستمر التكهنات حول كيفية ردّ إسرائيل المحتمل على الهجوم. وفي الوقت نفسه، تتزايد المشاورات الدبلوماسية لمنع تصاعُد التوتّر. وخلال اليومَين الماضيَين، اللذَين أعقبا الهجوم على إسرائيل، أجرى وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، مشاورات دبلوماسية منفصلة عبر الهاتف مع نظرائه الألماني والروسي والسعودي والقطري والإماراتي والتركي والسوري والمصري والهندي، لشرح أهداف إيران من هذا الهجوم. وشدّد أمير عبد اللهيان، خلال هذه المحادثات، على «موقف (بلاده) المبدئي بمعارضة الحرب»، قائلاً إن «هدف الجمهورية الإسلامية الإيرانية هو تحذير الكيان الصهيوني لفهم عواقب تجاوزه الخطوط الحمر بعد عدوانه الأخير على القنصلية الإيرانية في دمشق»، مؤكداً أن «ردّ ايران سيكون فوريًا وواسع النطاق إذا اتّخذ الكيان الصهيوني إجراءات مضادة».

وفي السياق نفسه، أكّد الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، خلال مؤتمره الأسبوعي، أمس، أن «الجمهورية الإسلامية الإيرانية هي دولة قوية وصانعة للأمن في المنطقة»، وأن «قيامها باستهداف بعض القواعد العسكرية لإسرائيل يتماشى مع ممارسة حقّ إيران الأصيل في الدفاع عن النفس بموجب المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة، ويأتي ردّاً على العدوان الإسرائيلي على المقرّ الدبلوماسي الإيراني في سوريا». وأضاف أن «إيران لا تسعى إلى التصعيد في المنطقة وتلتزم بالمعايير والقوانين الدولية وستعمل دائماً على ردع ومعاقبة أيّ معتدٍ»، مؤكداً أن «الإجراء الذي اتّخذته إيران كان ضرورياً ومتناسباً واستهدف أهدافاً عسكرية».

في المقابل، وفيما تحدّثت وسائل إعلام إسرائيلية عن أن تل أبيب عازمة على الردّ على الهجوم الإيراني، فإن نطاقه وتوقيته لم يتحدّدا بعد. وكان مجلس الحرب الإسرائيلي اختتم اجتماعه أمس، على أن ينعقد مجدّداً اليوم لمواصلة بحث خيارات الردّ على إيران. وفي هذه الأثناء، أفادت بعض وسائل الإعلام الأميركية بأن الردّ الإسرائيلي أصبح وشيكاً؛ إذ نقلت شبكة «سي إن إن» عن مسؤولين إسرائيليين، قولهم إن «مجلس الحرب صمّم على الردّ على هجوم إيران، وأعضاءه يناقشون توقيته ونطاقه». وإنه «يدرس شنّ هجوم على منشأة إيرانية كرسالة، لكنه سيتجنّب التسبّب بوقوع إصابات». وتابعت «سي إن إن» أن «الوزير في مجلس الحرب، بيني غانتس، دفع في اتّجاه ردّ أسرع على هجوم إيران، ورئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، أحجم إلى الآن عن اتّخاذ القرار». وكانت صحيفة «وول ستريت جورنال» ذكرت، نقلاً عن ثلاثة مسؤولين في إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، قولهم إن «إسرائيل قد تردّ على الهجوم الإيراني، يوم الإثنين (أمس)». وأفادت مصادر الصحيفة، بأن «الرئيس الأميركي حاول، خلال اتصال هاتفي مع نتنياهو، ثني إسرائيل عن الردّ المتسرّع».

من ناحية أخرى، وبعد 24 ساعة من الهجوم الإيراني على إسرائيل، دخل الجانبان معركة دبلوماسية في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، انتهت من دون تحقيق إنجاز واضح لإسرائيل؛ حيث اجتمع المجلس، ليل الأحد، بناءً على طلب عاجل من الدولة العبرية للبحث في تداعيات الهجوم الذي نفّذته إيران، إلا أن أي قرار لم يصدر عن الاجتماع. وخلال الجلسة، تبادلت إسرائيل وإيران الاتهامات بأنهما التهديد الرئيسي للسلام في الشرق الأوسط. ودعا كلا الطرفَين مجلس الأمن إلى فرض عقوبات على عدوه اللدود. وقال السفير الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة، جلعاد إردان، خلال الجلسة، إن «القناع سقط. إيران، الداعم الرئيسي للإرهاب في العالم، كشفت وجهها الحقيقي بوصفها مزعزعة لاستقرار المنطقة والعالم»، وطلب من المجلس تصنيف «الحرس الثوري» «منظّمة إرهابية»، و«فرض كل العقوبات الممكنة ضدّ إيران قبل فوات الأوان».

في المقابل، قال السفير الإيراني لدى الأمم المتحدة، أمير سعيد إيرواني، خلال الجلسة، إنه «لم يكن أمام (الجمهورية الإسلامية) خيار سوى ممارسة حقّها في الدفاع عن النفس»، بعدما «فشل مجلس الأمن في تأدية واجبه بالحفاظ على السلم والأمن الدوليَّين» من خلال عدم إدانته الضربة التي استهدفت القنصلية الإيرانية في دمشق، مؤكداً في الوقت ذاته أن طهران لا تريد التصعيد، لكنها ستردّ على «أيّ تهديد أو عدوان». ومن جانبه، حثّ الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، على ضبط النفس، قائلاً إنه «لا المنطقة ولا العالم يستطيعان تحمُّل المزيد من الحرب».

> **تتزايد مطالبة القادة الغربيين لإسرائيل بالامتناع عن الردّ على الهجوم الإيراني**

السفينة الإسرائيلية «الضالّة»
متى يَفرغ «إبريق الزيت» الأميركي؟

بيروت حمود

فيما كان وزراء العدو على اختلاف توجّهاتهم يتوعّدون إيران بالردّ وإعلان «تحالف دفاعي إقليمي» لمواجهتها، مثلما فعل وزير الأمن يوآف غالانت، ووزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، الذي دعا إسرائيل إلى أن تتصرّف بـ«جنون» لخلق قوّة ردع في الشرق الأوسط، وزميله وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، الذي طالب من جهته بعدم التردّد في الهجوم، استحضر محلّل الشؤون الاستخبارية في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، رونين بيرغمان، الشعار الذي وزّعته منظومة الدعاية البريطانية على شعبها في خضمّ الحرب العالمية الثانية عندما كان ونستون تشرشل رئيساً للوزراء، ويقول «Keep Calm and Carry On»، داعياً القادة الإسرائيليين، وفي مقدّمهم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، إلى التعقّل وأن يحذو حذو تشرشل، أي الإصرار على تحقيق أهداف الحرب بصبر وحكمة.

ونقل بيرغمان، المقرّب من الأوساط الاستخبارية، عن مصدر مطّلع على ما دار في غرف النقاشات السرية، قوله: إنه «إذا صوّرت النقاشات التي دارت في الكابينت حول الردّ على إيران، وبُثّت على يوتيوب، سنرى 4 ملايين إسرائيلي في مطار بن غوريون يحاولون إيجاد طريق للهروب». وكان الهلع تفشّى حتّى قبل تكشّف مضامين تلك الجلسات، وهو ما تجلّى على محرّك «غوغل» حيث وصل البحث عن كلمتَي «تهليم» و«هتيكون هكالالي»، وهما الاسمان العبريان لمزامير داوود، إلى القمّة في الساعة 01:48 ليل السبت - الأحد، طبقاً لما أظهرته البيانات الرقمية في إسرائيل. والسبب في ذلك يعود إلى الإيمان بقوّة «التهليم» في تحقيق النجاة من الخطر والضيق، علماً أن «الكابالاة» تحظر قراءتها ليلاً، فيما تسمح بهذا في الأوقات الصعبة استثنائياً، وهو ما فعله الإسرائيليون طالبين من الربّ أن ينجيهم من صواريخ إيران.

وبالعودة إلى بيرغمان، الذي نشر تقريراً ثانياً أمس عنونه بـ«الليلة الهجوم الإيراني هي معجزة إبريق زيت بايدن»، في إشارة إلى إحدى عجائب «الحانوكا» والتي كان يُفترض فيها أن يَفرغ إبريق زيت بعد إشعال الشعلة في الليلة الأولى، ولكنه استمر لثمانية أيام بـ«معجزة»، فإنه يرى أن الولايات المتحدة تستمر في إنقاذ إسرائيل بالرغم من كل التوترات التي فاقمها أداء نتنياهو، مشيراً إلى أن الأخير كان يعتزم الردّ على الهجوم الإيراني «خلال ساعتين» بهجوم «كبير جداً». وفي حين أن إسرائيل لم تفعل ذلك، فإن هذا لا يعني بحسبه أنها لن ترد، «لكن في الوقت الذي لا تزال تتعالى فيه في المجلس الوزاري أصوات داعية إلى ردّ عسكري مباشر وعلني، من الواضح أنه كلما مر الوقت يجب أن يكون هذا الرد مقلّصاً أكثر، في حال شنّه أصلاً».

في المقابل، فإن إيران نجحت، بحسب بيرغمان، في أمرين؛ الأول: «توليد أجواء هستيرية في صفوف الإسرائيليين، حتى قبل أن تطلق رصاصة واحدة. والثاني: الانتقام لاغتيال الجنرال في الحرس الثوري الإيراني، محمد رضا زاهدي (حسن مهدوي)». أمّا فشلها فتمثّل في أنها لم تنجح في التسبب بأضرار، أو في تعميق الخلافات بين تل أبيب وواشنطن. لكنّ إسرائيل «فشلت، من جهتها، في توقع نتائج الاغتيال في دمشق، وكذلك في الاستعداد لحقيقة أن إيران تشكل تهديداً كبيراً على إسرائيل، ليس في المجال النووي فقط، وإنما في المواجهة» المباشرة، وفق المحلل نفسه، الذي رأى أن «المنتصرين الكبار هم الأميركيون، الذين دخلوا متأخرين، عندما اعتبروا أن الرد الإيراني المتوقع نوع من مسألة وجودية،

> **فشلت إسرائيل في «توقع نتائج الاغتيال في دمشق»، وكذلك في الاستعداد لحقيقة أن إيران تشكل تهديداً كبيراً عليها**

وأدركوا قوة النوايا الإيرانية، وانعدام الجهوزية الإسرائيلية»، وهو ما أثار «تخوّفهم من أن عدم وقوفهم بوضوح إلى جانب إسرائيل سيُضر بشكل سيّئ في دول أخرى، على رغم أنهم لم يرغبوا في التورط في حرب مع إيران».

وبناءً عليه، «خاض الأميركيون عملية مُركّبة: من جهة، مارسوا ضغطاً بالغاً على إيران لشن عملية عسكرية بإمكان إسرائيل احتواؤها، ومن الجهة الثانية جيّروا التعاون مع فرنسا وبريطانيا والأردن ودول أخرى، ومن الجهة الثالثة، مارسوا ضغطاً كبيراً على إسرائيل كي لا ترد بشكل عشوائي». وفي المحصّلة، نجحت الولايات المتحدة بحسبه في صنع المستحيل؛ إذ «بإمكان إيران القول إنها حققت هدفها»، كما بإمكان إسرائيل التي «لم تتعرض لضرر كبير، التباهي بإنجازات سلاحها الجوي». لكن «هذه كانت جولة واحدة فحسب في حرب طويلة بين إسرائيل وإيران، خرجت منذ مدة من الظلال وهي تدور في جميع أنحاء الشرق الأوسط» بحسب بيرغمان، الذي رأى أن «بايدن يبدو أشبه بإبريق الزيت، مقابل نتنياهو الذي يهيئه ويعارضه علناً»، داعياً إلى «الاعتراف بالجميل تجاه الذي من دونه كان وضعنا سيكون أسوأ بالفعل».

من جهته، وصف الجنرال المتقاعد، ومفوّض شكاوى الجيش سابقاً، يتسحاق بريك، إسرائيل بأنها «سفينة تبحر وسط عاصفة شديدة قد تغرقها إلى الأعماق»، مشيراً، في مقالة في صحيفة «معاريف»، إلى أن «مقود» إسرائيل يحركه «ثلاثة قباطنة، منطفئو الروح، وتحركهم غريزة الانتقام وإنقاذ كرامتهم بعد الضربة الشديدة التي أنزلوها على مواطني الدولة في السبت الأسود»، في إشارة إلى هجوم «طوفان الأقصى». وبحسبه، فإن هؤلاء القباطنة «يتخذون قراراتهم من دون الأخذ في الحسبان العواقب التي من الممكن أن تترتب عليها، ومن دون أدنى شعور بالمسؤولية». والقبطان الأول هو نتنياهو الذي «تحركه اعتبارات صراع البقاء السياسي وليس اعتبارات أمن الدولة»؛ والثاني هو وزير الأمن، يوآف غالانت، «الذي يعمل في واقع متخيّل منذ بداية الحرب»، فيما الثالث ليس إلا رئيس الأركان، هرتسي هليفي، «الذي يشد بالخيوط أولئك الذين يرأسونه كدمى أطفال وينفذ أي شيء وفق أهوائه». وإلى هؤلاء، انضم وزير مجلس الحرب، بيني غانتس، «الذي بدلاً من أن يُحدث توازناً بين الثلاثة، تحوّل إلى الساحر الذي يخدم سيده، رئيس الوزراء»، كما قال بريك، مضيفاً أن «هؤلاء الأربعة قد يضرمون حريقاً كبيراً في الشرق الأوسط»، موضحاً أنه «بعد نصف عام من حرب استنزاف ضد حماس وحزب الله لم يحقق الجيش الإسرائيلي فيها أهدافه: لم يدمر حماس ولم يحرر المختطفين، تقرر ثلة القباطنة فتح جبهة إضافية ضد إيران».

وحذّر من أن «مجموعة القباطنة، الذين فقدوا كل ما تبقى من المسؤولية الوطنية، سيتخذون المزيد من القرارات بشأن الرد القوي الذي سيوصلنا إلى كارثة قومية»، مذكّراً بمطالبة هليفي وغالانت قبل نصف عام، نتنياهو، بمهاجمة «حماس» و«حزب الله» بالتزامن، و«لو تحقق مطلبهم، لكنا قد دخلنا في حرب إقليمية كانت ستدمر كل شيء جيد، ولكانت مناطق البلاد ستبدو تماماً مثل المدن المدمرة في قطاع غزة». وبناءً على ما تقدّم، فإن تدخّل بايدن «هو الذي بإمكانه لجم الرباعي الذي يفكر من بطنه وليس من رأسه»، فيما أي رد ستقدم عليه إسرائيل «ينبغي أن يكون منسقاً بالكامل مع الرئيس الأميركي. وعلينا أن نتأكد من أن رد الفعل هذا لن يجرّنا إلى رد فعل آخر من الحرس الثوري. وهو ما قد يؤدي إلى اندلاع معارك في ست ساحات بالتزامن بمشاركة حزب الله. وبالتأكيد، نحن لسنا مستعدين لذلك»، بحسب بريك، الذي تابع أن «أي هجوم خطير على القواعد الأميركية في الشرق الأوسط يمكن أن يؤدي إلى حرب عالمية ثالثة. وحتى لو تمكنّا من ضرب الإيرانيين بقوة، فإننا سنتلقى منهم أيضاً ضربة قوية تؤدي إلى دمار رهيب وخسائر فادحة».

تل أبيب تنازع واشنطن قرارها: متحفّزون للردّ... ولكن

يحيى دبوق

أنهت إيران ردّها الواسع على قاعدتَين جويتَين إسرائيليتَين داخل فلسطين المحتلّة، بعد تمهّل استمر أياماً في أعقاب استهداف إسرائيل قنصليتها في دمشق، لتترك الكرة في ملعب تل أبيب، التي تتصارع مع نفسها وشركائها الأميركيين إزاء أصل الردّ على الردّ، وعلى طبيعته ومداه، في إطار معضلة تقدير موقف ثنائية: ضرورة الردّ لإعادة ترميم مكانة الدولة، وضرورة أن لا يؤدي الردّ إلى ردود مقابلة يبدو أن إسرائيل تقدّر من الآن حدوثها، وقد لا تقتصر على الجبهة الإيرانية.

(أ ف ب)

هكذا، وخلافاً لوضع إيران في مرحلة الإعداد لردّها، فإن تأخّر إسرائيل في الردّ على الردّ، يعبّر عن المعضلة المشار إليها، وعن عوائق مانعة، أكثر من كونه تأمُّلاً وبحثاً في خيارات، وذلك بعدما تحدّثت تل أبيب عن ردّ «محتوم» عندما كان الردّ الإيراني لا يزال في مرحلة الحرب النفسية التي أجادها الإيرانيون.

وعلى رغم أن التهديد الإسرائيلي قبل الهجوم الإيراني جاء ليخدم هدفاً ردعيّاً، إلا أنه كان ولا يزال يعبّر عمّا يجب على إسرائيل فعله في المقابل للحؤول دون تكرار الهجمات. والواقع أن هناك الكثير ممّا يمنع الردّ على الردّ، أو في حدّ أدنى يحول دون رفع مستواه إلى الحدّ الذي يعيد إلى إسرائيل مكانتها الردعية، وهو أهم أهداف أيّ ردّ قد تلجأ إليه. وفي هذا السياق، فإن لدى إسرائيل مروحة خيارات نظريّة قد تلجأ إلى أحدها، فيما هناك مروحة موانع أيضاً، فضلاً عن التجاذب الحالي في قرارها، والذي يستند إلى معادلة الجدوى مقابل الكلفة، علماً أن الكلفة إيراني جديد على الردّ الإسرائيلي، أي إعادة الكرة مرّة أخرى إلى ملعب تل أبيب، التي سيكون عليها في حينه أن تتّخذ قرارات أصعب وأكثر إحراجاً ممّا هو عليه الحال الآن.

وضمن الخيارات الإسرائيلية (المتناسبة)، إمكانية توجيه ضربة صاروخية توازي الضربة الإيرانية، ضد قاعدة عسكرية أو اثنتَين إيرانيتَين، أو أن تنفّذ هجوماً جويّاً خاطفاً من خارج الأراضي الإيرانية، أو ضربة عبر سلاح البحر والغواصات الإسرائيلية، سواء كانت صاروخيّة أو غيرها، على أهداف بحرية و/ أو برية إيرانية. أما الضربة الأمنية، مع بصمة إسرائيلية منخفضة، واردة أيضاً، وهو ما تجيده إسرائيل في حالات مشابهة. إلا أن ما يصعّب القرار على صانعه في تل أبيب، أن بلوغه لا تتحدّد في الأخيرة، بل بـ«التشاور» مع الراعي الأميركي، صاحب القول الفصل في هكذا قرارات، كونه الحامي والمدافع، عمليّاً وسياسيّاً، وفق ما تأكّد في سياق الردّ الإيراني، علماً أن إسرائيل ستكون عرضة لأضرار أكبر واسع وأكثر خطورة إنْ عاندت وتحدّت الإرادة الأميركية في الدفع نحو منع التصعيد الإقليمي الذي لا يخدم أجندة واشنطن في هذه المرحلة.

> **إسرائيل ستكون عرضة لأضرار أكبر إنْ عاندت وتحدّت الإرادة الأميركية في الدفع نحو منع التصعيد الإقليمي**

وفي هذا العامل تحديداً، الذي يُعدّ أكثر أهمية من أيّ عامل آخر، ثمة لغط تجدر إزالته بالآتي:

- لن تعارض أميركا، إسرائيل، في توجيه ضربة إلى إيران، صغيرة أو كبيرة، لو قدّرت أن تبعاتها محدودة، وأن الكلفة أقلّ من الجدوى فيها، ليس ربطاً بالمصالح الأميركية فحسب، بل وأيضاً بائتمان تقدّر واشنطن أن تل أبيب ستدفعها، وهي جزء لا يتجزأ من مصالحها هي.

- لو قدّرت أميركا أن تداعيات الضربة الإسرائيلية منتفية أو محدودة أو يمكن تحمّلها، وأن لا مخاطرة فيها، فستكون هي مَن يدفع إسرائيل إليها.

- لو قدّرت إسرائيل أن تداعيات هجومها ضدّ إيران محدودة مع ثمن منخفض وبلا ردود فعل قاسية أو مخاطرات، لن تستمع إلى التحذيرات الأميركية، وستلجأ إلى تنفيذ اعتدائها بلا إبطاء.

لكن هل يعني ذلك أن إسرائيل ستحتوي الضربة الإيرانية؟ هذا الأمر مشكوك فيه؛ فدافع تل أبيب يصل إلى السماء، وإنْ كانت العوائق كثيرة ومن شأنها الحؤول دون بلورة الردّ على الردّ سريعاً. وفي مطلق الأحوال، وفي سياق اجتراح قرارات الردّ على أفعال عدائية، سواء كانت آتية من دول أو من كيانات غير دولتية، تبحث طاولة القرار في ما بعد الردّ، مع تحديد ماهيته ومستواه، وإلى أيّ مدى يدحرج الردود بين الجانبَين، وهذه هي حالة إسرائيل الآن، كونها تعلم أن ردّها على الردّ سيؤدي إلى ردّ إيراني مقابل، الأمر الذي سيضعها في الموقف الحالي من جديد، مع أثمان أعلى وأكثر تأثيراً. وفي المقابل، لن تنتهي مفاعيل سلّة الفوائد الاستراتيجية التي تتلقّاها إيران جزاء ردّها على الهجوم الأخير، في حال تنفيذ التهديد الإسرائيلي، بل ستزداد العوائد في أعقابه، خاصة إن قرّرت طهران الردّ على الردّ الإسرائيلي.

واشنطن تفصّل المشاركة اليمنية في الردّ الإيراني

صنعاء - الأخبار

أعلنت القيادة المركزية الأميركية، في بيان، قيام سفن أميركية وأوروبية في البحر الأحمر بمحاولة اعتراض هجوم شنّته صنعاء، بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة في اتجاه المدن المحتلة في فلسطين، ضمن الردّ الإيراني على إسرائيل. وأشار البيان إلى أن تلك السفن تمكّنت من اعتراض صاروخ باليستي واحد و8 مُسيّرات من ضمن ما أطلق من اليمن، إلا أنها لم تحدّد مجموع ما تم إطلاقه.

من جهتها، أفادت شركة «أمبري» البريطانية للأمن البحري بأن بوارج إسرائيلية، على رأسها «ساعر- 6»، شاركت، للمرة الأولى، في محاولة اعتراض هجوم جوي قادم من اتجاه البحر الأحمر واليمن. وأشارت الشركة، في بيان، إلى رصدها حركة تشويش كبيرة خلال الهجوم، في تأكيد لنجاح القوات اليمنية في اختراق أنظمة الدفاع الجوي للاحتلال وتحقيق إصابات، وتلميح إلى تفعيل اليمن ورقة الحرب السيبرانية ضد العدو. وجاء بيان الشركة البريطانية غداة تقارير إسرائيلية عن انفجارات هزّت مدينة إيلات المطلة على البحر الأحمر جراء هجوم جوي قادم من اليمن.

وكانت القيادة المركزية الأميركية قد أعلنت، في وقت سابق، أنها اعترضت 6 صواريخ ونحو 80 مُسيّرة قادمة من إيران واليمن. وقالت مصادر ملاحية يمنية، لـ«الأخبار»، إن الولايات المتحدة رفعت حالة الاستنفار في صفوف قواتها المتمركزة في البحر الأحمر عشية الردّ الإيراني. كما أعلنت وزارة الدفاع الأميركية، في بيان قبل أيام، أن قواتها قامت بنشر مزيد من السفن تحسباً لمشاركة صنعاء في ذلك الردّ.

طوفان الأقصى

نصائح أميركية بـ«عدم الاستخفاف»
إسرائيل تعاين الخيارات المرّة: إيران أم غزة؟

خضر خروبي

اختتم مجلس الحرب الإسرائيلي جلسته أمس، على أن يستكمل مناقشاته اليوم في شأن الردّ على الردّ الإيراني، وسط تسريبات حول نبْذه طرح «خيارات دبلوماسية» لعزْل إيران، كان قد اقترحها وزير الأمن، يوآف غالانت، من خلال «عزْفه على وتر» استثمار التعاون بين إسرائيل وعدد من الأطراف الإقليمية والدولية في صدّ الهجمات الإيرانية، من أجل تدشين «تحالف استراتيجي ضدّ التهديد الإيراني». وهي خيارات تبدو حجزاً من استيعاب «الهبّة» الدبلوماسية لحلفاء تل أبيب، وفي طليعتهم واشنطن، إلى جانب باريس ولندن وعواصم إقليمية أخرى، دعت جميعها، الإسرائيليين إلى ضبط النفس وعدم توتير الأوضاع الإقليمية، وذلك في موازاة تبلور قرار أوّلي بتوجيه ضربة عسكرية «محدودة» إلى إحدى المنشآت داخل أراضي الجمهورية الإسلامية.

هواجس أميركية: لعدم الاستخفاف بقدرات إيران

على رغم إشادة عدد من المحلّلين الغربيين بنجاعة المنظومة الدفاعية لإسرائيل وحلفائها الإقليميين والدوليين في إسقاط جزء كبير من المسيّرات والصواريخ الإيرانية خلال هجوم السبت الماضي، حذّر خبراء وقادة عسكريون من مغبّة استخلاص نتائج متسرّعة في شأن القدرات العسكرية الإيرانية. وفي هذا الصدد، قال جوزيف فوتيل، الذي شغل منصب قائد القيادة المركزية الأميركية بين عامَي 2016 و2019، إن «إيران برهنت أن الأسلحة المتوفرة في حوزتها، والتي يتم إطلاقها من داخل أراضيها، لديها القدرة على الوصول إلى داخل إسرائيل»، محذّراً من أن «توافر هذا النوع من القدرات العسكرية، لدى خصم إستراتيجي لديه طموحات نووية معلنة، يجب أن تثير قلق الاستراتيجيين العسكريين الإسرائيليين». بدوره، أشار الخبير في الشؤون العسكرية الإيرانية، والمحاضر في «كلية الدراسات العليا البحرية في مونتيري» (كاليفورنيا)، أفشون أوستوفار، إلى أن إيران اكتفت حتى الآن، ببعض قدراتها العسكرية، وليس كلها، ومن بينها مُسيّرات «شاهد 136» التي ذاع صيتها في حرب أوكرانيا، إضافة إلى صاروخ «خيبر» الباليستي، الذي يُعدّ أحد أحدث صواريخها وأكثرها تقدُّماً.

حرب غزة: ماذا بعد الردّ الإسرائيلي المفترض؟

يتقاطع ذلك، مع ما أوردته شبكة «إن بي سي» الأميركية، نقلاً عن مصدر في حكومة بنيامين نتنياهو، من ثمة عاملَين أساسيَّين يتحكّمان بالقرار الإسرائيلي: أولهما، يتّصل بتقدير ما إذا كانت إسرائيل معنية بردّ فوري، أم يمكن لها أن تتمهّل؛ وثانيهما، يتعلق بمدى تأثير أيّ تصعيد ضدّ إيران على العمليات العسكرية الإسرائيلية الجارية في قطاع غزة. وفي هذا الصدد، تفاوتت تقديرات المحلّلين العسكريين حول ما إذا كانت المواجهة المباشرة الإسرائيلية - الإيرانية ستسهم في تغيير مسار الحرب، أو ستترك آثارها على مسألة اتّخاذ قرار بغزو مدينة رفح جنوبي قطاع غزة. ويرى بعض المحلّلين أن هذه التداعيات مرهونة بإذا كانت إسرائيل ستردّ بهجوم مضاد كبير ضدّ إيران، بينما يميل آخرون إلى التأكيد أن مسار حرب غزة لن يتأثر، بدعوى أن المسألتين منفصلتان تماماً، خصوصاً بعد توعّد نتنياهو بأن يواصل جيشه الحرب ضدّ حركة «حماس» بـ«كامل قوّته».

> تفاوت تقديرات المحلّلين العسكريين حول ما إذا كانت المواجهة المباشرة الإسرائيلية - الإيرانية ستسهم في تغيير مسار الحرب

وفي الإطار نفسه، نقلت الشبكة عن مصدر إسرائيلي مطّلع، قوله إن القصف الإيراني «لن يكون له أيّ تأثير يُذكر على خطّة الجيش لغزو رفح». وهو ما تبنّاه أيضاً رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية السابق، عاموس جلعاد، الذي زعم أن «الجيش الإسرائيلي لديه موارد كافية للقتال ضدّ إيران، ومواصلة شنّ الحرب ضدّ حركة حماس في غزة بشكل متزامن». بدوره، فسّر الرئيس السابق لمجلس الأمن القومي الإسرائيلي، غيورا إيلاند، تلك المزاعم من خلال الإشارة إلى أن الموارد العسكرية اللازمة لمحاربة إيران، كالطائرات المقاتلة وأنظمة الدفاع الجوي، تختلف عن تلك التي تتطلّبها الحرب في غزة، كالقوات البرية والمُسيّرات والمروحيات الهجومية. وعن الآثار الدبلوماسية التي تأملها تل أبيب بعد القصف الإيراني، رأى إيلاند أن «نجاح التحالف الدولي والإقليمي الذي ساعد في صدّ الهجوم الإيراني، يمكن أن يُلهم إسرائيل للاستفادة من الزخم (الدبلوماسي) الذي صاحبه، والعمل على تجاوز أزمة تدهور مكانتها الدولية».

حذّر خبراء وقادة عسكريون من مغبّة استخلاص نتائج متسرّعة في شأن القدرات العسكرية الإيرانية (أ ف ب)

في المقابل، لفت المدير السابق لقسم التّخطيط الاستراتيجي في الجيش الإسرائيلي، الجنرال شلومو بروم، إلى أنه «في حال عمدت إسرائيل إلى الردّ بقوّة ساحقة على الهجوم الإيراني، فإن ذلك سيؤدي إلى اندلاع حرب متعدّدة الجبهات، على نحو يجبر القيادة الإسرائيلية على صرف انتباهها بعيداً من غزة، وتأجيل خططها لغزو مدينة رفح»، جازماً أن «خوض حروب متزامنة، بشكل مكثّف، في مسارحَ متعدّدة، ليس بالأمر المريح لنا». وتابع أن وقوع مواجهة مباشرة وواسعة النطاق بين إسرائيل وإيران «يمكن أن يضع حدّاً للحرب في غزة»، على رغم إقراره بأن وقف تلك الحرب «يتطلّب وقفاً لإطلاق النار على نطاق أوسع، بحيث يشمل عدّة أطراف، بما في ذلك إسرائيل وإيران والجماعات المسلّحة المدعومة منها مثل حركة حماس وحزب الله». واعتبر أنّه «من أجل التوصّل إلى حلّ للأزمة (في غزة)، فإن الوضع يجب أن يتفاقم بصورة كبرى»، شارحاً أن التصعيد الذي يتبعه وقف شامل لإطلاق النار مع إيران قد يحمل الأخيرة على دفع «وكلائها الإقليميين إلى وقف عملياتهم القتالية ضدّ إسرائيل».

الأوروبيون يشدّون أزر إسرائيل: تصرّفوا بـ«ذكاء»

لندن - سعيد محمد

ناشد حلفاء إسرائيل الغربيون (الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا)، حليفتهم العبرية، ضبط النفس، محذّرين من مزيد من التصعيد في منطقة الشرق الأوسط، في ما لو قرّرت تل أبيب المضيّ قدماً في توجيه ضربة انتقامية ضدّ إيران رداً على هجوم السبت الماضي. ووفق مسؤولين في البيت الأبيض، فإن الرئيس الأميركي، جو بايدن، حثّ رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على النظر في مسألة الردّ على الهجوم الإيراني «بعناية فائقة وبعين استراتيجية»، معتبراً أن إسرائيل «حصلت على أفضل نتيجة ممكنة في هذه المواجهة المباشرة». على أن مسؤولاً أميركياً رفيعاً تحدّث إلى الصحافيين، رفض الإفصاح عمّا إذا كانت هنالك ضغوط من الولايات المتحدة على إسرائيل للامتناع عن الردّ، مشيراً إلى أن «تلك حسابات يتعيّن على الإسرائيليين وحدهم القيام بها»، لكنه لفت إلى أن البيت الأبيض حذّر تل أبيب من أن واشنطن لن تشارك في أيّ ضربات انتقامية محتملة ضدّ الجمهورية الإسلامية.

وانعكس ما تقدَّم، في تصريحات الناطق باسم مجلس الأمن القومي الأميركي، جون كيربي، الذي قال، في مقابلة تلفزيونية، إن بلاده ملتزمة بـ«الدفاع عن إسرائيل، لكنها أبلغت الجانب الإسرائيلي بسعيها إلى تجنّب صراع أوسع، ومرّرت الرسالة نفسها إلى طهران عبر القنوات المعتمدة». في هذا الوقت، كان قادة «مجموعة السبع» (G7) يعقدون اجتماعاً افتراضياً طارئاً لهم (الأحد) لمناقشة الأزمة، إذ قال رئيس مجلس الاتحاد الأوروبي، شارل ميشيل، إن المجتمعين «دانوا بالإجماع الهجوم الإيراني غير المسبوق»، لكنه اعترف بأن خفض التوتّر في الشرق الأوسط غير ممكن من دون «إنهاء الأزمة في غزة في أقرب وقت ممكن، ولا سيما من خلال وقف فوري لإطلاق النار، وهو ما سيحدث فرقاً». وتداول الزعماء في الاجتماع أفكاراً في شأن فرض عقوبات إضافية على إيران، غير أن الآراء لم تتوافق حول سبل تطبيقها، الأمر الذي قد يناقشه وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي خلال اجتماعهم في بروكسل اليوم، بناءً على دعوة مفوّض السياسة الخارجية في الاتحاد، جوزيب بوريل، ووزراء خارجية «مجموعة السبع» الذين سيلتقون في كابري الإيطالية يوم الأربعاء. وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لايين، التي شاركت أيضاً في الاجتماع الافتراضي الطارئ، بدورها، إن العقوبات التي سيبحثها الوزراء الأوروبيون تستهدف برنامج إيران للطائرات من دون طيار، كما أنظمة الصواريخ الباليستية لديها. وتحدّثت مصادر صحافية عن أن المملكة المتحدة تجري، من جهتها، مراجعة جديدة حول ما إذا كانت ستصنّف «فيلق الحرس» الإيراني، التابع لـ«الحرس الثوري» الإيراني، كمجموعة إرهابيّة.

> تجري لندن مراجعة جديدة حول ما إذا كانت ستصنّف «فيلق الحرس» الإيراني كمجموعة إرهابيّة

أيضاً، طغى هجوم السبت على زيارة الدولة التي يقوم بها المستشار الألماني، أولاف شولتس، إلى الصين؛ فبدلاً من رحلة له بالقارب عبر نهر اليانغتسي كما كان مخطّطاً، أمضى المستشار سحابة يومه (الأحد) في الاجتماع الافتراضي لقادة «السبع»، في الردّ على هجوم السبت»، الذي قال إنه كان أكبر مما أبلغه به وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان. لكنه أشار إلى أن ذلك الهجوم كان بمثابة هزيمة مذروجة لطهران، إذ «لم يكن فاشلاً بشكل شبه كلي» عن شنّ هجوم انتقامي مباشر ضدّ إيران من شأنه أن يزيد تصعيد الأزمة، فيما يبدو أن الألمان يرون ضرورة لـ«تأديب» طهران، ولكن عبر استهداف «وكلائها» في الإقليم.

وفي باريس، عبّر الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، عن قلقه إزاء احتمال تصاعد الصراع في الشرق الأوسط، مؤكداً أنه يعمل مع دول حليفة وصديقة على إقناع إسرائيل بعدم الردّ على الهجوم الإيراني. وأجرى ماكرون محادثات هاتفية مع نتنياهو، ليبلغه بموقف فرنسا الداعم لإسرائيل. ومن جهته، نصح وزير الخارجية البريطاني، اللورد ديفيد كاميرون، الدولة العبرية، بالتصرف بـ«ذكاء» وعدم تصعيد الصراع، علماً أن طائرات سلاح الجو الملكي البريطاني شاركت في التصدّي للهجوم الإيراني، الذي وصفه اللورد بـ«الفتهور» و«الخطير». وأكّد كاميرون مجدّداً «حقّ إسرائيل في الردّ على هجوم السبت»، الذي قال إنه كان أكبر مما أبلغه به وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان. لكنه أشار إلى أن ذلك الهجوم كان بمثابة هزيمة مذروجة لطهران، إذ «لم يكن فاشلاً بشكل شبه كلي» عن شنّ هجوم انتقامي مباشر ضدّ إيران من شأنه أن يزيد تصعيد الأزمة، فيما يبدو أن الألمان يرون ضرورة لـ«تأديب» طهران، ولكن عبر استهداف «وكلائها» في الإقليم.

وفي باريس، عبّر الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، عن قلقه إزاء احتمال تصاعد الصراع في الشرق الأوسط، مؤكداً أنه يعمل مع دول حليفة وصديقة على إقناع إسرائيل بعدم الردّ على الهجوم الإيراني. وأجرى ماكرون محادثات هاتفية مع نتنياهو، ليبلغه بموقف فرنسا الداعم لإسرائيل. ومن جهته، نصح وزير الخارجية البريطاني، اللورد ديفيد كاميرون، الدولة العبرية، بالتصرف بـ«ذكاء» وعدم تصعيد الصراع، علماً أن طائرات سلاح الجو الملكي البريطاني شاركت في التصدّي للهجوم الإيراني، الذي وصفه اللورد بـ«الفتهور» و«الخطير». وأكّد كاميرون مجدّداً «حقّ إسرائيل في الردّ على هجوم السبت»، الذي قال إنه كان أكبر مما أبلغه به وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان. لكنه أشار إلى أن ذلك الهجوم كان بمثابة هزيمة مذروجة لطهران، إذ «لم يكن فاشلاً بشكل شبه كلي» عن شنّ هجوم انتقامي مباشر ضدّ إيران من شأنه أن يزيد تصعيد الأزمة، فيما يبدو أن الألمان يرون ضرورة لـ«تأديب» طهران، ولكن عبر استهداف «وكلائها» في الإقليم.

وفي باريس، عبّر الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، عن قلقه إزاء احتمال تصاعد الصراع في الشرق الأوسط، مؤكداً أنه يعمل مع دول حليفة وصديقة على إقناع إسرائيل بعدم الردّ على الهجوم الإيراني. وأجرى ماكرون محادثات هاتفية مع نتنياهو، ليبلغه بموقف فرنسا الداعم لإسرائيل. ومن جهته، نصح

أنقرة على خطّ «الوساطة»
هاجس توسع الحرب يتضخّم

محمد نور الدين

حذّرت وزارة الخارجية التركية من أن الحرب الإسرائيلية على غزة، هي «أساس المشكلة» في المنطقة، وأنها تحمل، في ما لو استمرّت، خطر الانتشار والتصعيد. وذكر بيان الوزارة أن الهجوم الإسرائيلي على القنصلية الإيرانية في دمشق، يمثّل «انتهاكاً للقانون الدولي، ويبرّر المخاوف التركية في شأن احتمال توسّع الحرب إلى حرب إقليمية». وجاء في البيان، الذي اعتبره رئيس «حزب المستقبل»، أحمد داود أوغلو، «متأخّراً، ولا يليق بتركيا أن تنتظر مواقف الآخرين لتبني على الشيء مقتضاه»، أن أنقرة أبلغت واشنطن وطهران بضرورة العمل لتكون ردود الفعل «متناسبة»، فيما لوحظ أن البيان لم يشر إلى أيّ اتصال تركي مع الجانب الإسرائيلي، بل مع «الدول الغربية التي لها نفوذ على إسرائيل». وفي هذا الإطار، أجرى وزير الخارجية التركي حاقان فيدان، اتصالاً بنظيره الأميركي أنتوني بلينكن، أشار فيه إلى أن «أصل المشكلة هو غزة، ويجب تحقيق وقف عاجل لإطلاق النار هناك، وإلا فإن الحرب ستتوسّع»، وأيضاً بنظيره الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان. ووفقاً لمصادر صحافية، فإن اتصالاً ثالثاً جرى بين رئيس الاستخبارات الأميركية وليام بيرنز، ونظيره التركي إبراهيم قالين، وذلك في أعقاب الهجوم الإيراني على إسرائيل، فيما ذكرت المعلومات أن الأول اقترح على الثاني أن تقوم أنقرة بدور الوسيط بين طهران وتل أبيب.

ومن جهته، دعا زعيم «حزب الشعب الجمهوري»، أوزغور أوزيل، الأطراف المتنازعة إلى الابتعاد عن الخطوات التي تضاعف التوتّر، قائلاً إن الحلّ الوحيد، في نظره، هو «حل الدولتين»، فيما بدا لافتاً تصريح مصطفى ديستيجي، رئيس «حزب الاتحاد الكبير» الشريك الصغير لـ«حزب العدالة والتنمية» في السلطة، والذي قال إن ما قامت به إيران ضدّ إسرائيل «فتح نافذة أمام إسرائيل الإرهابية ونتنياهو القاتل ليأخذ نفساً ويبرّر مواصلة مجازره في غزة وتحقيق أهدافه حتى النهاية. كما يشكل الهجوم الإيراني قاعدة للولايات المتحدة وحلفائها من أجل الاستمرار في حماية إسرائيل». أما تعليقات غالبية الكتّاب الأتراك، فجاءت متحفّظة، إذ دعت خصوصاً إلى أن يكون موقف أنقرة «متوازناً». وفي هذا الإطار، رأى السفير المتقاعد، أولوتش أوزأولكر، أن سياسات الولايات المتحدة وإسرائيل تزيد من التوتّر في المنطقة، قائلاً إن الرئيس الأميركي جو بايدن، ورئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، «يحتاجان كل واحد إلى الآخر لحساباتهما الداخلية». واعترض في الوقت ذاته على تقليص تركيا حجم تجارتها مع إسرائيل، لـ«إرضاء ناخبي حزب العدالة والتنمية»، معتبراً أن تلك السياسات «خطأ»، وداعياً بلاده إلى

> جاءت غالبية تعليقات الكتّاب الأتراك المتعلّقة بالردّ الإيراني متحفّظة، إذ دعت خصوصاً ليكون موقف أنقرة «متوازناً»

اتباع سياسات «أكثر توازناً وأكثر حساسيّة كما فعلت تجاه الحرب الروسية - الأوكرانية». وأضاف: «لا يجب على تركيا دعم حماس أكثر من اللازم، لأن العمل على إرضاء الرأي العام الداخلي بخطوات غير متوازنة إقليمياً يولّد نتائج خطيرة».

وفي الاتجاه نفسه، رأى المختص في الشأن الإسرائيلي، رمزي تشيتين، أن «إيران وجهت ضربة إلى إسرائيل لتسكين الرأي العام الداخلي. وفي حين كانت الأصوات ترتفع في الداخل (الإسرائيلي) ضدّ نتنياهو، جاءت الضربة (الإيرانية) لتعيد تعويمه». واعتبر المختص في شؤون المنطقة، محمد عاكف أوقور، بدوره، أن «الضربة الإيرانية حملت باباً للارتياح لنتنياهو الذي كانت صورته قد بدأت بالتضرّر». ووفقاً للكاتب أوسان أويمير، فإن «على إيران وإسرائيل أن تمتنعا عن إشعال حرب إقليمية، كما على تركيا ألا تكون طرفاً في الأحداث التي تجري وعليها أن تركز على ضمان أمنها القومي».

لكن الكاتب في صحيفة «جمهورييات»، محمد علي غولر، اعتبر أن الردّ الإيراني جاء في إطار القانون الدولي الذي انتهكته إسرائيل في هجومها على القنصلية الإيرانية في دمشق؛ فالمادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة تعطيها الحقّ في الدفاع عن النفس. وقال: «لم يكن هدف إيران فتح حرب، بل الرد على اعتداء. وكان يجب أن يبقى الردّ العسكري في حدود معينة حتى لا يعطي نتنياهو ذريعة لما قد يقوم به، وأن تظهر إيران حدود قدرتها على الرد، وهو ما فعلته، بعدما لم تعطِ نتنياهو ما يريد ويرغب فيه، أي فتح حرب واسعة تشارك فيها الولايات المتحدة». ولفت الكاتب إلى أن «إيران أظهرت أنها قادرة على الوصول إلى كل نقطة في إسرائيل، بينما الأخيرة لا تستطيع فعل الشيء نفسه ضدّ طهران، نظراً إلى اتّساع الجغرافيا الإيرانية»، مضيفاً أن «الأهمّ ليس في ضرب إسرائيل، بل في اختراق الحصانة الإسرائيلية التي مصدرها الولايات المتحدة. ولذلك، فإن نظام الحماية الذي أنشأته الولايات المتحدة عام 1979، ويعمل منذ 45 سنة، قد تعرّض لتصدّع كبير».

أمّا المختص في الشؤون الدولية، صولي أوزيل، فرأى أن الردّ الإيراني كان حتمياً، لكن «تم تصميم الرقصات بشكل جيّد يخدم إيران، بعدما أتيحت الفرصة أمام الأخيرة لـ«اختبار أسرار أنظمة الدفاع الجوي لدى خصمها عبر هجومها المحدود والمحسوب جيداً، وهذا يعتبر مكسباً إستراتيجياً لإيران». وأضاف أن «الهجوم الإيراني يمكن أن يحفّز على تحقيق السلام. لكن إذا لم يتمّ حلّ القضية الفلسطينية، فإن غزة ستتحوّل إلى مستنقع للإرهاب، وهذا قد يصل إلى المجتمعات الغربية حيث الجاليات الإسلامية والعربية».

قراءات صينية للردّ الإيراني:
الضعف الإسرائيلي ينكشف... وواشنطن في ورطة

بكين - ريم هاني

إلى جانب دعوة بكين «الاعتيادية»، إلى «ضبط النفس» والامتناع عن التصعيد، والتوصل إلى حل فوري لإنهاء الحرب الدائرة في غزة، كسبيل لمنع توسّع الأخيرة لتشمل منطقة الشرق الأوسط، كان لافتاً حديث بعض المحلّلين الصينيين، في أعقاب الرد الإيراني غير المسبوق على إسرائيل، عن «فعالية المسيّرات الإيرانية» في مواجهة الدفاعات الجوية الإسرائيلية، «وإضعافها» حتى. ويأتي ذلك في وقت تحاول فيه بعض الجهات الغربية «التقليل» من فعّالية الهجوم، في تصرف مدفوع، طبقاً لمراقبين، برغبة واشنطن في إقناع رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، بعدم شنّ أي ردّ متسرع وغير محسوب، قد يجر القوات الأميركية على الانجرار إلى حرب أوسع في الشرق الأوسط. ويرى محللون صينيون أنّ السيناريو الأخير هو بالضبط ما تبحث عنه إسرائيل، التي أصبحت، طبقاً لهؤلاء، تمارس نوعاً من «الابتزاز» تجاه حليفتها، بالتزامن مع ازدياد «الشرخ» بين نتنياهو وإدارة جو بايدن الديموقراطية.

وفي السياق، نقلت صحيفة «غلوبال تايمز» الصينية عن أحد الخبراء قوله إنّ إيران كانت تعتزم، من خلال الهجوم، الرد بـ«ندية»، وباستراتيجية «الدماء مقابل الدماء»، كتحذير لإسرائيل بـ«عدم التصرف بتهوّر»، مشيراً إلى أنّ ميزة الطائرات المسيّرة المستخدمة في الهجوم هي أنها عملية «من حيث الكلفة»، وعلى الرغم من أنّها «أهداف منخفضة وبطيئة وصغيرة، إلا أنّه يصعب على الخصم اعتراضها». ويتابع صاحب هذا الرأي أنّه بالنسبة إلى إسرائيل، «وحتى في حال كانت (القبة الحديدية) قادرة على اعتراض الطائرات الانتحارية المسيّرة، فحين تتعرّض لهجوم بعدد كبير من تلك الطائرات في وقت قصير، فإن نظام الدفاع الجوي سيواجه ضغوطاً كبيرة»، كما أنّ لدى إيران القدرة على تزويد «الجماعات المسلحة» الحليفة بها بمثل هذه الطائرات، ما يسمح باستخدام مواقعها الأمامية لشن هجوم منسّق على الدولة العبرية. كذلك، أشار الخبير الصيني إلى أنّ أنظمة الدفاع الجوي والدفاع الصاروخي الإسرائيلية غير قادرة على التصدي «بشكل كامل» للهجمات المكثّفة بالصواريخ الباليستية والطائرات الانتحارية المُسيّرة، كما أنّه «بمجرد ضرب قواعد القوات الجوية الإسرائيلية»، ستصبح قدرة الجيش على شنّ الهجوم المضاد «أضعف».

وفي تقرير منفصل، أوردت الصحيفة نفسها تقريراً جاء فيه أنّ رد طهران «كان مضبوطاً»، وهو يأتي، في المقام الأول، نزولاً عند «مطالب الشعب الإيراني»، ويهدف أيضاً إلى إظهار «القوة والتصميم» في وضع إقليمي مضطرب. كما أشارت «غلوبال تايمز»، نقلاً عن مراقبين، إلى أن أي تصعيد كبير في المستقبل سيكون رهن الرد الإسرائيلي المحتمل. ورأى هؤلاء أنّ استهداف إسرائيل لإيران قد يكون، بالدرجة الأولى، بمثابة «خطوة استراتيجية لإشراك الولايات المتحدة في الصراع»، من أجل الحصول على المزيد من الدعم الأميركي الذي

طوفان الأقصى

موجة عنف استيطاني أهوج
الفلسطينيون يتحضّرون للأسوأ

رام الله - **أحمد العبد**

ليست الهجمة الأوسع والأشرس التي يشنّها المستوطنون على عشرات القرى والبلدات في الضفة الغربية، منذ يوم الجمعة الماضي، الأولى من نوعها، ولكنها تعدّ الأخطر كونها ظهّرت نموذجاً من سيناريو أشمل يدرك الفلسطينيون أنهم سيواجهونه قريباً. فمنذ الجمعة، حوّلت عصابات المستوطنين أراضي الضفة إلى ساحة مواجهة مفتوحة، بعدما هاجمت قرى في وسطها وشمالها، ما أدى إلى استشهاد فلسطينيين وجَرح آخرين، إلى جانب إحراق بيوت وسيارات وأراضٍ زراعية وتدميرها. وبدأ الهجوم على إثر فقدان فتى إسرائيلي (14 عاماً) قرب رام الله، قبل أن يُعثر على جثمانه السبت شمال شرقي المدينة، بعد 24

> **أعاد هجوم المستوطنين إلى الذاكرة الجرائم التي نفّذتها عصابات «شتيرن» و«هاغاناه» عام 1948**

ساعة من عمليات البحث عنه، علماً أن أجهزة الاحتلال الأمنية أكدت أن خلفية قتله قومية.

وتعرّضت قرية المغير الواقعة إلى الشرق من رام الله، ابتداءً، لهجوم واسع وعنيف نفّذه نحو 1500 مستوطن، واستمرّ لعدّة أيام، وتركّز في المنطقة الشرقية، حيث احتشد المستوطنون، وغالبيتهم مسلّحون، وهاجموا المنطقة عبر مجموعات حاصرت المنازل وأطلقت النار عليها وبدأت بإضرام النيران فيها، ما أدى إلى استشهاد الشاب عفيف أبو عليا أثناء مساعدته في إجلاء سكان أحد المنازل، وإصابة 76 مواطناً تراوحت جروحهم بين الطفيفة والمتوسطة والخطيرة. كذلك، أحرق المستوطنون 14 منزلاً بشكل كامل، و13 بشكل جزئي، وقاموا بتهشيم عدّة بيوت، بينما بلغ عدد المركبات المحترقة بشكل كامل، 15. وتعمّد المستوطنون مهاجمة 3 «مشاطب سيارات» يضمّ كل واحد أكثر من 30 سيارة، إضافة إلى «كاراج سيارات»، فيما شمل الهجوم أيضاً حرق «بركسات» أغنام وأعلاف حيوانات ومعدّات زراعية، وسرقة 120 رأس غنم، وذبح 50 خاروفاً.

على أن ما جرى في المغير لم يكن استثنائياً؛ فخلال 72 ساعة، تعرّضت أكثر من 36 قرية وبلدة لهجمات مماثلة على أيدي المستوطنين، كان أشدّها في خربة الطويل شرق بلدة عقربا جنوب نابلس، حيث استشهد مواطنان إثنان، هما عبد الرحمن بني فضل، ومحمد أشرف بني جامع، برصاص مستوطنين، أمس. وفي قرية دوما الواقعة جنوبي مدينة نابلس، أطلق المستوطنون الرصاص الحيّ مباشرة على الأهالي، وأحرقوا منازلهم ومركباتهم، بعدما كانوا قد وجّهوا دعوة، عبر مواقعهم، إلى «الهجوم على القرى العربية وحرقها». وترافق الهجوم المذكور مع اقتحام عسكري واسع للقرية، داهمت خلاله قوات الاحتلال منازل المواطنين وقامت بتفتيشها والعبث بمحتوياتها، واعتدت على السكان وصادرت تسجيلات الكاميرات الخاصة بمنازلهم وهواتفهم الشخصية، وأغلقت مداخل دوما ومخارجها بالكامل، واعلنتها «منطقة عسكرية مغلقة». وبدت الغارات على المغير وخربة الطويل ودوما وغيرها من القرى، مثل ترمسعيا وأبو فلاح، وكأنها ممنهجة؛ إذ كانت الاقتحامات منظّمة على شكل جماعات وعصابات ومن أكثر من محور، فيما لوحظ وجود بعض قيادات المستوطنين وهم يرشدون الآخرين إلى المواقع التي يودّون استهدافها. وبحسب مصادر محلية، فإن معجزة منعت وقوع عدد كبير من الشهداء في القريتَين بعد التنبّه السريع إلى الاقتحام، والتمكّن من إخراج المواطنين من منازلهم التي أحرقها المستوطنون.

وأعادت هجمات المستوطنين، إلى الذاكرة، الجرائم التي نفّذتها عصابات «شتيرن» و«الهاغاناة» الصهيونية بحقّ الفلسطينيين عام 1948، عندما هجّرتهم من قراهم وبلداتهم في فلسطين التاريخية. كما أنبأت هذه الهجمات بانتقال المستوطنين من العمل الارتجالي إلى العمل المنظّم المسلّح، خاصة بعد نجاح وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، في تسليح 100 ألف مستوطن في الضفة والداخل المحتلّ، وهو ما يمهّد الطريق أمام اتّساع تلك العمليات مستقبلاً، واتّخاذها أبعاداً وأشكالاً أكثر عنفاً ووحشية لفرض وقائع على الأرض، وإجبار أهالي القرى والبلدات، خصوصاً المحاذية للمستوطنات والطرق الالتفافية، على مغادرتها كجزء من مخطّط شامل لتطهيرها عرقياً، وتفريغ الأرض الفلسطينية من أصحابها.

تعرضت قرية المغير لهجوم واسع وعنيف نفذه نحو 1500 مستوطن (أ ف ب)

لم يبدأ قبل أيام فقط، بل يأتي في السياق الذي تبلور بداية عام 2023 مع تشكّل الحكومة الإسرائيلية الجديدة، ونتيجة البنية التشريعية واللوجستية التي فعّلتها إسرائيل في الأشهر الماضية، من منح صلاحيات واسعة للمستوطنين لإطلاق النار، وتسليحهم بـ40 ألف قطعة سلاح في الضفة فقط، وغير ذلك». ويشير داوود إلى أن «المستوطنين باتوا يشنّون موجات إرهابية منظّمة، تتولّى حكومة الاحتلال شرعنتها، ومنها البؤر الاستيطانية، حيث بات هؤلاء يسيطرون على أيّ منطقة أو موقع يروق لهم بقوّة السلاح، ثم تتولّى الحكومة تثبيت ذلك، وهذا ما جرى الأسبوع الماضي، حين صادقت الحكومة على إنشاء خمس بؤر استيطانية دفعة واحدة، باعتبارها مستوطنات جديدة، وأقرّت لها مخصّصات مالية وخدمات أساسية، من ماء وكهرباء وأمن وخدمات».

ويرى داوود أن «حكومة نتنياهو هي حكومة المستوطنين التي تنفّذ أجندتهم وأهدافهم، وتعمل على حماية عصابات «فتية التلال» وتحصينها»، منبهاً إلى أن «أحد السيناريوات الذي يجب الاستعداد له هو هجوم أوسع وأشمل، إذ لا يمكن النظر إلى ما جرى على أنه حدث وانتهى، بل هو يدق ناقوس الخطر في شأن القادم»، محذّراً من محاولة الاحتلال تأطير ما يجري في الضفة، على أنه «صراع بين شعبَين مختلفَين على الأرض، والجيش يقف على الحياد بينهما لتفكيك هذا الصراع». كذلك، يلفت داوود إلى خطورة عمليات التهجير القسري التي تجري على الأرض، والتي طالت 26 تجمّعاً بدوياً منذ السابع من أكتوبر.

وفي هذا الإطار، يقول مدير عام النشر والتوثيق في «هيئة مقاومة الجدار والاستيطان»، أمير داوود، لـ«الأخبار»، إن العمل جارٍ على حصر الخسائر والأضرار جرّاء هجوم المستوطنين بالتعاون مع المجالس المحلية، مشيراً إلى أن «الهجوم تزامناً مع الضربات الإيرانية، ووصل عبر طرق التفافية خطيرة إلى الشمال من دون المرور عبر حاجزَي النابلسي على شارع الرشيد أو الكويت على شارع صلاح الدين.

روايةٌ أخرى تنقلها الناشط الحقوقي، عبدالله شرشرة، الذي قال لـ«الأخبار» إن «المئات من النساء والأطفال استطاعوا العودة إلى شمال القطاع صباح الأحد الماضي». ووفقاً للمعلومات، فإن بعض العائلات تمكّنت من النفاذ عبر ثغرات أمنية لم يلتفت إليها العدو، وآخرين وصلوا إلى الحاجز المقام في منطقة مستوطنة «نتساريم»، وأن جندياً من الاحتلال يجيد العربية، تولّى مهمة التثبّت من هويات الآهالي قبل أن يسمح بدخولهم، ثم تدحرجت كرة الثلج، ووصل عشرات الآلاف من المواطنين إلى الحواجز، ليقوم عندها جيش الاحتلال بفتح نيران طائرات «الكواد كابتر» والدبابات نحوهم. أما الرواية المتداولة في مدن جنوب القطاع، فجاءت على لسان مصدر أمني، أكّد أن «جيش الاحتلال بعث برسائل عبر هواتف النساء أخبرهن فيها بإمكانية عودة النساء والأطفال دون سنّ 14 عاماً إلى الشمال عبر حاجز الكويت». تلك الأحداث تقاطعت مع ما أعلنه جيش العدو عن وجود خطة على الطاولة للبدء بإخلاء مدينة رفح تمهيداً لعملية برية فيها، إذ ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أنه «كان من المقرّر البدء بإلقاء منشورات على رفح تُوجّه الأهالي لإخلائها السبت الماضي؛ إلا أن الردّ الإيراني عطّل المخطط». وفي شمال القطاع، هرع الآلاف من المواطنين لانتظار ذويهم على حاجزَي الكويت والنابلسي، غير أن حالة التفاؤل هذه، بدّدها إطلاق الدبابات الإسرائيلية النار على جموع الأهالي، ما تسبّب باستشهاد خمسة مواطنين وإصابة العشرات، ثم إعلان جيش العدو أن شمال القطاع لا يزال منطقة عمليات خطيرة، من غير المسموح للمواطنين العودة إليها في الوقت الحالي.

> **النازحون يدعمون المقاومة في التمسّك بشرط عودتهم لإتمام أي صفقة تبادل**

بالنسبة إلى النازحين إلى جنوب القطاع، فإن العودة إلى المنازل المهدّمة في الشمال أضحت مسألة تستحقّ المغامرة، حتى ولو كانت نهايتها الاستشهاد. ويقول أبو محمد الديعي، وهو نازح عن الشمال إلى مدينة رفح: «هذه أكبر تغريبة نعيشها في حياتنا. الذين لم يعايشوا النكبة، وعاشوا نسق حياة مستقرة وهادئة، سيفضّلون الموت على الحياة في داخل خيمة، وسط معسكر يعجّ بمئات الآلاف من النازحين». أما أبو محمد، فيؤكد لـ«الأخبار» أن النازحين يدعمون المقاومة في التمسك بشرط عودتهم للمواطنين العودة إليها في الوقت الحالي.

محاولات عودة إلى الشمال: الردّ الإيراني يعطّل اجتياح رفح؟

غزة - **يوسف فارس**

في صبيحة اليوم التالي للردّ الإيراني على إسرائيل، استطاع عدد محدود من النازحين في جنوب قطاع غزة، الوصول إلى منازلهم في شماله. وإثر ذلك، اندفع عشرات الآلاف من المواطنين إلى شارعي الرشيد وصلاح الدين، واتجهوا إلى الحواجز على أمل دخول شمال القطاع الذي خرجوا منه قبل أكثر من ستة أشهر.

الروايات التي أحاطت بذلك الحدث متضاربة؛ إذ قدّر البعض أن عدداً من العائلات قرّر المغامرة، مستغلاً غياب الطائرات المسيّرة من الجو وانشغال العدو بالتعامل مع الصواريخ والمسيّرات، وأن آخرين وصلوا إلى الحاجز المقام في منطقة مستوطنة «نتساريم»، وأن جندياً من الاحتلال يجيد العربية، تولّى مهمة التثبّت من هويات الآهالي قبل أن يسمح بدخولهم، ثم تدحرجت كرة الثلج، ووصل عشرات الآلاف من المواطنين إلى الحواجز، ليقوم عندها جيش الاحتلال بفتح نيران طائرات «الكواد كابتر» والدبابات نحوهم. أما الرواية المتداولة في مدن جنوب القطاع، فجاءت على لسان مصدر أمني، أكّد أن «جيش الاحتلال بعث برسائل عبر هواتف النساء أخبرهن فيها بإمكانية عودة النساء والأطفال دون سنّ 14 عاماً إلى الشمال عبر حاجز الكويت».

> **النازحون يدعمون المقاومة في التمسّك بشرط عودتهم لإتمام أي صفقة تبادل**

تلك الأحداث تقاطعت مع ما أعلنه جيش العدو عن وجود خطة على الطاولة للبدء بإخلاء مدينة رفح تمهيداً لعملية برية فيها، إذ ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أنه «كان من المقرّر البدء بإلقاء منشورات على رفح تُوجّه الأهالي لإخلائها السبت الماضي؛ إلا أن الردّ الإيراني عطّل المخطط». وفي شمال القطاع، هرع الآلاف من المواطنين لانتظار ذويهم على حاجزَي الكويت والنابلسي، غير أن حالة التفاؤل هذه، بدّدها إطلاق الدبابات الإسرائيلية النار على جموع الأهالي، ما تسبّب باستشهاد خمسة مواطنين وإصابة العشرات، ثم إعلان جيش العدو أن شمال القطاع لا يزال منطقة عمليات خطيرة، من غير المسموح للمواطنين العودة إليها في الوقت الحالي.

بالنسبة إلى النازحين إلى جنوب القطاع، فإن العودة إلى المنازل المهدّمة في الشمال أضحت مسألة تستحقّ المغامرة، حتى ولو كانت نهايتها الاستشهاد. ويقول أبو محمد الديعي، وهو نازح عن الشمال إلى مدينة رفح: «هذه أكبر تغريبة نعيشها في حياتنا. الذين لم يعايشوا النكبة، وعاشوا نسق حياة مستقرة وهادئة، سيفضّلون الموت على الحياة في داخل خيمة، وسط معسكر يعجّ بمئات الآلاف من النازحين». أما أبو محمد، فيؤكد لـ«الأخبار» أن النازحين يدعمون المقاومة في التمسك بشرط عودتهم للمواطنين العودة إليها في الوقت الحالي.

بالنسبة إلى النازحين إلى جنوب القطاع، فإن العودة إلى المنازل المهدّمة في الشمال أضحت مسألة تستحقّ المغامرة، حتى ولو كانت نهايتها الاستشهاد. ويقول أبو محمد الديعي، وهو نازح عن الشمال إلى مدينة رفح: «هذه أكبر تغريبة نعيشها في حياتنا. الذين لم يعايشوا النكبة، وعاشوا نسق حياة مستقرة وهادئة، سيفضّلون الموت على الحياة في داخل خيمة، وسط معسكر يعجّ بمئات الآلاف من النازحين». أما أبو محمد، فيؤكد لـ«الأخبار» أن النازحين يدعمون المقاومة في التمسك بشرط عودتهم للمواطنين العودة إليها في الوقت الحالي.

عودة السلع إلى شمال غزة: نجاة «مؤقتة» من المجاعة

غزة - **يوسف فارس**

أحدث السماح بإدخال شاحنات المساعدات والبضائع التجارية صدمة في أسواق شمال غزة. فهذه المرة الأولى التي يشاهد فيها الأهالي فواكه من مثل التفاح والشمام منذ أكثر من ستة أشهر. صحيح أن الأسعار الفلكية تحول دون قدرة الأهالي على شراء ولو حبة واحدة منها، لكن حضور تلك السلع وفّر بارقة أمل، بأن يساهم استمرار دخول شاحنات البضائع التجارية في هبوط الأسعار على نحو متسارع، وصولاً إلى الحد الذي يتمكّن فيه الجميع من استهلاكها.

في تلك الأسواق، ثمة ما يثير الانتباه أكثر، إذ تحضر للمرة الأولى منذ أشهر أيضاً، اللحوم البيضاء المجمّدة، وخُضر من مثل البندورة والبطاطا والفلفل الأخضر والخيار، بأسعار يتمكّن الأهالي من شراء حبات محدودة منها. هكذا، خرج الناس من عنق المجاعة أخيراً، خصوصاً أن الطحين الأبيض متوفر هو الآخر بكميات كبيرة، ولم يعد الحصول عليه بحاجة إلى بذل الدم والتضحية بالروح، في الشوارع، وفي داخل البيوت ومراكز الإيواء. ويتبادل الناس الحديث عما تمكّنوا من إعداده من طعام، فتقول أم ياسر، لـ«الأخبار»: «للمرة الأولى منذ أكثر من خمسة أشهر تتوفّر كل مكوّنات المقلوبة. اشترينا حبة بطاطا واحدة، وحبة بندورة واحدة، وبصلاً وثوماً بالحبة أيضاً ودجاجة واحدة، وأعددنا المقلوبة. الأولاد والبنات عملوا أجواء احتفالية، والله نحن الكبار عشنا جو الفرح». أما الصحافي خالد طعمية، فقد احتفل هو الآخر، بأنه تذوّق «قلاية البندورة للمرة الأولى منذ أشهر أيضاً».

(أ ف ب)

ولكنّ شعوراً من الحزن يغلّف كل تلك الأجواء الاحتفالية، حيث تواضعت آمال الناس وأحلامهم كثيراً، إلى الحد الذي يتمنى فيه رجل في نهاية السبعين من عمره، أن يتذوّق طعم التفاح. يقول أبو محمود: «الأسعار جنونية، كيلو التفاح الواحد بعشرة دولارات. إذا أردت إطعام كل أبنائي وأحفادي في مركز الإيواء، أحتاج إلى 50 دولاراً. أملنا بالله كبير أن تنزل الأسعار، حتى نستطيع تذوّقه». ويضيف في حديثه إلى «الأخبار»: «حضرت البضائع الباهظة الثمن في الوقت الذي فرغت فيه جيوب الأهالي من المال. لو كنا نملك مصرفاً لأفلسنا. مرّت ستة أشهر ومئات الآلاف من العمال من دون عمل ولا أي مصدر دخل، و 40 ألف موظف حكومي في غزة بلا رواتب، و50 ألف موظف ومتقاعد تابعون لحكومة رام الله لا يستطيعون الحصول على رواتبهم. اليوم تدخل البضائع والناس غير قادرين على الشراء. ندور في حلقة مفرغة، لكن في كل الأحوال الحمد لله، وضعنا أفضل بكثير مما كان عليه».

ووفقاً لمهند مصلح، وهو صرّاف يعمل في الحوالات المالية، فإن «السيولة النقدية نفدت من شمال القطاع، ولذا يلجأ الأهالي إلى دفع عمولات تحويل فلكية تصل إلى 20% للحصول على المال». ويعتقد في حديث إلى «الأخبار»، أنه «إذا استمر واقع الحصار المالي، ومنع إسرائيل دخول السيولة النقدية، فإن الأهالي سيعودون إلى زمن المقايضة وبيع البدل. هذه أزمة بحاجة إلى حل».

أما في حي الدرج، فافتتح «مخبز كامل» عجور أبوابه، وشرع في بيع الخبز. وتفيد معلومات بأن «أكثر من 10 مخابز سيجري تأهيلها للعمل في خلال الأيام المقبلة، بإشراف وتمويل من برنامج الغذاء العالمي، حيث ستباع ربطة الخبز بأقل من سعرها في فترة ما قبل الحرب».

سوريا

«داعش» يصعّد هجماته... والأميركيون نحو تشديد العقوبات

علاء حلبي

بالتوازي مع التصعيد المستمر في هجمات تنظيم «داعش» في منطقة البادية السورية الممتدة إلى «التنف» حيث توجد أكبر قاعدة أميركية غير شرعية على الأراضي السورية، يطرح مجلس النواب الأميركي، اليوم، مشروع قانون عقوبات جديد ضد سوريا يحمل اسم «كبتاغون 2»، وذلك في إطار مضاعفة الضغوط السياسية والاقتصادية على دمشق بذريعة محاربة المخدرات. والمشروع الجديد، والذي أعلن عنه في شهر تموز من العام الماضي، شاركت في صياغته مجموعة من المعارضة السورية الناشئة في الولايات المتحدة، ينخرط فيها أميركيون من أصول سورية، وتعمل، بالتعاون مع جهات أميركية، على صياغة البنود القانونية لمشاريع قوانين العقوبات ضد سوريا، بشكل يتوافق مع السياسة الأميركية التصعيدية في الملف السوري، حيث يتلقى هذا التجمع دعماً من أجهزة مختلفة على رأسها وزارة الخارجية.

وكتب مسؤول السياسات في «التحالف الأميركي لأجل سورية»، وهو جزء من المعارضة الناشئة، محمد علاء غانم، عبر منصة «إكس»، منشوراً يفتخر فيه بتقديم المشروع للتصويت. وقال إنه «يسرّ التحالف والمجلس السوري الأميركي أن يعلن أن مجلس النواب الأميركي سيصوت يوم الثلاثاء على مشروع قانون الكبتاغون 2 الذي كنا قد أعلنّا عن طرحه في شهر تموز لعام 2023 برعاية من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، وإجازة لجنة العلاقات الخارجية له في تشرين الثاني 2023 بالإجماع (44 مؤيّد- 0 معترض)». وتابع غانم أن مشروع القانون الجديد المتمّم لقانون الكبتاغون الأوّل الذي أجيز نهاية عام 2022، يهدف إلى «منح الحكومة الأميركية صلاحيات جديدة وموسّعة»، موضحاً أنه يتضمن مزيداً من الضغوط على الحكومة السورية و«حزب الله» اللبناني، اللذين زعم وجود شبكات تابعة لهما.

على أن نصّ القانون الجديد الذي يأتي بعد نحو عام ونصف عام على إقرار النسخة الأولى منه، لا يحتوي بشكله العام أي إضافات كبيرة على القانون السابق الذي يتضمن «وضع استراتيجية مكتوبة لتعطيل وتفكيك إنتاج المخدرات والإتجار بها»، باستثناء جانبه الدعائي الذي تجلى في وضع قائمة باسماء مسؤولين سوريين يزعم ارتباطهم بهذا الملف.

> **قانون «كبتاغون 2» لا يحتوي على أي إضافات كبيرة على نسخته السابقة**

إذ يطلب فرض عقوبات جديدة على هؤلاء، تتضمن «مصادرة الممتلكات أو الأموال في حال كانت موجودة في الولايات المتحدة، أو تدخل إليها، أو تقع في حيازة أو سيطرة شخص أميركي، ومنع منح تأشيرات أو التقدم بطلب الدخول إلى الولايات المتحدة، وإلغاء أي طلبات جارٍ معالجتها»، علماً أن هذه الشخصيات مدرجة في قوائم عقوبات سابقة، ما يعني أن هذا البند يرتبط بشكل أساسي بعوامل تسويقية للنشاط السياسي الأميركي التصعيدي في الملف السوري.

ويأتي التصعيد السياسي والاقتصادي من بوابة محاربة المخدرات، ضمن مسار أميركي تحاول واشنطن شقّه بشكل معاكس للمسار العربي الذي تم رسمه بالتعاون مع دمشق، في إطار «المبادرة العربية». والجدير ذكره، هنا، أن هذه الأخيرة تتضمن، إلى جانب التصدي لشبكات المخدرات التي استثمرت الفراغ الأمني وخروج مناطق عدة عن سيطرة الحكومة السورية لزيادة نشاطها، العمل على تنشيط عمليات إعادة التأهيل للبنى التحتية في إطار برنامج «التعافي المبكر» الأممي، وفتح الباب أمام إعادة النازحين واللاجئين السوريين في دول الجوار إلى بلادهم، وهو ما لا تريده واشنطن التي تصرّ على أن خطوة مثل هذه لا يمكن أن تتم «من دون ثمن سياسي».

كذلك، تحاول الولايات المتحدة، عبر ملف المخدرات، إضفاء شرعية بشكل أو بآخر على وجودها غير الشرعي في سوريا، وبشكل خاص في الجنوب السوري، حيث توجد قاعدة «التنف»، عند المثلث الحدودي مع العراق والأردن، والتي يتدرب فيها مسلحون من مشارب مختلفة تحت مسمى «جيش سوريا الحرة». وفي المقابل، تؤكد دمشق وموسكو أن النشاط الأميركي في هذه القاعدة مرتبط بنشاط الفصائل «الإرهابية»، وعلى رأسها تنظيم «داعش»، الذي كثّف بشكل ملحوظ من هجماته في مناطق البادية السورية ذات الطبيعة الجغرافية الواسعة والمعقدة، في وقت تعمل فيه القوات السورية والروسية على استهداف مواقع تمركزه جواً، وتنفذ تشكيلات عسكرية سورية عمليات تمشيط دورية لتأمين المناطق التي ينتشر فيها براً. وفي هذا السياق، كان «المركز الروسي للمصالحة» في مطار حميميم، قد أعلن أن القوات الجوية الروسية دمّرت قاعدتين تابعتين لـ«جيش سوريا الحرة» تقعان في مناطق جبلية نائية في البادية، عقب مغادرة المسلحين منطقة التنف. وقال نائب رئيس المركز، اللواء يوري بوبوف، إن «ضربات جوية روسية دمّرت قاعدتين لمسلحين متشددين غادروا منطقة التنف ولجأوا إلى مناطق يصعب الوصول إليها في سلسلة جبال العمور في بادية حمص وسلسلة جبال البشري في بادية دير الزور». أيضاً، ذكرت مصادر ميدانية سوريّة أن سلاح الجو السوري نفّذ سلسلة استهدافات في منطقة البادية لمواقع تمركز المسلحين، بالإضافة إلى طرق إمدادهم، لافتةً إلى أن طائرات الاستطلاع السورية والروسيّة تعمل على تحديث بنك الأهداف تبعاً لتحركات المسلحين.

أما في مناطق خفض التصعيد، شمال غربي البلاد، فتتابع قوات الجيش السوري رصد تحركات الفصائل «الجهادية» التي حاولت خلال المدة الماضية إشعال خطوط التماس، عبر تنفيذ سلسلة هجمات «انغماسية» متتالية. ويأتي ذلك بالتوازي مع استمرار الأزمة الداخلية التي يعيشها «أبو محمد الجولاني»، زعيم «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة – فرع تنظيم القاعدة السابق في سوريا)، والذي أعلنت الفصائل «الجهادية» التي تنشط على خطوط التماس تأييدها له في صراعه الداخلي مع منافسيه. وفيما ربطت مصادر معارضة، تحدّثت إلى «الأخبار»، هجمات هذه الفصائل بمحاولة «رجل القاعدة السابق» إعادة ترتيب بيته الداخلي عبر لفت الأنظار إلى جبهات أخرى، غير أن هذه الهجمات أسهمت في زيادة الضغوط عليه بعد فشلها، ونجاح الجيش السوري في القضاء على معظم المسلحين الذين نفّذوها، وعلى مسلحين آخرين حاولوا مؤازرتهم، فضلاً عن القبض على أحدهم.

تحاول الولايات المتحدة، عبر ملف المخدرات، إضفاء شرعية على وجودها غير الشرعي في سوريا (أ ف ب)

سلسلة الاقتصاد والسياسة [7]

حكايات الدّول الصغيرة

عامر محسن

ذات مرّة، كنت أبحث عن مراجع فسألت أكاديمياً متخصّصاً في لبنان، اسمه ناثان جورج، إن كان هناك في الأدبيات الغربية من يدرس بلدي الجميل من وجهة نظر النظام العالمي ونظرية النظام - العالم وأمثالها؟ فأجابني أنه، للأسف، لا توجد مثل هذه الأبحاث حول لبنان وبخاصّة أن من يسلك هذه المناهج في الاقتصاد السياسي يميل إلى أن يطبّقها على دول «كبيرة» وليس على لبنان وأقرانه. أنا شخصياً أفهم الانحياز الأكاديمي ضدّ الدول الصغيرة، وبخاصة في مناهج مثل العلوم السياسية الأميركية، التي تميل الى التعميم واستنباط القواعد، وليس الى التخصيص والمعرفة الدقيقة. أذكر زميلاً قالها مرّةً بوضوح وبطريقته الخاصّة: «إن تخصصت في بلد، أنا أفهم أن تتخصّص في بلدٍ حقيقيّ، تركيا! الصّين! إيران! ما لا أفهمه هو ذاك الإنسان الذي تجده دائماً حولنا ويخبرك أنه يتخصّص في لبنان أو جيبوتي».

سآخذ الموضوع كتحدٍّ، والأمر هنا لا يقتصر على أنّه ليس هناك فرق نوعي بين أحجام الدّول في هذا المضمار، بل هي أنّ بلداً طرفياً صغيراً كلبنان هو تحديداً ميدانٌ واضحٌ ومفتوح لعمل النظام الدولي. فلنأخذ أي شيء في لبنان، مؤسسة الجيش مثلاً. كيف من الممكن أن تنظّر لها وتفسّرها وظيفياً؟ هذا لن يكون ممكناً عبر «دفتر الشروط» التقليدي لنشوء الجيوش، أو النظرية العامة لتكوّن القوات المسلّحة في بلدٍ سيّد. تشارلز تيللي (مؤرخ وأكاديمي أميركي كتب عن العلاقة بين السياسة والمجتمع) لن ينفعك هنا، وإن اعتمدنا بثقةٍ هذه المقدّمات العامّة المستقاة من الدور التاريخي للجيوش، سيبدو كلّ شيءٍ «خطأً» وغير قابل للتفسير هنا. ولكن، من ناحية أخرى، لو أننا درسنا دور الجيش اللبناني انطلاقاً من وظيفته التأسيسية ضمن اتفاق الطّائف «الدولي»، يصبح كلّ شيءٍ واضحاً ومنطقياً أمامنا وسهل التحليل. كان «الطائف» اتفاقاً إقليمياً - دولياً لإنهاء الحرب في لبنان، وتحويل حالة البلد من ساحة حرب للنظام الدولي الى ساحةٍ للتسوية وتقاسم النفوذ. كنت تحتاج هنا الى قوى عسكرية تؤدّي أكثر من مهمّة: أن تكون قادرة على ضمان اتفاق «الطائف» والأمن الداخلي، أن يكون الجيش موحّداً أكبر من أيّ ميليشيا موجودة في البلد، أن يوظّف فائض الشباب الذين قضوا سنواتٍ في الميليشيات، الخ. وقد كانت رعاية هذه القوّة، في البداية، غربيّة - سوريّة مشتركة، ثمّ أصبحت غربيّة حصراً بعد انسحاب الجيش السوري في عام 2005. من هذا المنظور، يتبيّن أن الجيش أدّى بالفعل مهمّته تلك بنجاح، أقلّه حتّى الآن، وقد حصل كبار الضبّاط وقتها على امتيازاتٍ وعلاوات تميّزهم عن باقي القطاع العامّ، مثلما حصل على حصّةٍ كلّ من كان له دورٌ وحاجة في تلك الصفقة الكبرى. أي أنّ جيش الجمهورية الثانية، حقيقةً، كان مؤسسة «ناجحة» بالمعايير التي صمّم لأجلها، كلّ ما في المسألة هو أنّ هذه المعايير لا تتعلّق بأن يصبح الجيش تشكيلاً قتالياً فاعلاً أو قدرةً تردع عدوّاً خارجياً (وهل يمكن، بالمثل، أن نحلّل الجيش المصري، حتى في الفعالية القتالية، من غير أن ننطلق من دوره ودور مصر في النظام الدولي بعد كامب دايفيد؟).

الأمر ذاته ينطبق على دولة «الطائف» بأكملها: الاتفاق كان نتيجة توافق وتقاطع دوليّ في سياقٍ محدّد (ذهب ضحيّته وقتها ميشال عون)، وكان هدفه إنهاء الحرب في لبنان. لمن لم يعش المرحلة: لم يكن إنهاء التقسيم والعودة الى «لبنان الكبير» بعد سنوات الحرب مسألة محسومة أو محتّمة أو هيّنة، ولا بمسافة. كما شرحنا سابقاً، لولا «حرب الإلغاء» مثلاً، وتدمير اقتصاد المنطقة الشرقية التي كانت قبل ذلك قد أصبحت مستقرّة وشبه مكتفية، أكثرها لم تمسّه الحرب، ولولا تبعات «حرب أهلية مسيحية» أصبح من الصعب رتقها، لما كان هناك من سبب مغرٍ يومها للاتحاد مجدداً مع «الجزء المدمّر» من البلد. ولولا رعاية النظام الدولي لسلامٍ في لبنان لما وجدت ذاك الجَمع في السعوديّة، ورفيق الحريري وجوني عبده والعديد من اللاعبين يتخيّلون بثقةٍ، في آخر أيام الحرب، أنّهم سيديرون لبنانَ جديداً أصبحوا يرونه بعيونهم ويحضّرون له. من هذه الزاوية، «الطّائف» أيضاً نجح في مقاصده، كان الهدف منه إنهاء الحرب الأهلية، وهو قد صنع معادلةً سياسية ودستورية جديدة، قبل بها الجميع، وأعطى لكلٍّ حصّةً وضمانةً وامتيازاً، وهذا بالفعل أنهى الحرب في لبنان. ولكن هذا كلّه، ببساطة، لا علاقة له ببناء دولةٍ ناجحة (بل قد يضمن منع هذا الاحتمال)، وهذا المبنى بأكمله قد يزول، أو لا يعود له سبب، مع زوال وظيفته والتوافق الذي استولده.

> نجح اتفاق الطّائف في مقاصده، أنهى الحرب الأهلية، وصنع معادلةً سياسية ودستورية جديدة، قبل بها الجميع، وأعطى لكلٍّ حصّةً وضمانةً. ولكن هذا كلّه لا علاقة له ببناء دولةٍ ناجحة

«الاحتلال الإيراني» في لبنان

فلنرجع أكثر من ذلك، الى عام 2005 المفصلي. ما كانت 14 آذار مثلاً وكيف يمكن أن نحلّلها؟ ما هو القاسم المشترك بين المنقسمين حول 14 و8 آذار؟ لن يستوي هنا أيّ معيارٍ تستخدمه: الانقسام ليس طائفياً، يوجد سنّة وشيعة ومسيحيون هنا وهناك، وهو بالطّبع ليس ايديولوجيّاً ف 14 آذار ضمّت كل أشكال الحركات السياسية في لبنان، من أحزاب يمينيّة شبه فاشية الى أحزاب عائلية وسياسيين أفراد وشخصيات محليّة، وبعض اليسار أيضاً. ولا يمكن أخذ العداء لسوريا كجامع مشترك، فأكثر أطراف 14 آذار كانوا، قبل أسبوعين، رجال سوريا في لبنان وأعمدتها. مهما بحثت، ستجد أنّ عامل التفرقة الوحيد هو في العلاقة مع رأس المال الدّولي. بتعابير أخرى، 14 آذار كانت تجمع كلّ من هو مرتبط برأس المال الدولي (ومرافقه الخليجي) في البلد، و8 آذار جمعت كلّ من يقف خارجه (إمّا لأنّه، مثل حزب الله، كان على خصام وصراع معه، أو لأن الغربيين والخليجيين اختاروا غيره من الطائفة لتمثيلهم في البلد). العونيون كانوا، مثلاً، مع 14 آذار حتّى فهموا أن لا مكان لهم ضمن التوليفة الموالية للغرب، «اخترنا غيركم لتمثيلنا، آسفون»، فأصبحوا تلقائياً 8 آذار. أمّا شخصيات مثل نجيب ميقاتي ومحمد الصّفدي، لها علاقاتٌ عضوية مع رأس المال الدولي، ولكنها في الوقت ذاته ليست خيارهم السياسي، فهي قرّرت أن تقف في المنتصف، لا هنا ولا هناك، ومارس هؤلاء السياسة بالاستناد الى حيثيّتهم المحلية وتمثيلهم الشخصي، فيما كان واضحاً أن روحهم وقلبهم هما مع 14 آذار. حتّى على المستوى الطبقي، كنت تجد أكثر البورجوازية اللبنانية التي ترتبط بالغرب ومؤسساته وجامعاته (بغض النظر عن طوائفها)، 14 آذارية مع فارقٍ كبير. الظّرف الدولي تغيّر بعد عام 2001 وهذا أنتج، من بين ما أنتج، «ثورةً» في لبنان. كان لنا نصف البلد والآن نريده كلّه، هذه كانت «ثورة الأرز»، ثورة رأس المال الدولي في لبنان.

ما حصل في 17 تشرين كان مشابهاً ومختلفاً في آن، كانت هناك هبّة شعبيّة يقودها شبّانٌ فقراء يحتجّون على الوضع المعيشي ورسوم الدولة، لخمس دقائق ربّما، قبل أن تصبح «ثورة» تبنّتها المؤسسة في لبنان، وكلّ أحزاب 14 آذار وجماهيرها، وقنوات التلفزيون الرئيسية جميعاً. الكلّ تقريباً، من وليد جنبلاط الى مارسيل غانم، يقولون إنّهم ثوّار ضدّ «النظام». الكثير منهم أصبح يطالب الغرب و«المجتمع الدّولي»، بشفافية، بدعمهم باعتبارهم حلفاء «طبيعيين»، ويحثّونهم على وضع العقوبات على خصوم «الثورة» في الداخل (وقد كان الشعور متبادلاً، وصل الى أقصاه حين قرّرت الدول الغربية ومؤسساتها، بعد كارثة انفجار بيروت، عدم توزيع المساعدات عبر الدولة بل تسليم هذه الأموال الى المنظمات والدكاكين التي تموّلها في لبنان، ولكم أن تتخيلوا قدر المنافع والسلطة التي حصل عليها هؤلاء). كتب علي القادري وقتها أنها «ثورة من غير ايديولوجيا ثورية»، وهذا قد يكون صحيحاً، ولكنها لم تكن من غير ايديولوجيا. بالمناسبة، في بداية التظاهرات «المنظّمة» كانت المؤسسة الوحيدة التي تحظى باحترام «الثوّار» الجدد، خلافاً لباقي الأجهزة الأمنية، وتبثّ أناشيد تمدحها في التظاهرات هي الجيش اللبناني وقيادته - أقرب مؤسسات الدولة الى الغرب. بين 2005 و2019 مرّت سنواتٌ حافلة تغيّر فيها وجه البلد وخريطته، توسّع رأس المال الدولي بشكلٍ كبيرٍ وحرّ، في السياسة وفي المجتمع المدني، وضمّ إليه أناسٌ كثرٌ وأصبحوا طبقة كاملة، وآخرون ليسوا قلّة يتحيّنون الفرصة للعبور إليه، وهؤلاء جميعاً كانوا معاً هناك. لهذا السبب، زعمت بعد فترةٍ قليلة من التظاهرات أنّه، على رغم الشعارات الكبيرة، فإنّ الخصم الوحيد لـ 17 تشرين سيكون في نهاية الأمر «حزب الله» ولا أحد غيره، لا لشيءٍ الّا لأنّه مصدر التناقض الوحيد مع النظام الدولي والعقبة الفعلية أمامه. ومن هنا أيضاً كانت إشكالية «17 تشرين» ومصدر عقمها: «حزب الله» ليس حكومةً أو رئيساً يمكن أن تزيله بثورةٍ ملوّنة خاطفة، بل هو حركة شعبيّة كبيرة، ومسلّحة أيضاً.

والعقبة الثانية هي أنّ هؤلاء، باستثناء ربّ العمل الذي يجمعهم، لا يملكون أي مشروعٍ اجتماعي يقدّمونه للناس.

هنا منبع الخطأ في التفسيرات السهلة للوضع اللبناني، سواء «التفسير الذاتي» و«الطوائفي» للبلد، باعتباره ذا ثقافة سياسية متخلّفة، هي سبب كلّ مشاكله، أو تلك التي ترى كل ما يحصل في البلد محرّكاً من «الخارج». أوّلاً، لا يوجد شيء اسمه «خارج»، إلا في المخيّلة القروية اللبنانية، هناك قوى لها أسماء وصفات مختلفة في العالم. ثانياً، «الداخل» ليس في ثنائية مقفلة مع «الخارج»، كيانان مستقلّان يتفاعلان كطابات البلياردو، بل هما جزءٌ من كلّ. حتّى «الطوائف» تتشكّل مصالحها ورؤيتها لذاتها بحسب علاقتها مع رأس المال الدولي، وهي ليست مجرّد «نقطة ضعف» يتسرّب عبرها «الأجنبي» إلينا. بمعنى أنّ هذه الطوائف لو اختفت غداً، وأصبحنا جميعاً مواطنين «هيغيليين»، فإنّ النظام الدولي لن يختفي من حولنا، ومصالحنا تجاهه وتجاه بعضنا البعض لن تصبح واحدة، وستظلّ هذه الديناميات والصراعات والخيارات أمامنا.

سنعطي مثالاً عمليّاً، أكثر الشيعة طائفية في البلد هم ليسوا أولئك الذين ينضوون في الأحزاب «الطائفية» التقليدية، بل هم حقيقةً «الشيعة الأحرار»، العلمانيون، الذين يقفون ضدّهم ويحترفون الأمر، بمعنى أنّ كامل الحياة السياسية والعملية لهؤلاء الناس تقوم حصراً على هويتهم الطائفية وصفتهم باعتبارهم «شيعيّي البلاط» (هناك بالطبع نماذج مشابهة من الجهة الأخرى، ولكن المغريات غير متناسبة، فالنظام الدولي لا سبب لديه للبحث عن «سنّة أحرار» و«مسيحيين أحرار» لتمويلهم ضدّ طوائفهم). أعرف بعض هؤلاء «العلمانيين»، وقد راقبتهم منذ صغري وهم يدخلون في تنظيم بعد آخر، وهي تنظيمات تقوم على استخدام هويتك ومولدك بغية البروز والاسترزاق: «جنوبيون أحرار»، «شيعة ديموقراطيون»، «النادي العاملي لزيارة السفارات»، الخ. أكثر من ذلك، حين ترى قادة هؤلاء البارزين، سواء في المجال العام أو في وثائق «ويكيليكس»، حيث لهم مكان مميّز، تكتشف أنهم جميعاً يمتلكون صفة أخرى أساسية: كلّهم «ابن شخص ما»، ابن الشيخ وابن العلّامة وابن السياسي وهكذا يكون تعريفه، وهذه بطاقتهم ومصدر شرعيتهم أمام السفارات ووكلائها. آباؤهم كانوا، في وقتٍ ما، نخباً بارزة، وهم يشرحون باستمرارٍ لكلّ من يريد أن يسمع أنهم ينوون استرداد إرث والدهم الذي أفلت منهم (والإرث هنا هو نحن، حرفياً). فكروا في الأمر للحظة، ما هذا الشيء الرجعي والتوريثي والفاسد؟ ولماذا يمكن أن يختار لأيّ شابٍّ أن ينجذب إليهم ويختارهم على «حزب الله»؛ هل حتى يضع هذه العائلات، مجدداً، فوق رأسه؟ وفي حالاتٍ كثيرة نكون لا نحترم الأب نفسه، حتى نأخذ الولد على محمل الجدّ.

مجتمع الـ«لاربنغ»

حين نقول إنه في بلدٍ مثل لبنان، وفوق مستوى معيّن، تصبح علاقتك برأس المال الدولي والخليجي هي ما يقرّر هويتك وهي الأساس في كلّ شيءٍ آخر (من آرائك الى انحيازاتك الى مستوى حياتك - موقعك في العالم بتعبيرٍ آخر)، فإنّ غير اللبناني الذي يقرأني قد لا يصدّقني وسيظنّ أنّي أبالغ، واللبناني المعني الذي يقرأني سيفهم تماماً ما أقول، ولكنه جزءٌ من المسرحيّة. هنا، بالمعنى الشميتي، عامل التفريق بين العدوّ والصديق في لبنان، وليس «الطوائف والقبائل» ولا 8 و14 ولا الشعارات التي تطلق من حولها. ولعبة الهيمنة هذه تذهب في اتّجاهٍ واحد، بمعنى أننا لا نتكلّم على «معسكرين» متساويين، بل على رأسمال دولي يهيمن ويتوسّع، وهو منظّمٌ وموحّدٌ في أهدافه، فيما من «خارجه» هم فئات مختلفة، متضاربة الأهواء والتمويل والمصالح. هناك من هم «في الداخل» وهناك من هم «في الخارج» وهناك من يسعى الى الدّخول. وحتّى تصبح عضواً في النّادي، هناك طقوس امتثالٍ وولاء على الجميع اتّباعها، وخاصّةً إن كنت تأتي من «خارجه» وعليك إثبات التوبة. بهذا المعنى، لا يوجد «موقع وسط» بالنسبة الى هؤلاء، وهذه طبيعة الهيمنة؛ لا وقوف في المنتصف، يكفي أن تأخذ خطوةً بعيداً عن جمعهم حتى تصبح مباشرةً عدوّاً لهم، مثلك مثل الحرس الثوري تماماً. في المسائل الأساسيّة عندهم، لا تحصل اختلافات في الرأي ولا تسمع جدالاً أو نقاشاً، ومن السهل دوماً التنبؤ بما سيقولونه غداً. لا يوجد هنا احتمالٌ لرأيٍ فرديّ يخالف أو يحلّق منفرداً، لا يوجد عندهم أسعد أبو خليل.

وحين ترتبط بهم، تصبح السياسة عندك بسيطة: أنت وكيلٌ لرأس المال الدولي والخليجي في لبنان ومصلحتك الشخصية والاجتماعية أضحت في توسّع نفوذهم، وبالتالي نفوذك، في البلد. لهذا السّبب لا أفهم حين أقول لأحد الزملاء (هو يعرف نفسه) أنّ فلاناً، خلاص، أصبح في الجانب الآخر، فيحثّني على أن «أتكلّم إليه». كأنّ ماركس لم يولد ولم يكتب ولم يعلّمنا شيئاً، وكأنّ في وسع «الكلام» معه، ولو كنت لقمان الحكيم، أن يغيّر مصالحه الطبقية والشخصية ونوازع الرّغبة التي تتحكّم به. فلنمارس «لعبة ذهنية» هنا، قصة خرافية: فلنفترض أنّ قطر قرّرت في مرحلةٍ ما أن تموّل «الأخبار» من ضمن سياساتها «الخاصّة» المعروفة، ستجذب الصحيفة عندها، مباشرةً، نوعاً مختلفاً من الناس والأصدقاء والمثقّفين، سوف يتاح لك شكلٌ مختلف من «النضال». حسنٌ، فلنفترض أنّه، فيما بعد، حصل انفصالٌ مع رأس المال الخليجي هذا بسبب حدثٍ ما (حربٌ في سوريا، مثلاً). ستجد أنّه مع انسحاب المال فإنّ كلّ هؤلاء، ببساطة، سوف ينسحبون فوراً معه (أنا لا أقول إن هذا قد حصل، بالطبع لا! لا شيء أبعد من ذلك عن الحقيقة. هو مثال نظري فحسب ينطبق في أي مكان).

حين تصبح السياسة «بسيطة» هكذا ومقرّرة سلفاً، وأنت في الوقت ذاته لا تملك مشروعاً اجتماعيّاً باستثناء توسيع النفوذ الغربي والخليجي في البلد، تصبح أكثر أشكال النشاط السياسي التي تزعمها هي نمطٌ من الـ«لاربنغ»: «لاربنغ» نضال و«لاربنغ» ثقافة و«لاربنغ» ثورة و«لاربنغ» فلسطين (LARPing، من الصعب ترجمة المصطلح الإنكليزي، ابحثوا عنه إن شئتم، لكنه مشتقّ من نشاطٍ يشبه مدن الملاهي في اميركا، يذهب إليه الذكور المتوحّدون في يوم الإجازة لكي يرتدوا أزياء تنكرية ويلعبوا أدوار فرسانٍ وأقزام في عالم تولكن. (ظهرت منذ فترة منظمة اسمها «نقابة الصحافة البديلة»، لم يسألني أحد، بالطبع، مثلهم مثل النقابة الرسمية). أحتاج أوّلاً إلى أن أقول شيئاً عن افتتان الكثير من الناشطين، وخصوصاً من لهم ماضٍ يساري أو أوهام ماركسيّة، بفكرة «النقابة» وتقديسها. يعتقدون أنّ النقابة المهنية هي، في ذاتها، شيءٌ تقدّمي وديموقراطي لأنهم قرأوا اسمها في الأدبيات اليسارية، فتجدهم ينشئون النقابات لـ«عمال» الجامعة الأميركية في لبنان أو في فلسطين أو لموظفي المنظمات الدولية (أي أكثر الفئات حظوةً في المجتمع) ويعتقدون أنه فعلٌ اشتراكيّ. يا إخوان: النقابات ليست كلّها نقابة العمال الثوريّة التي سمعتم عنها في السياق الأوروبي، بل هي أساساً وغالباً تنظيمٌ محافظ ورجعي وقديم. النقابات موجودة في تراثنا منذ أيام العباسيين وفي أوروبا منذ القرون الوسطى، ودورها الرئيسي، الى اليوم، هو في أن تجني وتحافظ على امتيازات الفئة التي تمثّلها، وتضع شروطاً وحائطاً حولها، وبخاصة النقابات المهنية والنخبوية مثل الأطباء والمهندسين وغيرهم (الجملة الدائمة التي تسمعونها على لسان النقيب «حفظ حقوق أعضاء النقابة»، وماذا عن حقوق الباقين؟).

عودة الى النقابة «البديلة»، يكفي أن ترى صورةً لهم في تظاهرة أو اعتصام وتحصيهم (نحن هنا لا نتكلّم على جماهير وجحافل) حتى تبدو القصة واضحة لا لبس فيها: هناك رأسمال «تقليدي» قديم في الصحافة اللبنانية («النهار» على «اللواء» على عوني الكعكي)، وهو في طور الانحدار، وهم يمثّلون رأسمالاً جديداً صاعداً، هو رأس المال الغربي الذي أصبح ينتج منصاتٍ لمصلحته مباشرة في البلد، ووكالات خليجية توظّف عدداً معتبراً من الصحافيين في بيروت، وكلّهم من خارج تلك المنظومة القديمة، وهم يريدون مكانهم الخاص. حتّى إنّك تكتشف أنّ بينهم أفراداً ليسوا صحافيين حتى، ولا علاقة لهم بالمهنة، ولكنهم «ناشطون» يعملون في منظمات غربية التمويل، فاعتبروا تلقائياً وغريزياً أنهم عائلة واحدة، وهم على حقّ. هذه قصة قديمة ومعروفة في دول الأطراف، الجديد يستبدل القديم، ووكيلٌ يحلّ مكان وكيل. هذا كلّه مفهوم، ولكن لماذا إذاً الكلمات الكبيرة في تعريفهم لأنفسهم، ولماذا اللغة النضالية؟ وهل يظنّون أن القاسم المشترك بينهم صعبٌ على الملاحظة؟ فلينشئوا نادياً سياسياً أو حزباً يتكلّم باسمهم، ولكن لماذا هذا الـ«لاربنغ» النقابي؟ ولماذا يتكلّمون باسمنا؟ هنا المشكلة الوحيدة: لا تتكلّموا باسمنا، أنتم لا تملكون حتى أن تتكلّموا باسمكم. وطالما أننا في مجال الـ«لاربنغ»، فماذا لو أخذ أحدٌ هذه البنى على محمل الجدّ وقرّر أن يجاريكم؟ ماذا سيحصل إن زاركم جمال غصن وأصدقاؤه، في المرة القادمة التي تتظاهرون فيها لأجل أوكرانيا، وقاموا باعتصامٍ مضاد؟ (هذا، بالمناسبة، سيناريو معروفٌ وتاريخي في «النضال» العمّالي والنقابي الذي تستوحون منه: «التقت مجموعتان عماليّتان ثوريّتان، ووقع اختلاف ايديولوجيّ بينهما، وحصلت أمورٌ مؤسفة» - أمزح بالطّبع، والحقيقة هي أنّه، إن لم يحصل تغيير جذري في مسار الأمور من حولنا، فهم من سيقوم باصطيادنا يوماً ما).

خاتمة: بلدٌ لا يلزم؟

في دول الأطراف الصغيرة، أنت تشعر بالضياع حين تخسر «وظيفتك» في النظام الدولي، وهؤلاء الناس - غالباً - لم يجتمعوا في بلدٍ لسببٍ ذاتي، أو لأنّهم أمّة قديمة ولا يقوون إلّا على العيش معاً. هذه كيانات حديثة ولّدتها عواملُ مثل الصدفة التاريخية والرعاية الدولية، وموقعٌ في المنظومة ووعود تغري هذه النخب بأن من مصلحتها أن تسكن البيت نفسه. وفوق هذا الأساس تبني أسطورة وطنية وتاريخاً مشتركاً وعلماً والرحابنة وفيروز وباقي هذه العناصر. إلا أنّ الظروف تتغيّر ويظهر لاعبون جدد وتصبح التفاهمات القديمة، مثل «الطائف»، شيئاً من الماضي، لا يوجد من يرعاها ويضمنها. في مثل هذه الحالات، وفي غياب بديل، تجد العديد من هذه الدّول تستمرّ لفترةٍ طويلة ببساطة «من قلّة الموت»، ويشعر بعض أهلها وكأنهم «عالقون» فيها في انتظار شيءٍ ما.

من هنا، نسمع أخيراً تصاعد الدعوات الى الفيدرالية والتقسيم، ومن سياسيين ووجوه عامّة، تطرح ببساطةٍ ما يعتبر «محرّماً» في أغلب الأمم. وقد أصبح كلام التقسيم يخرج تلقائياً عند كلّ حدثٍ في البلد (وهذا يستمرّ حتّى ونحن في حرب، بل ربّما لأننا في حرب). كمن قرّر مسبقاً أنه يريد الطّلاق فيبحث باستمرارٍ عن أيّ مناسبة لطرحه، ويعتبره على الدوام الحلّ الوحيد لديه. هذا «المخرج» الوهمي هو تعبيرٌ طبيعي عن مأزق تاريخي متصاعد تواجهه الأحزاب التقليدية في لبنان، وبخاصة المسيحية منها، لن نناقشه هنا. ولكن بالمعنى الشعبوي، قد يكون هذا الشعار جاذباً للبعض: «في هذه الظروف وبعد كلّ ما جرى، ما معنى أن أظلّ مع غالبية إسلامية متزايدة باستمرار؟ ومالي أنا ومال فلسطين، وأخبار السنّة والشيعة، والحرب مع أميركا وتحرير الإقليم؟ فلنسحب وظائف لبنان التاريخية - مصارف، سياحة، الزمن الجميل - الى جبل لبنان وليكملوا هم حفلتهم الخاصّة». وهذا منطقٌ، بصراحة، لا يسعك الّا أن تتفهّمه، وهو يعد بحلّ جميع التناقضات معاً. المشكلة هي أن هذا المشروع لن يتحقّق، وذلك ليس بسبب كلّ العوائق والاستحالات المادية والجغرافية والبشرية أمام مثل هذا الطرح (يحرّك دعاة التقسيم وهمٌ بأنّك، إن انفصلت عمّن يزعجك، فهو سيختفي، والحال أنّه سيظلّ بجانبك ولكن بلا توافق ولا ضمانات). السبب الأول هو في غياب رغبةٍ دولية في التقسيم، أو الدخول في مشاريع «بناء دول» هنا، وأنت لست غاريبالدي حتّى تستولد أمّةً بقدراتك الذاتية. السبب الثاني، والأهمّ، هو أن البورجوازية المسيحية ذاتها تحتاج الى لبنان الكبير، فقدرتها المالية تأتي من البيع والاستيراد والتمويل لسوقٍ من ستة ملايين، وليس لسوق حجمه مليونٌ لبناني ومثلهم من السوريين. فهم، قبل أيّ شيءٍ آخر، من سيضع «فيتو» على التقسيم. في مثل هذه الحالات، طالما أنّنا عالقون معاً ولا مخرج الّا صوب ما هو أسوأ فمن الأسلم، منطقياً، أن تصبر على ما لا يمكن تغييره وتجنح الى الوفاق وتظلّ بأدبك. غير أنّ اللبنانيين أثبتوا مراراً أنهم ليسوا أسياد المنطق، والظروف والحوافز والموانع التي لا تزال تمنع الجنون اليوم قد تنقلب بسهولة، فجأةً وفي أيّ لحظة.

> تغيّر الظّرف الدولي بعد عام 2001 وكان من نتائجه، «ثورةً» في لبنان. كان لنا نصف البلد والآن نريده كلّه، هذه كانت «ثورة الأرز»: ثورة رأس المال الدولي في لبنان

(هيثم الموسوي)

العفو الملكي الخاصّ في البحرين: الانفراج المسدود

فؤاد إبراهيم *

حملة علاقات عامة واسعة سبقت قرار ملك البحرين حمد آل خليفة بالعفو عن قائمة من السجناء في قضايا متنوّعة، والسياسية من بينها. في عواصم إقليمية ودولية، نشط رموز النظام الخليفي في الترويج لما وصف بأنه «عفو ملكي كريم» سوف يشمل قيادات بارزة في قوى المعارضة من خلفيات إسلامية وليبرالية. أشاع النظام أجواء مبالغاً فيها عن خطوة مرتقبة فارقة، وخُيّل لمن تناهى إلى سمعه في عواصم القرار، ومن بينها طهران وبغداد والنجف وبيروت ولندن وباريس وواشنطن وحتى جنيف (وتحديداً مجلس حقوق الإنسان)، أن الملك مقدمٌ على تحقيق حلم طال انتظاره منذ حراك الرابع عشر من فبراير سنة 2014، بإطلاق مسار الإصلاح السياسي الشامل بالإفراج عن «الرموز» كما ينعتهم الشعب البحريني، وتالياً تدشين مرحلة جديدة بالتأسيس لمصالحة وطنية شاملة يكون عنوانها الإصلاح الدستوري، والحكومة المنتخبة، وبرلمان كامل الصلاحيات التشريعية.

لا بد من الاعتراف، أن في محور المقاومة من وقع تحت وطأة خديعة «معسول الكلام» الخليفي عن خطوة العفو، والإصلاحات المأمولة وساهم، بقصد أو خلافه، في الترويج المجاني لـ«مشروع الملك»، أجواء التفاؤل التي غمرت تلك العواصم الإقليمية والدولية، وحرص الملك حمد وابنه سلمان، ولي العهد ورئيس الوزراء، على إرسالها، عكست نفسها في لهجة شخصيات دينية وسياسية وحزبية توالصت مع قوى المعارضة البحرينية وساهمت هي الأخرى في تعزيز أجواء التفاؤل تلك.

وقبل يوم من إعلان العفو الخاص، زار الملك حمد الرياض، على الرغم من شعوره بمرارة النزول عند رغبة من يعدّه في مرتبة أحد أحفاده، أي محمد بن سلمان، ليتلقّى منه آخر التعليمات. وجرت العادة أن يرسل ابنه سلمان للقيام بمهمة التواصل مع نظيره السعودي. زيارة حمد لـ«الأعمام» كما ينعتهم في مجالسه الخاصة، مخصّصة لوضع اللمسات الأخيرة واستدراك ما فاته، إن فاته ما يستحق الاهتمام غير نيل البركة من الحاكم بأمره في «مملكة الخير»، وولي النعمة.

كان الملك حريصاً على استكمال كل الترتيبات حتى آخر لحظة قبل العرض المسرحي، أي العفو الخاص. وقد أوصل رسالة إلى طهران التي لا يزال يسعى إلى «تطبيع» العلاقة معها، بأن خطوته هذه هي العتبة الأولى نحو الإصلاح السياسي الشامل، وأن لها ما بعدها. وقد بلغ بعض المسؤولين في طهران الطعم الخليفي أيضاً، ودخلوا في لعبة الترويج المجاني لمشروع الملك.

وحتى البرلمان البحريني الفاقد لسلطة تشريعية حقيقية أريد إقحامه في «ردح» العفو الخاص، حتى يكون جزءاً من فرقة «التطبيل» لمكرمة الملك، والتباهي بأن ثمة برلماناً قد لعب دوراً تشاركياً في إنجاز مهمة العفو الذي لولا تناغم السلطتين التشريعية والتنفيذية لما قُدّر له الخروج إلى الضوء.

في اليوم المقرّر، نشرت الجريدة الرسمية في العدد 3741 وبتاريخ 9 أبريل/نيسان مرسوماً رقم 28 لسنة 2024 بالعفو الخاص «عمّا تبقّى من مدة العقوبة السالبة للحرية». وشمل العفو الخاص 1584 من المحكومين في «قضايا شغب وقضايا جنائية»، وقالت وكالة الأنباء البحرينية الرسمية إن «مرسوم العفو الشامل» يأتي بمناسبة «اليوبيل الفضي لتولي عاهل البحرين الحكم الذي يتزامن مع الاحتفالات بعيد الفطر المبارك»، وإن العفو يأتي «انطلاقاً من حرص ملك البلاد على تماسك وصلابة المجتمع البحريني والعمل على حماية نسيجه الاجتماعي، وفي إطار إعلاء المصلحة العامة، والحفاظ على الحقوق الشخصية والمدنية، ومراعاة مبادئ العدالة وسيادة القانون واعتبارات صون الاستقلال القضائي، والتوفيق بين العقوبة من جانب والظروف الإنسانية والاجتماعية للمحكوم عليهم من جانب آخر، وإتاحة فرصة الاندماج الإيجابي في المجتمع».

ولأن كل شيء مُعدّ سلفاً، فإن وصلة الإشادات بالعفو الخاص كانت هي الأخرى من «المكمّلات الغذائية» الملحقة بوجبة العفو. فالإدارة الأميركية التي صمتت لسنوات طويلة عن انتهاكات حقوق الإنسان في مملكة البحرين وأعطت آذناً طرشاء لدعوات الإصلاح في مملكة القمع الخليفي، وجدت في عفو حمد ذريعة لتسجيل إشادة مجانية، ونشرت السفارة الأميركية في المنامة بياناً استباقياً على حسابها في 8 أبريل/نيسان على منصة التواصل الاجتماعي «إكس» مؤكدة على أن المرسوم الملكي «يؤكد رؤية تعاطف والتزام جلالة الملك بمستقبل ناجح لجميع البحرينيين». بدت السفارة الأميركية كما لو أنها تخلّت عن انتمائها إلى دولة ديموقراطية، وراحت تتقمّص دوراً متقدّماً في تجربة «الاستبداد الشرقي»، كما ظهر في نظرتها إلى السجناء، وهي نظرة متطابقة مع آل خليفة، والتي رأت فيهم مجموعة من الخارجين عن القانون، والمتمردين على النظام العام، وتالياً دعوتهم إلى التوبة والعودة إلى بيت الطاعة، بالاستفادة من العفو بوصفه «فرصة جديدة للمفرج عنهم للاندماج في المجتمع ليبدؤوا فصلاً جديداً من حياتهم». ليس مستغرباً في سفارة الأسطول الخامس هذه اللهجة البائسة، فقد أعدّت بيان الإشادة قبل يوم من الإعلان الرسمي عن العفو الخاص، وكأن السفارة كانت تتحضر لهذا الحادث «الجلل» قبل موعد وقوعه!

نلفت إلى أنّها هي السفارة نفسها التي رجمها المتظاهرون البحرينيون بالحجارة قبل أيام في رد فعل شعبي غاضب على دعم الولايات المتحدة للكيان الإسرائيلي في عدوانه على قطاع غزّة منذ السابع من أكتوبر.

على نحو إجمالي، قطع البيان حبل الإيحاءات، لناحية حمله على ضغوطات أو حتى خارجية، وحصره في إطار «مكرمة ملكية»، هي جزء من تقاليد القبائل الحاكمة في الخليج. فما اعتقده بعض المتفائلين في أكثر من عاصمة إقليمية ودولية بأنه بداية «تحوّل» في تاريخ البحرين السياسي، بدّده بيان العفو، فلم يكن سوى مجرد مبادرة معزولة ليس لها ما بعدها، وأنّ الرسالة التي أراد إيصالها هي أن السياسة ليست شأناً عاماً، وإنما هي امتياز حصري بالعائلة الحاكمة، وأنّ ما يصدره الملك من «فرمانات» هو بمنزلة «تقديمات» يحسن بها على الرعية المأمورة بالطاعة حتى تنال رضاه، وتدرأ عن نفسها غضب الرب لخروجها على ولي أمرها «ظل الله في الأرض»، وحتى لا تدخل النار وبئس الورد المورود.

> الأجواء المحتقنة في البحرين على خلفية تطبيع النظام مع الكيان الصهيوني، والزخم الشعبي المتصاعد في دعم صمود قطاع غزة، وعملية «طوفان الأقصى»، والتنديد بالعدوان الصهيوني على قطاع غزة، رسمت مشهد الشارع البحريني اليومي

في الواقع، إنّ الغمامة التي غشيت البعض عن رؤية المدسوسات في خليفة السجناء المشمولين بالعفو الملكي الخاص تنقشع بمجرد جلاء الحقائق الصادمة بعد الفحص والتدقيق. وأولى تلك الحقائق، أن ثلثي القائمة هم ليسوا بحرينيين، فهم إمّا من الأجانب أو المجنّسين الذين حصلوا على الجنسية البحرينية في إطار مشروع «التجنيس السياسي» الذي أراد منه النظام الخليفي إحداث تغيير بنيوي في التركيبة السكانية، لأسباب محض طائفية.

تعمّد بيان العفو الخاص أن يبدأ بأسماء بحرينية، أي من السكان الأصليين، لإيهام من يقرأ البيان بأن معظم من شملهم العفو هم من أهل الدار ومن السجناء السياسيين، ولكن ما إن نصل إلى الرقم 162 حتى تبدأ القائمة بأسماء كُتبت بالحروف اللاتينية ولاحقاً بالحروف العربية، لأشخاص إمّا هم بحرينيون، أو من بلدان آسيوية (هندية وباكستانية وفيليبينية، وبنغالية...) أو بلدان عربية (يمنية وأردنية وعراقية وسعودية...) حصلت على الجنسية البحرينية في ظروف غامضة.

لناحية الثلث البحريني في قائمة المشمولين بالعفو، فهم إمّا من الذين انتهت محكومياتهم، وإمّا من المحكومين في قضايا جنائية، وحتى من يصنّفهم النظام بالمحكومين في «قضايا شغب»، فهم ليسوا من الصف الأول في المعارضة البحرينية (باستثناء نائب وقائي لزوم الحبكة)، وهذا مؤشر إلى أن النظام حرص سياسي، أو بالأحرى حتى لا يُفسّر على أنه خطوة في طريق الإصلاح السياسي. ولذلك، كان «عفو» الملك من غير تنسيق مع أي من قوى المعارضة البحرينية، وإن كان بعضها على علم مسبق بما ينوي النظام الخليفي عليه.

وجدير بالذكر أن البحرينيين اعتادوا في العقود الماضية على ربط العفو العام عن السجناء بالإصلاحات السياسية، وآخرها كان عام 2001، ولكن الملك شاء هذه المرة أن يفصل العفو عن السياسة، وهذا مؤشر إلى أن النظام الخليفي ليس في وارد تلبية المطلب الإصلاحي الشعبي، بل بدا من البيان إنكاره وجود سجناء سياسيين في سجون البحرين. وبعد حلّ الجمعيات السياسية بعد ثورة 14 فبراير 2011، تكون المعارضة السياسية معدومة، وتالياً تعطيل الحياة السياسية في البحرين بصورة تامة. والعودة إلى الطبيعة القمعية والشمولية التي كان عليها آل خليفة منذ عقود، قبل الاستقلال وما بعده.

وفي هذا الصدد، يقدّم «معهد البحرين للحقوق والديموقراطية» (بيرد) توثيقاً لقائمة السجناء السياسيين (بعد إطلاق سراح مجموعة منهم) في آخر تحديث له في 11 أبريل/نيسان الجاري، والبالغ عددهم 540 سجيناً سياسياً، تمّ توزيعهم حسب المبنى على النحو الآتي:

مبنى 1: 12 (السجناء المحكومون بالإعدام)
مبنى 2: 5
مبنى 3: 12
مبنى 5: 25
مبنى 6: 32
مبنى 7: 81
مبنى 8: 147
مبنى 9: 78
مبنى 10: 130
مبنى 14: 10 (مبنى الرموز)
مبنى 12: 6
مركز كانو 2 (وهو المركز المخصص للمرضى بأمراض مستعصية مثل حسن مشيمع وعبد الجليل السنكيس)

ولفت المعهد إلى أن العدد الحالي لا يشمل السجناء تحت مسمى السجون المفتوحة.

أمّا عن دوافع قرار حاكم البحرين بإعلان خطوة العفو، وفي هذا التوقيت على نحو الخصوص، فإنّ الأجواء المحتقنة في البحرين على خلفية تطبيع النظام مع الكيان الصهيوني، والزخم الشعبي المتصاعد في دعم صمود قطاع غزة، وعملية «طوفان الأقصى»، والتنديد بالعدوان الصهيوني على قطاع غزة، رسمت مشهد الشارع البحريني اليومي. ومنذ نصف عام تقريباً، تفرّدت البحرين خليجياً وعربياً في المسيرات الشعبية المناهضة للتطبيع والداعمة لصمود قطاع غزة ومقاومته، إلى جانب المنتديات الخطابية العامة التي تنظمها قوى المعارضة البحرينية على مدار الأسبوع دعماً لفلسطين ورفضاً لاتفاقية التطبيع مع الكيان الإسرائيلي.

إنّ عودة مظاهر النضال الشعبي إلى الشارع البحريني في ظل أوضاع اقتصادية ومعيشية متردية وارتفاع معدلات البطالة والفقر تنذر بانتفاضة شعبية كان النظام الخليفي على موعد معها مرة كل عشر سنوات، كما يقول قادة المعارضة البحرينية.

* كاتب من الجزيرة العربية

إعلانات رسمية

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلب إيلي سمير حجار بالوكالة عن جواد نديم عدره سند بدل ضائع للعقار 314 الهري.
للمُعترض 15 عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
نادين الحصري

خلاصة حُكم

صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2024/3/26 على المُتهم حمزة علي زعيتر جنسيته اللبنانية محل إقامته ريحا والدته نظيرة تولد 1983/ سجل 46/ريحا أوقف غيابياً بتاريخ 2019/1/24 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية تجريم المُتهم حمزة علي زعيتر المُبينة كامل هويته أعلاه بجناية المادة 126 مُخدرات وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المُؤبدة بحقه مع غرامة مئة مليون ل.ل. سنداً لها، وبإدغام العقوبات المُشار إليها أعلاه، عملاً بأحكام المادة 205 عقوبات بحيث تُنفذ بحقه العقوبة الأشد المُحددة بعقوبة الأشغال الشاقة المُؤبدة مع غرامة مئة مليون ل.ل. العائدة لجناية المادة 125 مُخدرات واعتباره فاراً من وجه العدالة وبإنفاذ مُذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقه وبتجريده من حقوقه المدنية وبمنعه طيلة فترة فراره من التصرف بأمواله وغير المنقولة ومن إقامة الدعاوى عدا تلك المُتعلقة منها بأحواله الشخصية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لإدارتها كما تُدار أموال الغائب وينشر الحُكم أصولاً وبإبلاغ من يلزم وتدريكه الرسوم والنفقات القانونية كافة.
وفقاً للمواد 126 و125 و127 مُخدرات من قانون العقوبات.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مُدة فراره.
الرئيس المُكلف
القاضي رئبال ذبيان
التكليف 66

خلاصة حُكم

صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2024/3/26 على المُتهم شادي علي مهنا جنسيته مكتوم القيد محل إقامته الحوش – الشارع العام بناية برجي ط أرضي والدته ليلى تولد 1991 أوقف غيابياً بتاريخ 2024/3/19 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية تجريم المُتهم شادي علي مهنا المُبينة كامل هويته أعلاه، بجناية المادة 126 مُخدرات وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المُؤبدة بحقه مع غرامة بقيمة مئة مليون ل.ل. سنداً لها وبتجريمه بجناية المادة 125 مُخدرات وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المُؤبدة بحقه مع غرامة بقيمة مئة مليون ل.ل. سنداً لها وبإدغام العقوبتين المُشار إليهما أعلاه عملاً بأحكام المادة 205 عقوبات بحيث تُنفذ بحقه الأشد والعائدة لجناية المادة 125 مُخدرات والمُحددة بعقوبة الأشغال الشاقة المُؤبدة مع غرامة بقيمة مئة مليون ل.ل. وباعتباره فاراً من وجه العدالة وبإنفاذ مُذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقه وبتجريده من حقوقه المدنية وبمنعه طيلة فترة فراره من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة ومن إقامة الدعاوى عدا تلك المُتعلقة منها بأحواله الشخصية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لإدارتها كما تُدار أموال الغائب وينشر الحُكم أصولاً وبإبلاغ من يلزم وتدريكه الرسوم والنفقات القانونية كافة.
وفقاً للمواد 126 و125 و127 مُخدرات من قانون العقوبات.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مُدة فراره.
الرئيس المُكلف
القاضي رئبال ذبيان
التكليف 66

خلاصة حُكم

صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2024/3/26 على المُتهم شادي علي مهنا جنسيته مكتوم القيد محل إقامته الحوش – الشارع العام بناية برجي ط أرضي والدته ليلى تولد 1991 أوقف غيابياً بتاريخ 2024/3/19 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية تجريم المُتهم شادي علي مهنا المُبينة كامل هويته أعلاه، بجناية المادة 126 مُخدرات وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المُؤبدة بحقه مع غرامة مئة مليون ل.ل. العائدة لجناية المادة 125 مُخدرات واعتباره فاراً من وجه العدالة وبإنفاذ مُذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقه وبتجريده من حقوقه المدنية وبمنعه طيلة فترة فراره من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة ومن إقامة الدعاوى عدا تلك المُتعلقة منها بأحواله الشخصية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لإدارتها كما تُدار أموال الغائب وينشر الحُكم أصولاً وبإبلاغ من يلزم وتدريكه الرسوم والنفقات القانونية كافة.
وفقاً للمواد 126 و125 و127 مُخدرات من قانون العقوبات.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مُدة فراره.
الرئيس المُكلف
القاضي رئبال ذبيان
التكليف 66

خلاصة حُكم

صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2024/3/26 على المُتهم إبراهيم محمد معلم جنسيته اللبنانية محل إقامته كفرومان والدته ليلى تولد 1991 سجل 71/ كفرومان أوقف غيابياً بتاريخ 2024/3/12 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية تجريم المُتهم إبراهيم محمد معلم المُبينة كامل هويته أعلاه، بجناية المادة 126 مُخدرات وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المُؤبدة بحقه مع غرامة بقيمة مئة مليون ل.ل. سنداً لها وباعتباره فاراً من وجه العدالة وبإنفاذ مُذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقه وبتجريده من حقوقه المدنية، وبمنعه طيلة فترة فراره من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة ومن إقامة الدعاوى عدا تلك المُتعلقة منها بأحواله الشخصية وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لإدارتها كما تُدار أموال الغائب وينشر الحُكم أصولاً وبإبلاغ من يلزم وتدريكه الرسوم والنفقات القانونية كافة.
وفقاً للمواد 126 مُخدرات من قانون العقوبات.
وارتكابه جناية اتجار وترويج وتعاطي مُخدرات
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مُدة فراره.
الرئيس المُكلف
القاضي رئبال ذبيان
التكليف 66

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمُعاملة التنفيذية رقم 2022/481
غُرفة الرئيس القاضي راني صادق
المُنفذ: دانيي حسون وكيله المُحامي فادي بيضون
المُنفذ بوجهها: لارا ليلا
السند التنفيذي: سندات دين بقيمة مليار وخمسمائة مليون ل.ل. عدا اللواحق والرسوم.
تاريخ تبليغ الإنذار: 2022/10/20
تاريخ الحجز: 2022/10/13
تاريخ تسجيله: 2022/10/18
تاريخ محضر الوصف: 2023/3/30
تاريخ تسجيله: 2023/5/12
محتويات القسم رقم 4/ A 1186 عقتانيت عبارة عن شقة سكنية مُؤلفة من مدخل وصالون وطعام ومطبخ و2 نوم و4 حمامات و3 شرفات.
مساحته: 154/م2
بدل التخمين: 2400 سهم: 80850/د.أ.
بدل الطرح بعد التخفيض: 2400 سهم: 35049/د.أ.
محتويات القسم رقم 6/ A 1186 عقتانيت عبارة عن شقة سكنية مُؤلفة من مدخل وصالون وطعام و3 نوم و3 حمامات و4 شرفات.
مساحته: 170/م2
بدل التخمين: 2400 سهم: 97750/د.أ.
بدل الطرح بعد التخفيض: 2400 سهم: 42376/د.أ.
محتويات القسم رقم 7/ A 1186 عقتانيت عبارة عن شقة سكنية مُؤلفة من مدخل وصالون وطعام ومطبخ و3 نوم وحمامين و4 شرفات.
مساحته: 140/م2
بدل التخمين: 2400 سهم: 77000/د.أ.
بدل الطرح بعد التخفيض: 2400 سهم: 33380/د.أ.
محتويات القسم رقم 8/ A 1186 عقتانيت عبارة عن شقة سكنية مُؤلفة من مدخل وصالون وطعام ومطبخ و3 نوم و3 حمامات و4 شرفات.
مساحته: 170/م2
بدل التخمين: 2400 سهم: 97750/د.أ.
بدل الطرح بعد التخفيض: 2400 سهم: 42376/د.أ.
محتويات القسم رقم 4/ B 1186 عقتانيت عبارة عن شقة سكنية مُؤلفة من مدخل وصالون وطعام ومطبخ و2 نوم و3 حمامات و3 شرفات مُغلفة ملابس.
مساحته: 152/م2
بدل التخمين: 2400 سهم: 79800/د.أ.
بدل الطرح بعد التخفيض: 2400 سهم: 34594/د.أ.
محتويات القسم رقم 6/ B 1186 عقتانيت نفس محتويات القسم B/4.
مساحته: 152/م2
بدل التخمين: 2400 سهم: 83600/د.أ.
بدل الطرح بعد التخفيض: 2400 سهم: 36241/د.أ.
محتويات القسم رقم 7/ B 1186 عقتانيت نفس مُحتويات القسم رقم B/4.
مساحته: 152/م2
بدل التخمين: 2400 سهم: 83600/د.أ.
بدل الطرح بعد التخفيض: 2400 سهم: 36241/د.أ.
محتويات القسم 8/ B 1186 عقتانيت نفس مُحتويات القسم رقم B/4.
مساحته: 152/م2
بدل التخمين: 2400 سهم: 87400/د.أ.
بدل الطرح بعد التخفيض: 2400 سهم: 37888/د.أ.
محتويات القسم 9/ B 1186 عقتانيت نفس مُحتويات القسم رقم B/4.
مساحته: 152/م2
بدل التخمين: 2400 سهم: 87400/د.أ.
بدل الطرح بعد التخفيض: 2400 سهم: 37888/د.أ.
حدود العقار 1186/ عقتانيت:
شمالاً: العقار 1192
جنوباً: العقارين: 670 و1084
شرقاً: العقار 1187
غرباً العقار 1185
تاريخ ومكان البيع: لقد تحدد نهار الثلاثاء الواقع فيه 2024/5/21 الساعة الثانية عشر ظهراً موعداً للبيع أمام رئيس دائرة التنفيذ في صيدا.
شروط البيع: على الراغب في الشراء أن يُودع بدل الطرح نقداً وحصراً بالدولار الأميركي في قلم الدائرة وعليه أن يتخذ محل إقامة مُختار له ضمن نطاق الدائرة إذا لم يكن له مقاماً فيه وإلا أعتبر قلم الدائرة مقاماً مُختاراً له وعلى المُشتري إيداع كامل الثمن ورسم الدلالة 5% خلال مُهلة ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة وإلا تُعاد المُزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته.
رئيس القلم
أحمد عبدالله

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلب المُحامي مارون عبدالله شاهين بالوكالة عن نقولا انطونيوس بو شاهين بصفته وكيل عن عبدالله الياس بو شاهين سندي بدل ضائع للعقارين 5089 و2/5460 أميون.
للمُعترض 15 عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
نادين الحصري

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب فادي مصطفى قبضاكي بوكالته عن فاطمة محمد خضر اغا وبوكالته عن سلام خالد شهال بصفتها أحد ورثة هدى محمد خضر اغا سند بدل ضائع للعقار 1286 سير.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب رشاد عبد الحميد حمزة بوكالته عن عمر مروان العيتاوي بوكالة الأخير عن ورثة أحمد خضر حسن الكردي سند بدل ضائع للعقار 117 مقسم 18 بلوك A الزاهرية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب رشاد عبدالحميد حمزة بوكالته عن هيثم عبدالرزاق جزار بوكالته عن حسني رياض نعني سند بدل ضائع للعقار 310 مقسم 14 السويقة.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان نشر فقرة حُكمية

تدعو محكمة الغُرفة الابتدائية الثانية في البقاع/ زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المُستدعى ضدهما مخايل وإبراهيم عبدالله مسلم المُقيمين سابقاً في زحلة والمجهولي محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهم قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ الحُكم الصادر عن المحكمة بتاريخ 2024/3/12 بالاستدعاء المُقدم من المُستدعي توفيق نواف الطباع بوكالة المُحامي رشيد فرح المُسجل لدينا برقم أساس 2023/12 تاريخ الورود 2023/7/31.
مضمون الحُكم:
أولاً: إعلان عدم قابلية العقار رقم 1190 أراضي زحلة للقسمة العينية بين الشركاء سنداً للأسباب الواردة في متن القرار.
ثانياً: إزالة الشيوع في العقار المذكور عن طريق بيعه بالمزاد العلني بين الشركاء بواسطة دائرة التنفيذ المُختصة على أن يعتمد أساساً للطرح في المُزايدة الأولى قيمة التخمين المُجرى من قبل الخبير أسعد جحا والبالغة /182850/د.أ.
وعلى أن يُعتبر هذا التقرير جزءاً لا يتجزأ من هذا القرار وعلى أن يُوزع الثمن بين الشركاء كل بحسب حصته في الملكية.
ثالثاً: إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لشطب إشارة الاستدعاء عن صحيفة العقار 1190 أراضي زحلة بالتزامن مع إنفاذ البند ثانياً.
رابعاً: تضمين المُستدعي النفقات كافة.
وللمُستدعى ضدهما مُهلة ثلاثين يوماً للاستئناف اعتباراً من تاريخ التبليغ الذي يتم بانقضاء عشرين يوماً على التعليق ونشر آخر إعلان.
رئيس القلم
راغب شحادة

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلب المُحامي مارون عبدالله شاهين بالوكالة عن أحد ورثة حاتم وديع سابا سند بدل ضائع للعقار 260 عفصديق.
للمُعترض 15 عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلب المُحامي مارون عبدالله شاهين بالوكالة عن فايز وديع سابا سند بدل ضائع للعقار 260 عفصديق.
للمُعترض 15 عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الكورة

فنون بصرية

ذاكرة بلاد الرافدين مضمّخة بالحنين والأسود

صادق كويش الفراجي... سيلفي مع «حمار» جورج أورويل

«سيلفي مع حمار ج. أورويل» (فحم وحبر على كانفاس ــ 115 × 115 سنتم ــ 2023)

سطوة الألوان وبلائمان مشروعه التشكيلي وتيماته الذاتية الأثيرة له. يمكّنه الأسود من صوغ نصّ تشكيليّ وجدانيّ وفنّي في آن واحد، يعبّر عمّا اختبره وراءه. يستعير مفرداته الجمالية من أساطير بلاد الرافدين وتاريخها. يحاول دوماً تفكيك إحساسه العميق بالنّقد، فالمكان والزمان مفقودان لديه ولا يمكن استحضارهما إلا بوصل ما انقطع عبر الذاكرة. يحضر الفنان في أعماله محلّقاً كأنّه طائر، ومثلما تشظّت ذاكرته تشظّت مدينته وصارت مدناً، معبّراً بوسائط متنوعة يمتلك تقنياتها بالدراسة والتثقّف على الذات.

التشديد على جانب الذاكرة لدى الفراجي ضروريّ لفهم تيمة معرضه الحاليّ الفريدة، أي الحمار. فهذا الحيوان اللطيف، الصبور والودود والذكي، على عكس ما يُضرب به مثالاً على الغباء، هو تيمة هذا المعرض الذي قد يستغربه بعضهم إذا لم يعرف خلفية الفنان الشخصية والفنية وأسلوبه المقدّر في أماكن كثيرة من العالم. يصوّر الفراجي الحمار من زوايا متعددة، وبمرح يخالطه حزن، فحيوانه ينوء تحت أحمال ثقيلة ويلقى سوء معاملة البشر. إحدى اللوحات بالحبر الهندي تحمل عنوان «حمار في الأستديو الخاص بي» وأخرى قماشية بعنوان «سيلفي مع حمار ج. أورويل»، فضلاً عن فيلم رسوم متحركة بتقنية الـ «ستوب موشن» تحت عنوان «حمار» يتضمّن «سيلفي» للفنان مع الحمار. إنّها الطرافة المضمّخة بالحنين... والحزن، تطبع أعمال المعرض المشحون بالعاطفة والحنّ لذكرى الحيوان المسكين المغلوب على أمره. هو في وضعية تفكير (بلى، الحمار يفكر)، أو مثقل بالحمولة، أو صار هيكلاً عظمياً إذ يدركه الموت كسائر الكائنات. وعلى بعض الأعمال المركّبة، تدخل نصوص مكتوبة للفنان خلفيةً للحمار بالأسود على الدوام. ومن خلال الحمار، يمضي الفراجي الذي يهتمّ بالفلسفة أيضاً، وخصوصاً الوجودية، في رحلة استكشاف الوجود ومعانيه وأسئلة الهوية والوطن والمنفى والزمان والمكان، إلى ما هنالك من أثقال النفس.

درس صادق كويش الفراجي الرسم في أكاديمية الفنون الجميلة في بغداد، ثم الفلسفة في الجامعة الأردنية، قبل أن يهاجر إلى هولندا لدراسة التصميم الغرافيكي. أقام معارضه المنفردة في مينوخ ولندن وهيوستن وبوينس آيرس وواشنطن وريو دي جانيرو ولوس أنجليس وطوكيو وباريس وبيروت والشارقة وسواها من مدن العالم وعواصمه. كما شارك مرتين في بينالي البندقية عامَي 2015 و 2017، فيما بعض أعمال محفوظ في متاحف بريطانية وروسية ورومانية وأميركية وعربية مثل «متحف: المتحف العربي للفنّ الحديث» في الدوحة و«مؤسسة شومان» في الأردن.

«فحم وحبر وحمار» حتى 16 أيار (مايو) ـ «غاليري تانيت» (مار مخايل ـ بيروت). للاستعلام: 01/562812

ريما النخل

من نشأته في إحدى ضواحي بغداد الفقيرة، ومن رواية جورج أورويل المجازيّة «مزرعة الحيوانات»، استوحى الفنان العراقي صادق كويش الفراجي (مواليد بغداد ـ 1960) أعمال معرضه «فحم وحبر وحمار» الذي تحتضنه حالياً «غاليري تانيت» (مار مخايل ـ بيروت). إلى ذاكرة طفولته الفقيرة وشبابه المقموع في فترة اللاأمان السياسي، يؤوب الفراجي من منفاه الهولندي حيث يعيش ويعمل منذ عام 1996، حتى إنّه لم يعد إلى بلده سوى مرة واحدة عام 2009 لحضور جنازة والده. ولم يفارقه قطّ إحساس المنفى رغم استقراره في هولندا ونيله الجنسية الهولندية، فاستعار دوماً ذاكرته العراقية واعتمد غالباً في أعماله، الحبر الأسود أو الطلاء الأسود ربما في إشارة عاطفية إلى طفولته وذكرى عاشوراء، إذ كانت أمّه تشتري مسحوقاً أسود لصبغ ملابس أولادها كارخص وسيلة لتوفير الملابس السوداء في تلك المناسبة المشبعة بالعواطف القوية. رسومه وجدارياته الضخمة عكست شعوره الدائم بالتشرّد الذي لا يبارحه، فرغم ابتعاده عن العراق لسنوات طويلة، ظلّ يلازمه ذاك الإحساس بأنّه خارج مكانه وليس في وطنه، في هولندا أو في العراق. إنّه الأثر الإنساني للهجرة وغياب الاستقرار الروحي. كتب مثلاً نصّاً وجدانياً جميلاً متّصلاً بذاكرة طفولته، ومنه: «أشياء، ذكريات، عشق ما زال ينبض في وجه أمي، وحكايات لم تكتمل... كانت لحظة شديدة الإرباك اختفى فيها عالم وانبثق عالم آخر أجمل وأحلى. هناك كنت أجلس بجوار أبي، في حضنه، على كتفيه. أدور حوله وحول أمي، أنتقل بين حضنين، وجهين، ومحبتين، أحلم، أنشد وأغني، أرقص، ألعب وأرسم... يا إلهي، من أين تأتي الذكريات؟ وأين تذهب؟ كيف تعود وفي أيّ خزانة توضع؟ وكيف تعود بكثافة - تختفي معها المعالم، لتختفي مرة أخرى في صيغة حكاية كانت في يوم ما؟ حكاية تضيع فيها حدود الأشياء، وتؤوب في عالم لا أطراف له (...) كان يا ما كان هي الكلمات التي نحملها معنا، نحنّ إليها وتدفعنا نحو ذكريات وأزمان، أشياء وأماكن، صور وأناس لا يمكن انفصالها وانفصالهم عنا. كان يا ما كان هي ما نحن عليه. كان يا ما كان هي أنا حين ولدت، وحين كنت طفلاً. هي أنا قبل لحظات وستبقى أنا حين أموت. كان يا ما كان هي طفولتنا، مدرستنا، أصدقاؤنا وأسرتنا، أحلامنا، حاجاتنا ورغباتنا... هي حياتنا التي نحملها وتحملنا».

من زوايا تلك الذاكرة الدافئة يستعير الفراجي صوراً ومشاهدات ولحظات من طفولته، ليستكشف ما يصفه بـ «مشكلة الوجود» عبر رسومه ولوحاته وجدارياته وتجهيزات الفيديو والأعمال الغرافيكية، مقدماً نفسه في صورة ظلّية بلون الفحم وروايته الخاصة في المشاهد السوداء والبيضاء للشكل المتكرّر. الأسود والأبيض يعفيانه من المناقشة في المنشورة في «المدن» التي تتعارض مع سياسة القطريين لجهة الوقوف على مسافة واحدة من الجميع. وتشير المصادر إلى أن القطريين طلبوا مراراً من نور الدين التخفيف من لهجة بعض الكتاب الأساسيين الذين باتت علاقاتهم الشخصية بالسياسيين في لبنان واضحة في مقالاتهم. وكانت الأطراف القطرية وجّهت انتقادها إلى الموقع عشية الانتخابات النيابية اللبنانية قبل عامين، حين وجدت أن الموقع تحوّل إلى مدافع عن «حزب القوات» بما يقرّبه من الخطّ السياسي السعودي الذي يمدّ «القوات» بالدعم والتمويل. وتشير المعلومات إلى أن نور الدين رفض الالتزام بتعليمات القطريين، ملوّحاً بإمكانية استمراره من دون دعمهم، على اعتبار أنه يملك مجموعة أسهم في الموقع الذي يضمّ قرابة 30 موظفاً موزعين بين لبنان وخارجه. وتلفت المعلومات إلى أنه حتى اليوم، لم تتخذ «قضاءات» قراراً واضحاً في قضية نور الدين، وسط أخبار عن كباش بين الطرفين. وعرضت المؤسسة القطرية مجموعة حلول على الصحافي اللبناني، لكنه رفضها كلها. من جهته، يوضح ساطع نور الدين في اتصال معنا بأنه يغيب عن الكتابة لأسباب صحية وعائلية، نافياً علمه بخلافه مع القطريين، ومؤكداً على أن العمل في «المدن» يسير على طبيعته. الأكيد أن الموقع يقف اليوم أمام مفترق في ظلّ إعادة تموضع قطرية، ما قد يغيّر بوصلته وهدفه أو يدفعه خارج المدار القطري.

أحوال المهنة

خلافات سياسية ومالية في موقع «المدن»

إعلام «الربيع القطري»... أزمة نهاية صلاحية؟

«السيرك الصحافي» (أوليفييه بلو ـ فرنسا)

زكية الديراني

حين انطلق موقع «المدن» القطري عام 2012، جاء يومها في لحظة تحوّل مفصلية في تاريخ المنطقة، تسودها فوضى «الربيع العربي» الذي كانت قطر عرّابته وراعيته من مصر إلى سوريا، فانعكست أجندة الدوحة وأهدافها على المحتوى التحريري ومقالات الكتّاب والصحافيين العاملين فيه. بعد مرور 12 عاماً مليئة بالدماء والحروب الأهلية، ها هي المنطقة أمام لحظة تحوّل جديدة على خلفية «طوفان الأقصى» وغيرها من الأحداث والتحولات

> إعادة هيكلة للموقع الذي لم يعد يخدم السياسة القطرية

السياسية. أمر دفع قطر إلى إعادة خلط أوراقها وأجندتها، وتغيير لهجتها ومحاولة تصفير المشكلات مع الأطراف الإقليمية من «حزب الله» في لبنان، وإيران وصولاً إلى النظامين المصري والسوري، في وقت تواصل فيه صراعها المستتر مع السعودية. إعادة التموضع القطرية هذه أدت إلى نشوء مشكلات مع رئيس التحرير ساطع نور الدين الغائب عن الكتابة منذ أكثر من خمسة أشهر. رغم أن الصحافي يعزو تغيّبه إلى «شعوره باليأس والخيبة من الوضع الراهن»، إلا أن المطّلع على الملف يعرف أن قراره الذيّ يشبه الاعتكاف غير الرسمي، يعود إلى خلاف مستفحل مع القائمين على المؤسسة القطرية لأسباب عدة من بينها مالية وسياسية وأخرى تتعلق بهوية «المدن» التحريرية وإحساس القطريين بأن الموقع لم يفرض نفسه في المشهد الإعلامي، ولم يحقق التطلعات الموضوعة له. وتلفت معلومات لنا إلى أن نور الدين يغيب عن الكتابة منذ اندلاع العدوان الإسرائيلي على غزة، ولم يسجّل أي موقف سياسي كما جرت عليه العادة. وتزامن غيابه مع طلبه من مديري التحرير إبلاغ الموظفين في بيروت قبل أربعة أشهر تقريباً بعدم الحضور إلى مكاتبهم في منطقة السوديكو، والاكتفاء بالعمل عن بُعد، بينما يواصل رئيس التحرير تفاصيل العمل على الهاتف، علماً أنه لم يجتمع بموظفيه لشرح الأسباب التي دفعته إلى اتخاذ هذا القرار.

غياب نور الدين عن الكتابة أثار الشكوك في ظل التحوّلات السياسية الكبرى التي تشهدها المنطقة، حيث تشكل قطر طرفاً وازناً فيها، في حين أنه لم يترك في الماضي حدثاً سياسياً من دون إعلان موقفه، وخصوصاً دعمه لـ «الثورة» السوريّة ولهجته العالية ضد النظام. وتوضح مصادر بأن الشرارة المباشرة لاندلاع الخلاف بين القطريين ونور الدين، تعود إلى رفض الدوحة تقرّب أحد الصحافيين اللبنانيين العاملين في «المدن» من السفير السعودي في لبنان وليد البخاري. هذا الأمر أشعل الخلاف بين نور الدين والفلسطيني عزمي بشارة الذي يدير «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات»، و«فضاءات ميديا» التي تأسست عام 2012 (تضمّ كلاً من صحيفة «العربي الجديد» و «المدن» وغيرهما)، ووضع الموقع الإلكتروني عند مفترق سيحدد مستقبله قريباً. وتلفت معلومات لنا إلى أن مؤسسة «فضاءات» تدرس إمكانية إعادة هيكلة «المدن» بسبب عدم رضى القائمين عليه على هويته وسياسته التحريرية التي لم تعد تخدم القطريين. وتشير المصادر إلى أن النقاش بين القطريين والصحافي اللبناني، بدأ قبل أقل من عام واشتدّ خلال العدوان الإسرائيلي على غزة، وتركز على بعض المواد الصحافية

> تواظب قناة المرّ منذ ستّة أشهر، على نقل الأخبار على لسان العدوّ ومسوّوليه

المساهمين فيها. إذ نشرت صفحات mtv الإلكترونية خبراً منقولاً عن العدوّ الإسرائيلي مفاده: «القناة 12 الإسرائيلية: الجيش ينفّذ الآن هجوماً واسعاً في قلب لبنان». هذا الخبر الذي تعرّض لانتقاد واسع من دون أن تزيله mtv، كان مصدر هلع الناس، فيما لم تتّعظ القناة، بل تواصل نقل الأخبار على لسان العدوّ ومسوّوليه منذ ستّة أشهر، لكنّها تختار فقط تلك التي تثير الهلع في الداخل، ولا تنقل ما يقوله العدوّ عمّا تسبّبت فيه المقاومة اللبنانية من خسائر لديه مثلاً.

واستكمالاً لهذا التهويل، أتى الهجوم الإيراني بمثابة حبّة الكرز على قالب حلوى mtv، ففتحت النقل المباشر وراحت تتكهّن بحرب كبرى، واستضافت ضيوفاً من هذا الهوى وممّن استخفّوا بالهجوم وحتّى بعمليّات المقاومة اللبنانية («العبثية»، التي «لم تساند غزّة فعليّاً»، وهي الرواية التي تعتمدها القناة بعد تصريحات رئيس حزب «القوّات» منذ مدة. وكجزء من تضخيم الأمور بالنسبة إلى لبنان، ضُخّمت من شأن ما رصده بعضهم في سماء لبنان، وبعد فترة نقلت بثّها المباشر فقط إلى الزحمة في مطار بيروت بعد إيقاف حركة الملاحة فيه.

النقل المباشر تغلّب أيضاً على شاشتَي «الجديد» وLBCI اللتَين كانتا تبثّان نشرتَيهما الليليّتَين مع تواتر أخبار إطلاق صيرَات إيرانية صوب الأراضي المحتلة، إضافة إلى قناة «المنار» التي لا تتوقّف عن النقل المباشر ومتابعة التطوّرات أساساً. القنوات الأربع التي فتحت البثّ استمرّت حتّى ساعات الفجر الأولى، فيما أكملت OTV وNBN و«تلفزيون لبنان» برمجتها المعتادة، ويمكن إرجاع الأمر إلى تأخّر الوقت والأزمات المالية التي تعانيها هذه القنوات.

ومساء الأحد، طغى الهجوم على نشرات الأخبار كما كان متوقّعاً. راحت «الجديد» تشرح أبعاد الهجوم ونتائجه، محاولةً إبقاء نفسها في دائرة دعم فلسطين، فيما حرصت LBCI على تظهير حجم الهجوم الفعلي، رغم اتّخاذها لغة تلعب على الحبلين. لكنّها في الوقت نفسه وجّهت انتقادها إلى «إسرائيل» والولايات المتّحدة، وكان لافتاً منذ أيّام تناولها عدد قواعد الجيش الأميركي في العالم ونسبة التلوّث الذي يتسبّب هو وحروبه فيه. وورد ضمن مقدّمة LBCI مساء الأحد: «ضاعت حسابات الربح والخسارة بين إيران وإسرائيل، وهما تواجهتا مباشرة للمرّة الأولى على مدى خمس ساعات. إيران تحدّثت عن تحقيق الهدف المحدّد، والقريبون منها تحدّثوا عن تغيير قواعد الاشتباك مع العدوّ. لكن ما لم تقله إيران وحلفاؤها مرتبط بالهدف وما تحقّق منه، وهو هزيل... إلّا إذا كان المطلوب فعلاً ألّا يسقط في أرض العدوّ أكثر من بضعة صواريخ من أصل هجوم بمئات منها ومن الصيرَات، أطلقت من إيران على مواقع عسكرية إسرائيلية من دون أن توقع إصابات. في حسابات إسرائيل التي ادّعت الانتصار أيضاً، الحسابات مختلفة، فإسرائيل احتاجت إلى مساندة الولايات المتّحدة وبريطانيا وفرنسا، أضف إليها الأردن لإفشال الردّ الإيراني...».

أمّا mtv فتخبّطت بين محاولتها ذرّ الرماد في العيون، والبقاء ضمن سقف معقول واقعيّاً، فانتهى بها الأمر بمقدّمة إخبارية مساء الأحد مليئة بالتناقضات، بدأت كالتالي: «الضربة العسكرية الإيرانية لم تكن بالمستوى المتوقّع، ولا على قدر التهديدات التي أطلقت. صحيح أنها شكّلت أوّل مواجهة مباشرة بين إسرائيل وإيران ونجحت في إحداث صدمة داخل الشارع الإسرائيلي، إذ غير قليل إطلاق حوالى 170 مسيّرة و140 صاروخاً وتوجيهها نحو أهداف داخل العمق الإسرائيلي على دفعات متتالية. لكن في الجوهر الضربة فشلت. فأكثر من سبع وتسعين في المئة من المسيّرات والصواريخ انفجرت قبل أن تبلغ أهدافها، ما جعل الضربة الإيرانية مجرّد استعراض شكلي». هكذا، حدّدت mtv الفشل ونصّبت نفسها مستشارةً لقوّة إقليمية عظمى، متغاضيةً عن أنّ عدد الصواريخ الكبير هو لإبلاغ منظومة «القبّة الحديدية» فتصل صواريخ قليلة وهذا هو الهدف، إضافة إلى التقارير

كان لافتاً تقرير بثّته i24 قبل أيام عن مسؤولية قواعد الجيش الأميركي في التلوّث الحاصل في العالم

التي تحدّثت عن أنّ «القبّة الحديدية» لم تتمكّن من اعتراض أيّ من الصواريخ الفرط صوتية الإيرانية السبعة التي وصلت إلى أهدافها بدقّة.

أمّا OTV فلا تزال تحاول إبراز موقفها إلى جانب المقاومة لكنها في الوقت نفسه تظهر تمايزاً عن محور المقاومة، وهي في كلّ الأحوال ردّت على mtv وموّبّدي موقفها، وكذلك على المحتفلين بالضربة، فورد في مقدّمتها مساء الأحد: «ردّت إيران ليلاً على استهداف قنصليتها في دمشق وقتل عدد من قادتها العسكريّين البارزين في المنطقة. وعلى الفور سارع البعض إلى وصف ما جرى بالمسرحي، انطلاقاً من عدم تحقيق إصابات مادية أو بشرية ضخمة كما كان ينتظر، مناقضاً بذلك حتى الإعلام الإسرائيلي والأميركي الذي وصف الحدث بالتاريخي. أمّا البعض الآخر، فهلّل للتطوّر الكبير، مبالغاً في توقّع اتّساعه ليشمل أيضاً تدخّلاً عسكريّاً أوسع من حلفاء إيران في لبنان والعراق واليمن». ولم تنسَ OTV توجيه الرسائل السياسية الداخلية في نهاية مقدّمتها «على الخفيف»، فأكملت: «مهما يكن من أمر، يبقى الأساس بالنسبة إلى لبنان الذي يصطفّ طبيعيّاً في المقلب المناهض للعدوّ، ان يحفظ ما تبقّى من دولة، على أمل النهوض عندما تتحسّن الظروف». وكانت «المنار» وNBN هلّلت للهجوم في مقدّمتيهما، فيما أوردت NBN ضمن مقدّمتها خسائر العدوّ المادية التي فاقت المليار دولار (وفقاً لما نقلته القناة عن الإعلام العبري)، وهو ما لم تتطرّق إليه مقدّمات القنوات الأخرى.

ما وراء الصورة

اللبنانيون مسّتهم الهستيريا: فتّش عن mtv!

> اتابت اللبنانيّين حالة من الهستيريا امتدّت من مساء السبت وحتّى صباح الأحد الماضي. وخلافاً لما قد يخال للمرء، لم تبدأ هذه الهستيريا بسبب الهجوم الإيراني على الأراضي المحتلّة ردّاً على اعتداء تلّ أبيب على القنصلية الإيرانية في سوريا بل قبل ذلك بساعات

نزار نمر

بطريقة غريبة، بدا عدد من سكّان لبنان مقتنعاً بأنّه «نتعرّض لهجوم» (واسع في بيروت على يد العدوّ، كما ظنّوا)، وسادت البلبلة، أكان على مجموعات على واتساب أو في أماكن السهر والملاهي حيث يقضي كثر أوقاتهم أيّام السبت. كالعادة، فتّش عن «تلفزيون المرّ»، فهو الذي تسبّب في البلبلة، أو أقلّه كان أحد

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 16 نيسان 2024 العدد 5177

برمجة

الشاشات اللبنانية: هلا بالترفيه!

زكية الديراني

بعد موسم رمضاني باهت مليء بالمسلسلات الركيكة، عادت القنوات اللبنانية إلى البرمجة التي سبقت شهر الصوم، مستغلةً المدة التي تفصل بين استراحة الصيف بين شهرَي حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) المقبلَيْن، لعرض مشاريع منوّعة بين الترفيهية والاجتماعية. وعلى جدول أعمال الشاشات المحلية إنتاجات تلفزيونية قديمة، وأخرى تعود بحلقات جديدة تحاول كسر الجمود الذي تفرضه حرب الإبادة الإسرائيلية المستمرة على غزّة منذ أكثر من ستة أشهر. اللافت أنّ غالبية البرامج لم تخصّص لها ميزانيات لافتة، بل بقيت ضمن «جود بالموجود».

في هذا السياق، أعلنت قناة mtv عن عودة برنامج «حديث البلد» الذي تقدّمه منى أبو حمزة بموسمه الـ 12. ونشرت شاشة المرّ برومو العمل الترفيهي الذي يجول في أخبار البلد الثقافية والفنية والاجتماعية والأنشطة. ينطلق البرنامج مساء الجمعة المقبل، وتستقبل أبو حمزة مجموعة ممثلين لبنانيين شاركوا في المسلسلات الرمضانية التي عُرضت على mtv، إلى جانب مغنين وفنانين أبرزهم ناجي الأسطا. ومن المتوقع أن تكون حلقات «حديث البلد» مسجّلة، على أن يستمرّ العرض حتى حلول فصل الصيف.

أما «الجديد»، فكشفت عن برامج ترفيهية سيبدأ عرضها في الأيام القليلة المقبلة. هكذا، بدأت شاشة تحسين خياط بث الإعلان الترويجي لبرنامج جديد يقدمه تمّام بليق سيحمل اسم «النشرة»، ويدور في إطار أخبار السوشال ميديا والحالات التي تثير الجدل في الفضاء الافتراضي، من دون أن يُحدّد توقيت عرضه بعد. وهو بمنزلة تكملة للأعمال التي سبق أن أطلّ عبرها المقدم اللبناني.

سيكون الجمهور على موعد مع الموسم الـ 12 من برنامج منى أبو حمزة «حديث البلد»

كذلك، تعود ريتا حرب بموسم جديد من «اعترافات مع ريتا» (إخراج نضال بكاسيني ـ الأربعاء ـ س: 21:30). وتستقبل الممثلة والمقدمة اللبنانية ثنائيات تتحدّث عن الحب والصداقة والأمومة. وتحلّ الممثلة ريتا حايك ضيفة على الحلقة الأولى، متطرّقةً إلى حياتها العاطفية والعائلية والمهنية.

من جانبها، حجزت داليا أحمد مكاناً لها ضمن البرمجة الجديدة، عبر حلقات جديدة من برنامجها الساخر «فشة خلق» الذي يتوقف عند التطورات الحاصلة داخلياً وخارجياً. كما تعود رابعة الزيات بموسم جديد من «فوق الـ 18» الذي تستقبل فيه حالات أثارت الجدل في الوسط الفني والترفيهي.

في السياق نفسه، تستأنف lbci برمجتها العادية من دون تغييرات، فتعرض حلقات جديدة من برنامج «أحمر بالخط العريض» (الأربعاء ـ س: 21:30) الذي يقدّمه مالك مكتبي، فيما تطل كارلا حداد في حلقات جديدة من برنامج «The Stage المسرح» (كل جمعة) الذي يكرّم فنانين من الزمن الجميل. كما تعرض المحطة اللبنانية حزمة من المشاريع التي سبق أن بثتها في برمجتي الخريف والشتاء الماضيين.

على الضفة نفسها، تعرض Ltv برامج ترفيهية من بينها «شو القصة» (إخراج نضال بكاسيني/ الجمعة ـ س: 21:00) الذي تقدّمه رابعة الزيات ويعرض حالات اجتماعية وفنية وإنسانية. كما تقدّم القناة السورية التي تتخذ من بيروت مقرّاً لها، حلقات جديدة من برنامج «البوصلة» (الثلاثاء ـ س: 21:00) الذي تقدّمه الممثلة المصرية اللبنانية شيرين أبو العزّ، وتستضيف في كلّ من حلقاته ممثلَيْن يتحدّثان عن البوصلة التي غيّرت حياتهما.

على بالي

أسعد أبو خليك

لا تحتاج أن تهزأ عندما تقول إنّ معركة التنوير في العالم العربي تُخاض في صحف السعوديّة والإمارات. الدولتان التوتاليتاريتان اللتان تفرضان عقوبة 15 أو 30 سنة سجن على التغريدة، تستحوذان على ولاء النخب الثقافيّة في العالم العربي. هل السبب أنّ النظام الملكي أو المشيخي يجذب إليه هذا الكمّ من المثقّفين والكتّاب؟ لا يمكن، لأنّ النظام الأردني الملكي لا يجذب إليه أياً من المثقّفين. لكن لو تفتّقت أرض الأردن عن نفط أو غاز، لرأينا هجرة من كتّاب صحافة السعودية والإمارات إلى صحافة الأردن. المسألة هنا أنّ الكاتب اللبناني الليبرالي كتب تغريدة غاضبة (ألحقها بمقالة) ضد منع كتّاب أو فنّانين مُطبّعين. ووصف حركة مقاومة التطبيع بـ «الهمجيّة». طبعاً، عليك أن تنسى أنّ النظامين السعودي والإماراتي يقودان مسار التطبيع العربي والإسلامي، وأنّ النظام السعودي وافق على الأمر الأميركي في عام 1991 بنبذ مقاطعة إسرائيل مقابل إنقاذ العرش الكويتي. وصاغية يحاجج من وجهة نظر حريّة التعبير، وهي ذريعة لا تُصدَّق لأنّه في خندق توتاليتاري. لو أنّه مثلاً أدان تقطيع جمال خاشقجي وتحدّث عن أحوال المساجين السياسيّين في البلديْن، لقلنا إنّه بحق ليبرالي يحرص على حريّة التعبير. لكنّه ليس كذلك. والطريف أنّه يلصق دوماً تهمة حملة المقاطعة بحزب الله لأنّ ذلك يسرّ خاطر رعاة الصحافة في الرياض وأبو ظبي. كان الراحل سماح إدريس يشكو دائماً أنّ حزب الله لا يأخذ حركة المقاطعة (التي يقودها يساريّون علمانيّون) على محمل الجدّ. كان يقول إنّ محمد حسين فضل الله هو وحده الذي كان يدعمها في الموقف. واستنكر صاغية فرضية منع ترجمة يورغن هابرماس. يا إلهي. يُحرَم الشعب العربي من قراءة هابرماس (المُتاح مجاناً على الإنترنت)؟ هذه من فظائع الحياة. ووصف المقاطعة في «الشرق الأوسط» (الحرّة) بـ «الإبادة الثقافيّة». إسرائيل تُفرغ تهمة معاداة السامية من معناها الحقيقي عبر رميها بمنةٍ ويسرة لإسكات أصوات معارضة الصهيونيّة. لكن أن تستعمل كلمة إبادة في هذه المرحلة بالذات عندما ترتكب إسرائيل عمليّة إبادة حقيقيّة، فإنّ ذلك يشير إلى نيّة التخفيف من جرائم الإبادة.

مفكرة

كارل ماركس: المجيء الثاني

يعود كارل ماركس، بدءاً من غدٍ الأربعاء إلى الحياة لساعة واحدة على خشبة «استديو لبن»، ليتحدّث ضمن قالب كوميدي ساخر عن حياته السابقة، وعائلته، ومشكلاته الشخصية، وزوجته، وأولاده، وأصدقائه، وأفكاره. عبر مسرحية «كارل ماركس المجيء الثاني» (اقتباس وإخراج: رالف العسراوي ـ أداء: عامر فيّاض/ الصورة) المستمرة حتى 4 أيار (مايو) المقبل، سيتعرّف الجمهور إلى جانب جديد لماركس لم يعرفوه من قبل. هكذا، يناقش ماركس الأحوال الاقتصادية والدينية والاجتماعية والسياسية، منتقداً ما يحدث في لبنان والعالم، عن طريق نقده ذاته أوّلاً.

افتتاح مسرحية «كارل ماركس المجيء الثاني»: غداً الأربعاء ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً ـ «استديو لبن» (سبيرز ـ بيروت). للاستعلام: 81/972115

وليد دقة في بيروت: حكاية سرّ الزيت

في مناسبة «يوم الأسير الفلسطيني»، تقيم جمعية «ممكن» و«هيئة التنسيق للأسرى والمحررين»، مساء غدٍ الخميس احتفال توقيع لرواية «حكاية سر الزيت» (دار أشجار ـ 2019) للشهيد الأسير وليد دقة (1961 ـ 2024/ الصورة) في بيروت. تتخلّل النشاط الذي تديره هالة سبيتي، كلمات لكلّ من الكاتب والناشر سليمان بختي والأسير المحرّر أنور ياسين الذي سيوقّع الكتاب، وممثل وزير الثقافة روني ألفا، بالإضافة إلى رسالة من زوجة الشهيد. علماً أنّ الموعد كان محدّداً قبل استشهاد دقة في سجون الاحتلال، وتقرّر الالتزام به وفاءً له.

تعتبر «حكاية سر الزيت» العمل الأوّل لليافعين ضمن أدب السجون الفلسطيني. تتبع الحكاية الطفل «جود» الذي يستعين بأصدقائه الحيوانات وبشجرة الزيتون لزيارة أبيه السجين. وهي نموذج لأدب المغامرات الذي يعيش أبطاله في ظل الاحتلال، وما تستدعيه الظروف من ضرورة التخفي، من دون أن نغادر عالم الخيال والطفولة.

توقيع رواية «حكاية سرّ الزيت»: بعد غدٍ الخميس ـ الساعة الخامسة بعد الظهر ـ فندق «سيرينادا» (الحمرا ـ تقاطع المقدسي/ بيروت).

طاهر جاوي: أحجية جديدة

18 لوحة مختلفة الأحجام، جمعها التشكيلي التونسي طاهر جاوي (1978 ـ الصورة) على شكل أحجية معلّقة على جدران غاليري LT (مار مخايل) التي تفتتح معرضه الفردي الجديد CASSE-TÊTE بعد غدٍ الخميس. جاوي متأثّر بالفن الأفريقي وفن الغرافيتي والمدرسة التعبيرية التجريدية، وتتميّز أعماله بالديناميكيّة في التفاعل البديهي بين الخطوط والدوائر، بينما يوازن بين أفكاره ومشاعره. تحمل لوحات جاوي شعوراً بالتمرّد والفوضى والخصوصيّة العالية، وقد يقول بعضهم إحساساً بالعدمية. مع ذلك، لا يزال يبني قاعدة لا نهاية لها للتفسير والتجربة التي تعتمد على المشاهد.

افتتاح معرض CASSE-TÊTE: بعد غدٍ الخميس ـ الساعة السادسة مساءً ـ غاليري LT (مار مخايل ـ بيروت) للاستعلام: 01/449419

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com